# المكتبة الأزهرية

## مخطوطة

حادي الأرواح إلى دار الأفراح

## المؤلف

محمد بن أبي بكر بن أيوب (ابن قيم الجوزية)

# فهرست الكتاب حادي الارواح


| | | | |
|---|---|---|---|
| الباب الاول في بيان وجود الجنه الان ف | الباب الثاني في افتقار الناس في الجنه التي اسكنها آدم واهبط منها هل هي جنة الخلد او جنة اخرى غيرها ففي | الباب الثالث في بيان ج من اختار انها جنة الخلد التي تدخلها يوم القيامه في | الباب الرابع في سياق ج الطائفه التي قالت انها في الارض في ٣٣ |
| الباب الخامس في جواب ارباب القول الذي نازعهم في ٦ | الباب السادس في جواب من زعم انها جنة الخلد عن ج منازعهم في ١٥ | الباب السابع في ذكر شبه من زعم ان الجنة لم تخلق بعد في ١٨ | الباب الثامن في الجواب عما احتجوا به من الشبه في ١٩ |
| الباب التاسع في ذكر عدد ابوابها في ٢٠ | الباب العاشر في سعة ابوابها في ٢٢ | الباب الحادي في صفة ابوابها في ٢٣ | الباب الثاني عشر في [illegible] في ذكر مثافر ما بين ألباب والباب في ٢٤ |
| الباب الثالث عشر في مكان الجنه وابع هي في ٢٤ | الباب الرابع عشر في مفتاح الجنة في ٢٥ | الباب الخامس عشر في توقيع الجنة ومنشورها في ٢٦ | الباب السادس عشر في توجد طريق الجنة وانه ليس لها في ٢٧ |
| الباب السابع عشر في درجات الجنة في ٢٨ | الباب الثامن عشر في اعلاد درجاتها واتم تلك الدرجه في ٢٩ | الباب التاسع عشر في عطاء الله تعالى سلعته الجنة على عباده وثمنها الذي اطلبها منهم في ٣٠ | الباب القشرون في طلب اهل الجنة لها من ربهم وطلبها لهم في ٣٢ |
| الباب الحادي والعشرون في اسما الجنة ومعانيها واشتقاقها في | الباب الثاني والعشرون في عدد الجنات وانواعها في ٣٧ | الباب الثالث والعشرون في خلق الرب تعالى لبعضها ببعض في ٣٨ | الباب الرابع والعشرون في ذكر ابواب الجنة في ٣٩ |
| الباب الخامس والعشرون في ذكر اول من يقرع باب الجنة في ٣٩ | الباب السادس والعشرون في ذكر اول الامم دخولاً الجنة في ٤٠ | الباب السابع والعشرون في ذكر السابقين من الامم الى الجنة وصفتهم في ٤٠ | الباب الثامن والعشرون في ذكر سبب الفقر للاغنيا الى الجنة في ٤١ |
| الباب التاسع والعشرون في اصناف اهل الجنة في ٤٢ | الباب الثلاثون في اكثر اهل الجنة هم امة محمد صلى عليه وسلم في ٤٣ | الباب الحادي والثلاثون في من يدخل الجنة من هذه الامة بلا حساب في ٤٥ | الباب الثاني والثلاثون في ان النساء في الجنة والنار اكثر من الرجال في ٤٦ |
| الباب الثالث والثلاثون في صفات الرب تبارك وتعالى الذي يراه خلقه الجنة في ٤٦ | الباب الرابع والثلاثون في تربة الجنة وحليتها وحضابها ونباتها في ٤٨ | الباب الخامس والثلاثون في ذكر نورها وبياضها في ٤٩ | الباب السادس والثلاثون في بيان حسنها وقصورها ومقاصيرها وخيامها في ٥٠ |
| الباب السابع والثلاثون في ذكر معرفتهم بمنازلهم ومساكنهم اذا دخلوا الجنة وان لم يرها قبل ذلك في ٥١ | الباب الثامن والثلاثون في ذكر كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلونه به عند دخولها في ٥٢ | الباب التاسع والثلاثون في ذكر صفة اهل الجنة في خلقهم وطولهم وعرضهم في ٥٣ | الباب الاربعون في ذكر اعلى اهل الجنة منزلهم وديانهم في ٥٤ |
| الباب الحادي والاربعون في ذكر تحفة اهل الجنة اذا دخلوها في ٥٥ | الباب الثاني والاربعون في ذكر ريح اهل الجنة ومسيرة كم يمشي في ٥٦ | الباب الثالث والاربعون في ذكر الاذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة في ٥٧ | الباب الرابع والاربعون في ذكر انهار الجنة وبساتينها واظلالها في ٥٧ |
| الباب الخامس والاربعون في ذكر اشجارها وثمارها وصفاتها وصفاتها ودياتها في ٦٠ | الباب السادس والاربعون في ذكر زرع الجنة في ٦٢ | الباب السابع والاربعون في ذكر انهار الجنة وعيونها واصنافها في ٦٢ | الباب الثامن والاربعون في ذكر طعام اهل الجنة وشرابهم ومصرفه في ٦٦ |


الألوكة
www.alukah.net

عدد ورقات هذه النسخة
١٥٣

# كتاب حادي الارواح الى بلاد الافراح

تاليف الشيخ الامام العالم العلامه حجة الاسلام
قدوة العلماء الاعلام ناصر السنة قاهر البدعة
شمس الدين ابي عبد الله بن
الشيخ الصالح ابي بكر الشهير
بابن قيم الجوزية تغمده
الله تعالى برحمته
واسكنه فسيح
جنته بمنه
وكرمه
آمين

الحمد لله وحده وذلك الفضل من الله
من نعم على عبده السيد عطاء الله

من كتب العصر الرحمانية
الحقير عطاء الله
ابن نوسف الدين
وادي حمر وكرمه

| | | | |
|---|---|---|---|
| الباب التاسع والاربعون في ذكر اليتهم الذين يكلمون فيها ويشربون واجناسها وصفاتها ص ٦٥ | الباب الخمسون في ذكر لباسهم وحليهم وعاداتهم وفرشهم وبسطهم ووسائدهم وثمارهم وزراريبهم ص ٦٩ | الباب الحادي والخمسون في ذكر خيامهم وسررهم واوانيهم وشخافاتهم ص ٧٥ | الباب الثاني والخمسون في ذكر مطاياهم وخيولهم ص ٧٦ |
| الباب الثالث والخمسون في ذكر نسائهم وسراريهم واوصافهن وحسنهن ص ٧٧ | الباب الرابع والخمسون في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين ص ٨٤ | الباب الخامس والخمسون في ذكر نكاح اهل الجنة وطيبهم والبداءة بنكاح ص ٨٥ | الباب السادس والخمسون في ذكر اختلاف الناس في رؤية الجنة حتى من ينكرها ص ٨٦ |
| الباب السابع والخمسون في ذكر سماع الجنة وغنائها والقرآن الذي يقرأ فيها واللذة ص ٩٠ | الباب الثامن والخمسون في ذكر مطايا اهل الجنة وخيولهم ومراكبهم ص ٩٢ | الباب التاسع والخمسون في ذكر زيارة اهل الجنة بعضهم لبعض وتزاورهم ما كان بينهم في الدنيا ص ٩٣ | الباب الستون في ذكر سوق الجنة وما اعد الله فيها لاهلها ص ٩٤ |
| الباب الحادي والستون في ذكر زيارة اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى ص ٩٥ | الباب الثاني والستون في ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة ص ٩٦ | الباب الثالث والستون في ذكر تكلم اهل الجنة وان اهلها كلهم مكلمون فيها ص ٩٨ | الباب الرابع والستون في ذكر ان الجنة فوقها ويمشي فيها ولا يحتاج في الهال او يبول في الخلاء ص ٩٩ |
| الباب الخامس والستون في ذكر رؤية اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى كما ينام القمر ليلة البدر ص ١١٠ | الباب السادس والستون في ذكر اهل الجنة ربهم وخطابه لهم ص ١٢٥ | الباب السابع والستون في ذكر والستون في ذكر اجتماع اهل الجنة ص ١٣٩ | الباب الثامن والستون في ذكر حوض اهل الجنة ودخول ابيها ص ١٤٤ |
| الباب التاسع والستون في ذكر وهو باب جامع فيه فصول متفرقة لم تذكر فيما تقدم من الابواب ص ١٥٥ | الباب السبعون في ذكر المسجد لهذه البدري وغيرهم ص ١٤٩ انتهى | كمل الفهرس على يد العبد الفقير علي بن الكمه عفى عنه في ٢٠ ذي الحجة الحرام | [illegible] |
| غفر الله تعالى بمنه وكرمه | والى من دعا لهم بالخير | والى كاتبها والى والديه | وخاتمة الاعيان امين يا رب العالمين |

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس لعباده المؤمنين نزلا ويسرهم للاعمال الصالحة الموصلة اليها فلم يتخذ سواها شغلا وسهل لهم طرقها فسلكوا السبل الموصلة اليها ذللا خلقها لهم قبل ان يخلقها واسكنهم اياها قبل ان يوجدهم وحببها بالكمال وزخرجهم الى دار الامتحان ليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل ميعاد دخولها يوم القدوم عليه وضرب مدة الحياة الفانية دونه اجلا واودعها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حجبا عليهم حتى عاينوها بعين البصيرة التي هي انفذ من رويه البصر وبشرهم بما اعد لهم فيها على لسان رسوله فهو خير البشر وكمل لهم البشري بكونهم خالدين فيها لا يبغون عنها حولا والحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الرسل رسلا وباعث الرسل مبشرين ومنذرين ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذ لم يخافهم عبثا ولم يتركهم سدى ولم يغفلهم هملا بل خلقهم لامر عظيم وهيأهم لخطب جسيم وعمرلهم دارين فهذه لمن اجاب الداعي ولم يبغ سوى ربه الكريم بدلا وهذه لمن لم يجب دعوته ولم يرفع بهارا سا ولم يعلق بها املا والحمد لله الذي رضي من عباده باليسير من العمل وتجاوز لهم عن الكثير من الزلل وافاض عليهم النعمة وكتب على نفسه الرحمة ومن الكتاب الذي كتبه ان رحمته سبقت غضبه دعا عباده الى دار السلام فعمهم بالدعوة حجة منه عليهم وعدلا وخص بالهداية والتوفيق من شاء نعمة منه وفضلا فهذا عدله وحكمته وهو العزيز الحكيم وذلك فضله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد وابن عبده وابن امته ومن لا غنى به طرفة عين عن فضله ورحمته ولا مطمع له في الفوز بالجنة والنجاة من النار الا بعفوه ومغفرته واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه على وحيه وخيرته من خلقه ارسله رحمة للعالمين وقدوة للعاملين ومحجة للسالكين وحجة على العباد اجمعين بعثه للايمان مناديا والى دار السلام داعيا وللخليفة هاديا ولكتابه تاليا وفي مرضاته ساعيا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا ارسله على حين فترة من الرسل فهدى به الى اقوم الطرق واوضح السبل وافترض على العباد طاعته ومحبته وتوقيره والقيام بحقوقه وسد الى الجنة جميع الطرق الا فتح لهم حتى يكونوا خلفه من الداخلين وعلى منهاجه وطريقته من السالكين فسبحان

من شرح له

له صدره ووضع عنه وزره ورفع له ذكره وجعل الفلة والصغار على من خالف امره الى الله والى جنته سبيلا وجهارا وادن بذلك بين ظهراني المنادين ليلا ونهارا اما بعد فان طلع فجر الاسلام واضاء بنور رسالته الارض بعد ظلمائها واشرقت شمس الايمان وعلت كلمة الرحمن وبطلت دعوة الشيطان وتالف به القلوب بعد تفرقها وشتاتها فاشرق وجه الدهر حسنا واصبح الظلام ضياء واهتدى كل حيران فلما اكمل الله به دينه واتم به نعمته ونشر به على الخلايق رحمته فبلغ رسالات ربه ونصح عباده وجاهد في الله حق جهاده حتى بين المقام في الدنيا وبين لقائه والقدوم عليه فاختار لقاءه محبة له وشوقا اليه فاستأثره ونقله الى الرفيق الاعلى والمحل الارفع الاسنى وقد ترك امته على الواضحة الغراء والمحجة البيضاء فسلك اصحابه واتباعه على اثره الى جنات النعيم ونكل الراغبون عن هديه الى طريق الجحيم فهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فصلى الله وملايكته وانبياؤه ورسله وعباده المنوهون عليه كما وحد الله وعبده ودعانا بموده اليه اما بعد فان الله سبحانه لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لامر عظيم وخطب جسيم عرض على السموات والارض والجبال فابين واشفقن منه واستعفين منه اشفاقا ووجلا وظن ربنا ان لم نرتا فسمعا وطاعة وان خيرتنا فعافيتك نريد لا ينبغي لها بد لا وحملها الانسان على ضعفه وعجزه عن حمله وناى عن ظلمه وجهله فالقى اكثر الناس الحمل عن ظهورهم لشقة مؤنته عليهم وثقله وصحبوا الدنيا صحبة الانعام السائمة لا ينظرون في معرفة موجودهم وحقه عليهم ولا في المراد من ايجادهم واخراجهم الى هذه الدار التي هي طريق ومعبر الى دار القرار ولا يتفكرون في قلة مقامهم في الدنيا الفانية وسرعة رحيلهم الى الاخرة الباقية فقد ملكهم باعث الحرص وغلب عليهم داعي العقل وشملتهم الغفلة وغرتهم الاماني الباطلة والخدع الكاذبة فخدعهم طول الامل وران على قلوبهم سوء العمل فهمتهم في اذات الدنيا وشهوات النفوس كيف حصل حصلوها ومن اي وجه لاحت تناولوها اذا اتاك لهم حظ من الدنيا ناجذيه طاروا اليه زرافات ووحدانا واذا عرض عليهم عارض عاجل من الدنيا لم يؤثروا عليه ثوابا من الله ولا وصولا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون نسوا الله فانساهم انفسهم

ان

الارض

الامنة

موجدهم

اولئكم الفاسقون والعجب كل العجب من غفلة من لحظاته معدودة وقلبه وكل نفس
من انفاسه لا قيمة له واذا عدم يرجع اليه فطايا الليل يشرع به ولا يتفكر الى اين
يحل ويسأله اعظم من سير البريد ولا يدري اي الدارين ينقل واذا زل به الموت اشتد
قلقه لخراب ذاته وذهاب لذاته لا لما سبق من جناياته وسلف من تفريطه حيث لم يقدم
لحياته فان خطرت له خطرة عارضة فيما خلق له دفعها باعتماد على العفو ومال قد

**فصل**

ابانا انه هو الغفور الرحيم فكانه لم يبينا ان عذابه هو العذاب الاليم
كما علم الموفقون ما خلقوا له وما ازيد بايجادهم ورفعوا رؤسهم فاذا علم الجنة قد رفع
لهم فشمروا اليه واذا الصراط المستقيم قد وضح لهم فاستقاموا عليه وراوا من اعظم
الغبن بيع ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في يد لا يزول ولا ينفد
بصابة عيش انما هو كاضغاث احلام او كطيف زار في المنام مشوب بالنغص
ممزوج بالغصص ان ضحك قليلا ابكى كثيرا وان سر يوما احزن شهورا الامة تزيد
على لذاته واحزانه اضعاف اضعاف مسراته اوله مخاوف واخره متالف فيا
عجبا من شفيه في صورة حكيم ومعتوه في مسلاخ عاقل اثر الحظ الفاني الخسيس على
الحظ الباقي النفيس وباع جنة عرضها الارض والسموات بسجن ضيق بين ارباب
العاهات والبليات ومساكن طيبة في جنات عدن تجري من تحتها الانهار باعطان
ضيقة اخرها الخراب واليوار بكارا عربا اترابا كانهن الياقوت والمرجان بقدرات
دنيات سقيات الاخلاق مشاهد او متخذات اخدان وحور مقصورات
في الخيام بحيثيات مسليات بين الانام وانهار ابن حرة للشاربين بشراب يخمر مذهب
للعقل مفسد للدنيا والدين ولذة للنظر الى وجه العزيز الرحيم بالتمتع برؤية الوجه
القبيح الذميم وسماع الخطاب من المرحوم بسماع المعازف والغناء والالحان والجلوس على
منابر اللؤلؤ والياقوت والزبرجد يوم المزيد بالجلوس في مجالس الفسوق مع كل شيطان
مريد وتلا الذادي يا اهل الجنة ان لكم ان تسعموا فلا تباسوا وتحيوا فلا تموتوا وتقيموا
فلا تظعنوا وتشبوا فلا تهرموا وابغنا المغبنين ووقف الهوى حيث شاء على امنا عرفه ولا تقدم
احد الملامة في هواك لذة جبا لذلك فليبك البواكي واما يظهر الغبن الفاحش في هذا البيع
يوم القيامة وانما يتبين سفه بايعه يوم الحسرة والندامة اذا حشر المتقون الى الرحمن

وفدا



وفدا وسيق المجرمون الى جهنم وردا ونادى المنادي على رؤس الاشهاد
ليعلم اهل الموقف من اولي بالكرم من بين العباد فلو توهم المتخلق عن هذه
الرفقة ما اعدلهم من الاكرام وادخر لهم من الفضل والانعام وما اخفى لهم
من قرة اعين لم يقع على مثلها بصر ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر لعلم
اي بضاعة اضاع وانه لا خير له في حياته وهو معدود من سقوط المتاع وعلم
ان القوم قد توسطوا ملكا كبيرا لا تعتريه الافات ولا يلحقه الزوال وفازوا بالنعيم
المقيم في جوار الكبير المتعال فهم في روضات الجنان يتقلبون وعلى اسرتها
تحت الحجال يجلسون وعلى الفرش التي بطائنها من استبرق يتكون وبالحور
العين يتمتعون وبانواع الثمار يتفكهون يطوف عليهم ولدان مخلدون بالوان
واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون
يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وانتم فيها خالدون تالله لقد نودي عليها في سوق الكساد فما قلب ولا استام
افرادا من العباد فوا عجبا لها كيف نام طالبها وكيف لم يسمح بمهرها خاطبها وكيف
طاب العيش في هذه الدار بعد سماع اخبارها وكيف قر للمشتاق القرار دون مقا
ابكارها وكيف فرت دونها اعين المشتاقين وكيف صبرت عنها نفس الموقنين وكيف
صرفت عنها قلوب اكثر العالمين وباي شيء تعوضت عنها نفوس المعوضين شعر
وماذا لا عين ان تنالها سوى كفوها والرب بالخلق اعلم وان حجبت عنا بكل كريهة
وحفت بما يوذي النفوس ويولم فلله ما في حشوها من مسرة واصناف لذات
بها يتنعم وللله برد العيش بين خيامها وروضاتها والثغر في الروض يبسم
وللله واديها الذي هو موعد المزيد لو قد الحبيب لو كنت منهم بذيالك الوادي يهيم صبا
يرى ان الصبابة مغنم وللله افراح المحبين عندما يخاطبهم من فوقهم ويسلم
وللله ابصار ترى الله جهرة فلا الضيم يغشاها ولا هي تسام فيا نظرة اهدت
الى الوجه نضرة امن بعدها يسلو المحب المتيم وللله كم من حبرة ان تبسمت
اصابها نور من الغر اعظم فيا لذة الابصار ان هي اقبلت ويا لذة الاسماع

الألوكة
www.alukah.net

حين تكلم وياغصن الغصن الرطيب اذا انثنى وياجملة البرين حين يبسم
فان كنت ذا قلب عليل بحبها فلا يبق الا وصلها لك مرهم ولاسيما في لثمها عند ضمها
وقد صار منها تحت خدك معصم تراه اذا ابديت له حسن وجهها تلذ به قبل الوصال
وينعم يفكه فيها العين عند اجتلابها فواكه شتى طلعها ليس يعدم عناقيد من
كرم وتفاح جنة ورمان اغصان به القلب مغرم والورد ما قد البسته خدودها
والخمر ما قد ضمه الريق والفم تقسم منها الحسن في جمع واحد فيا عجبا من واحد يتقسم
لها فرق شتى من الحسن اجمعت بجملتها ان السلو محرم تذكر يا رحمن من هو
ناظر فينطق بالتسبيح لا يتلعثم اذا قابلت جيش الهموم بوجهها تولى على اعقابه
اعقابه الجيش يهزم وما جرى ما الشباب بفضها لتيقن حقا انها لمتغيبهم
فيا خاطب الحسنا ان كنت باغيا فهذا زمان المهر فهو المقدم ولكن مبغضا للخائنات
فحبها لتحظى بها من دونهم وتنعم ولكن ايما من سواها فانها لمثلك في جنات
عدن تايم وضم يومك لا دنيا لعلك في غد تفوز بعيد الفطر والناس صوم واقدم
ولا تقنع بعيش منغص فما فاز باللذات من ليس يقدم وان ضاقت الدنيا عليك بارسها
ولم يك فيها منزل لك يعلم فحي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكنا سبي العدو فهل ترى نعود الى اوطاننا ونسلم وقد زعموا ان الغريب اذا نأى
وشطت به اوطانه فهو مفحم ولي اغتراب فوق غربتي التي لها اضحت الاعادي انيسنا
تحكم وحي على السوق الذي فيه يلتقي المحبون ذاك السوق للقوم معلم فما شئت
خذ منه بلا ثمن له فقد اسلف التجار فيه واسلموا وحي على يوم المزيد الذي به زيارة رب
العرش فاليوم موسم وحي على وادي هنالك افيح وتربته من ازفر المسك اعظم
منابر من نور هنالك مرفعة ومن خالص العقيان لا تتقصم وكثبان مسك قد تحدر حولها
مقاعد للمن دون اصحاب المنابر يعلم فبينا هم في سرورهم غشيهم وسرورهم وارزاقهم
تجري عليهم وتقسم اذا هم بنور ساطع اشرقت له باقطارها الجنات لا يتوهم
تجلى لهم رب السموات جهرة فيضحك فوق العرش ثم يكلم
سلام عليكم يسمعون جميعهم باذانهم تسليمه اذ يسلم
يقول سلوني ما اشتهيتم فكلما تريدون عندي انني انا ارحم

فقالوا



نقالوا جميعا نحن نسالك الرضا فانت الذي نولي الجميل وترحم ٥ يعطيهم ربهم هذا
ويشهد جميعهم عليه تعالى الله فالله اكرم ٥ فيا ايها الخبر المجل كانك لا
تدري بلى سوف تعلم ٥ فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

فصل وهذا كتاب اجتهدت في جمعه وترتيبه وتفصيله وتبويبه
فهو للحزون سلوه وللمشتاق الى تلك العرائس جلوه ومخراع للقلوب الى اجل مطلوب
وجاد للنفوس الى مجاوره الملك القدوس ممتع لقاريه مشوق للناظر فيه لا ينساه
الجليس ولا يمله الانيس مشتمل من بدايع الفوايد وفرايد القلايد على ما العل المجتهد
في الطلب لا يظفر به في ما سواه من الكتب مع تضمنه لجمله كثيره من الاحاديث
الاحاديث المرفوعات والآثار الموقوفات والاخبار المودعة في كثير من الاثار
والنكت البديعات وايضاح كثير من المشكلات والتنبيه على اصول من الاسماء
والصفات اذا نظر فيه الناظر زاده ايمانا وجلا عليه الجنة كانه يشاهدها عيانا
فهو مثير ساكن العزمات الى روضات الجنات وباعث الهمم العليات الى العيش الهني
في تلك الغرفات وسميته حادي الارواح الى بلاد الافراح فانه اسرع طايق مشتاقه
ولفظ يوافق معناه والله يعلم ما قصدت وما جمعه وتاليفه اردت فهو حسبي
كل انسان عبد وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه وكان جل المقصود منه بشاره
اهل السنة بما اعد لهم في الجنة فانهم المستحقون للبشرى في الحياة وفي الاخرة ونعم
الله عليهم باطنه وظاهره وهم اولياء الرسول وحزبه ومن خرج عن سنته فهم اعداؤه
وحربه لا تاخذهم في نصره سنته ملامه اللوام ولا يركنون ما صح عنه لقول احد
من الانام والسنة احلى في صدورهم من ان يقدموا عليها رايا فقهيا او بحثا جدليا
او خيالا صوفيا او تناقضا كلاميا او قياسا شفيا او حكما سياسيا فمن قدم عليها
شيا من ذلك فان الصواب عليه مسدود وهو عن طريق الرشاد مصدود فيا الناظر
فيه لك غنمه ولي مؤلفه غرمه ولك صفوه وعليه كدره وصفحه بضاعته المزجاة
تعرض عليك وبناته فخاره تزف اليك فان صادفت كفوا كريما ان تعدم منه
اسعدك بمعروف او تسريحا باحسان وان كان غيره فالله المستعان فيما
كان من صواب فمن الواحد المنان وما كان من خطا فمني ومن الشيطان والله بري

الألوكة
www.alukah.net

منه ورسوله وقد تضمن الكتاب سبعين بابا الباب الاول في بيان وجود الجنة الآن
الباب الثاني في اختلاف الناس في الجنة التي اسكن ادم هل هي جنة الخلد او جنة في الارض
الباب الثالث في سياق حجج من ذهب الى انها جنة الخلد الباب الرابع
في سياق حجج الطائفة التي قالت انها في الارض
الباب الخامس في جواب ارباب هذا القول لمن نازعهم الباب السادس
في جواب من زعم انها جنة الخلد عن حجج منازعيهم الباب السابع في ذكر
شبه من زعم ان الجنة لم تخلق بعد الباب الثامن في الجواب عما احتجوا به
من الشبه الباب التاسع في ذكر عدد ابواب الجنة الباب العاشر
في ذكر سعة أبوابها الباب الحادي عشر في صفة ابوابها الباب الثاني
عشر في مكان الجنة واين هي الباب الثالث عشر في مكان الجنة واين هي
الباب الرابع عشر في مفتاح الجنة الباب الخامس عشر في توقيع
الجنة ومنشورها الذي كتب لاهلها الباب السادس عشر في بيان
توجيه طريق الجنة وانه ليس لها الا طريق واحد الباب السابع عشر في درجات
الجنة الباب الثامن عشر في ذكر اعلى درجاتها واسم تلك الدرجة
الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى سلعته على عباده وسمنها الذي
طلبه منهم وعقد البتايع الذي وقع بين المومنين وبين ربهم الباب العشرون
في طلب الجنة اهلها من ربهم وشفاعتها فيهم وطلبهم لها الباب الحادي والعشرون
في اسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها الباب الثاني والعشرون
في عدد الجنات وانواعها الباب الثالث والعشرون
في خلق الرب تعالى لبعضها بيده الباب الرابع والعشرون
في ذكر نوابها وخزنتها الباب الخامس والعشرون
في ذكر اول من يقرع باب الجنة الباب السادس والعشرون
في ذكر اول الامم دخولا الجنة الباب السابع والعشرون
في ذكر السابقين من هذه الامة الى الجنة وصفتهم الباب الثامن والعشرون
في ذكر سبق الفقراء الاغنياء الى الجنة الباب التاسع والعشرون
في ذكر اصناف اهل الجنة الذين ضمنت لهم دون غيرهم

الباب الثلثون في ان اكثر اهل الجنة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
الباب الحادي والثلثون في ان النساء في الجنة والنار اكثر من الرجال
الباب الثاني والثلثون في من يدخل الجنة من هذه الامة بغير حساب فذكر اوصافهم
الباب الثالث والثلثون في ذكر جنات الرب عز وجل التي يدخلها الجنة
الباب الرابع والثلثون في ذكر تربة الجنة وطيبها وحصبائها ونباتها
الباب الخامس والثلثون في ذكر نورها وبياضها الباب السادس والثلثون
في ذكر غرفها وقصورها ومقاصيرها وخيامها
الباب السابع والثلثون في ذكر معرفتهم ومساكنهم اذا دخلوا الجنة وانهم يعرفون
الباب الثامن والثلثون في كيفية دخولهم وما يستقبلون به عند دخولها
الباب التاسع والثلثون في ذكر صفة اهل الجنة في خلقهم وخلقهم وطولهم وعرضهم
ومقادير اسنانهم الباب الاربعون في ذكر اهل الجنة منزلة وادناهم
الباب الحادي والاربعون في تحفة اهل الجنة اول ما يدخلونها
الباب الثاني والاربعون في ذكر زيارة الجنة وهي ميسرة كل يوم
الباب الثالث والاربعون في الاذان الذي يوذن به الموذن فيها
الباب الرابع والاربعون في اشجار الجنة وبساتينها وظلالها
الباب الخامس والاربعون في ذكر ثمارها وتعداد انواعها وصفاتها
الباب السادس والاربعون في ذكر الزرع في الجنة
الباب السابع والاربعون في ذكر انهار الجنة وعيونها واصنافها ومجراها الذي تجري عليه
الباب الثامن والاربعون في ذكر طعام اهل الجنة وشرابهم ومصرفه
الباب التاسع والاربعون في انيتهم التي يأكلون ويشربون فيها واجناسها وصفاتها
الباب الخمسون في ذكر لباسهم وحليتهم وفرشهم وبسطهم وجنابذهم ونمارقهم وسرابهم
الباب الحادي والخمسون في ذكر خيامهم وسررهم واراكهم وبشخاناتهم
الباب الثاني والخمسون في ذكر خدم اهل الجنة وغلمانهم
الباب الثالث والخمسون في ذكر نساء اهل الجنة وسراريهم واصنافهن واوصافهن وجمالهن الظاهر والباطن

الألوكة
www.alukah.net

الباب الرابع والمسئول في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين وذكر صفاتهن ومعرفتهن الواردة في الخبر

الباب الخامس والمسئول في ذكر نكاح اهل الجنة ووطيهم واللذات في ذلك وما تعدى عن المنى والبول

الباب السادس والمسئول في ذكر سماع الجنة وغنا الحور العين الباب السادس والمسئول

في اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولاده ام لا وجه القولين الباب السابع والمسئول

في ذكر مطايا اهل الجنة وخيولهم ومراكبهم الباب التاسع والمسئول

في زيارة اهل الجنة بعضهم بعضا ومذاكرتهم ما كان بينهم في الدنيا الباب العاشر والمسئول

في ذكر شوق الجنة وما اعد الله فيه لاهلها الباب الحادي والمسئول

في ذكر زيارة اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى الباب الثاني والمسئول

في ذكر السحاب والمطر الذي يصيب في الجنة الباب الثالث والمسئول

في ذكر ملك الجنة وان اهلها كلهم ملوك فيها الباب الرابع والمسئول

في ان الجنة فوق ما يخطر بالبال او يدور في الخلد وان موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها

في رؤية اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى بابصارهم جهره الباب الخامس والمسئول

كما يرى القمر ليلة البدر وتحقيقه لغة وضاحكا الباب السادس والمسئول

في تكليمه سبحانه لاهل الجنة وخطابه لهم ومحاضرته اياهم وسلامه عليهم

في ابدية الجنة وانها لا تنتنا ولا تبيد الباب الثامن والمسئول

في ذكر اخر اهل الجنة دخولا اليها الباب التاسع والمسئول

وهو باب جامع فيه فصول منثورة الباب العاشر والمسئول

في المستحق لهذه البشارة دون غيره

والله سبحانه المسئول ان يجعله خالصا لوجهه الكريم مدنيا لمولفه وقارئه وكاتبه من حساب النعيم وان يجعله حجة له ولا يجعله حجة عليه وان ينفع به من انتهى اليه انه خير مسئول واكرم مامول وهو حسبنا ونعم الوكيل

## الباب الاول في بيان وجود الجنة الآن

لم تزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعوهم واهل السنة والحديث قاطبة وفقها الاسلام واهل التصوف والزهد

على اعتقاد ذلك واثباته مستندين في ذلك الى نصوص الكتاب والسنة وما علم بالضرورة من اخبار الرسل كلهم من اولهم الى اخرهم فانهم دعوا الامم اليها واخبروا بها الى ان نبغت نابغة من القدرية والمعتزلة فانكرت ان تكون الآن مخلوقة وقالت بل الله ينشئها يوم المعاد وحملهم على ذلك اصلهم الفاسد الذي وضعوا به سريعة فيما يفعله وانه ينبغي ان يفعل كذا ولا ينبغي ان يفعل كذا وقاسوه على خلقه في افعاله وهم مشبهة في الافعال ودخل التجسيم فيهم فصاروا مع ذلك معطلة في الصفات وقالوا خلق الجنة قبل الجزاء عبث فانها تصير معطلة مدة متطاولة ليس فيها سكانها قالوا ومن المعلوم ان ملكا لو اتخذ دارا واعد فيها الوان الاطعمة والآلات والمصالح وعطلها من الناس ولم يمكنهم من دخولها قرونا متطاولة لم يكن ما فعله واقعا على وجه الحكمة وخدش العقل سبيلا الى الاعتراض عليه فجروا على الرب تعالى بعقولهم الفاسدة وآرائهم الباطلة وشبهوا افعالهم بافعاله وردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب وحرفوها عن مواضعها وضللوا وبدعوا من خالفهم والتزموا لها لوازم اضحكوا عليهم فيها العقلا ولهذا يذكر في عقايدهم ان الجنة والنار مخلوقتان ويذكر من صنف في المقالات ان هذه مقالة اهل السنة والجماعة قاطبة لا يختلفون فيها قال ابو الحسن الاشعري في كتاب مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين جملة ما عليه اصحاب الحديث واهل السنة الاقرار بالله وملايكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون شيا من ذلك والله تعالى اله واحد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله تعالى على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي وكما قال بل يداه مبسوطتان وان له عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان اسماء الله لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج وامنوا ان الله علما كما قال تعالى انزله بعلمه وكما قال وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه واثبتوا السمع والبصر والعلم

الألوكة
www.alukah.net

يعنوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة واثبتوا لله القوة كما قال الله
تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وقالوا انه لا
يكون في الارض من خير ولا شر الا ما شاء الله وان الاشياء تكون بمشيئة الله
تعالى كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وما شاء المسلمون
ما شاء الله كان وما لم يشأ لا يكون وقالوا ان احدا لا يستطيع ان يفعل
شيا قبل ان يفعله شيا قبله الله يفعله الله او يكون احد يقدر ان
يخرج عن علم الله او ان يفعل شيا علم الله انه لا يفعله واقروا
انه لا خالق الا الله وان اعمال العباد يخلقها الله وان العباد لا يقدرون
ان يخلقوا شيا وان الله تعالى وفق المومنين لطاعته وخذل الكافرين
ولطف للمومنين ونظر لهم واصلحهم وهداهم ولم يلطف للكافرين ولا
اصلحهم ولا هداهم ولو اصلحهم لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين
وان الله يقدر ان يصلح الكافرين ويلطف لهم حتى يكونوا مومنين ولكنه اراد
ان يكونوا كافرين كما علم وخذلهم واضلهم وطبع على قلوبهم وان الخير والشر
بقضاء الله وقدره ويومنون بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه
ومره ويومنون انهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله
كما قال ويلحون امرهم الى الله ويثبتون الحاجة الى الله في كل وقت
والفقر الى الله في كل حال ويقولون ان القران كلام الله غير مخلوق
والكلام في الوقف واللفظ من قال باللفظ او بالوقف فهو مبتدع
عندهم لا يقال اللفظ بالقران مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقولون
ان الله تعالى يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر ويراه
المومنون ولا يراه الكافرون لانهم عن الله محجوبون قال
الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

وان

وان موسى سال الله تعالى الرويه في الدنيا فان الله تعالى تجلى للجبل فجعله دكا فاعلمه
بذلك انه لا يراه في الدنيا بل يراه في الاخره ولا يكفرون احدا من اهل القبله بذنب
يرتكبه كنحو الزنا والسرقة وما اشبه ذلك من الكبايروهم بما معهم من الايمان
يومنون وان ارتكبوا الكبايروالايمان عندهم هو الايمان بالله وملايكته وكتبه
ورسله وبالقدر خيره وشره حلوه ومره وان ما اخطاهم لم يكن ليصيبهم
وما اصابهم لم يكن ليخطيهم والاهوان نشهد ان لا اله الا الله على ما جاء في
والاسلام منهم غير الايمان ويقرون بان الله مقلب القلوب ويقرون بشفاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لاهل الكبايرمن امته وبعذاب القبر
وان الحوض حق والصراط حق والبعث بعد الموت حق والمحاسبه من الله
للعباد حق والموقف بين يدي الله حق ويقرون بان الايمان قول وعمل يزيد
وينقص ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ويقولون اسما الله هي الله لا
يشهدون على احد من اهل الكبايرانه في النار ولا يحكمون بالجنة لاحد من الموحدين
حتى يكون الله تعالى يزلهم حيث شا ويقولون امرهم الى الله ان شا عذبهم وان
شا غفر لهم ويومنون بان الله تعالى يخرج قوما من الموحدين من النار على ما جات
به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينكرون الجدال
والمرا في الدين والخصومه في القدر والمناظرة فيما يتباطن فيه اهل الجدل
ويتنازعون فيه من دينهم بالتسليم للروايات الصحيحه والماجات به الاثار
التي رواها الثقات عدلا عن عدل حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يقولون كيف ولا لم لان ذلك بدعة ويقولون ان الله
لم يامر بالشر بل نهى عنه وامر بالخير ولم يرض بالشر وان كان مريدا له ويعرفون
حق السلف الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم
ويا خذون بفضايلهم ويمسكون عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم ويقدمون
ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم ويعرفون انهم الخلفا الراشدون
المهديون وانهم افضل الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويصدقون

الألوكة
www.alukah.net

بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى
السما الدنيا فيقول هل من مستغفر كما جا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويأخذون بالكتاب والسنه كما قال الله تعالى فان تنازعتم في شي فردوه
الي الله والرسول ويرون اتباع من سلف من ايمة الدين وان لا يبتعون
في دينهم ما لم ياذن به الله ويقرون ان الله تعالى يجي يوم القيامه كما قال
وجا ربك والملك صفا صفا وان الله تعالى يقرب من خلقه كيف يشا كما
قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ويرون العيد والجمعة والجماعة خلف
كل امام بر وفاجر ويثبتون المسح علي الخفين سنه ويرونه في الحضر والسفر
ويثبتون فرض الجهاد للمشركين منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم
الي اخر عصابة تقاتل الدجال وبعد ذلك ويرون الدعا لائمة المسلمين
بالصلاح وان لا يخرج عليهم بالسيف وان لا يقاتلوا في الفتنه ويصدقون
بخروج الدجال وان عيسي ابن مريم يقتله ويومنون بمنكر ونكير والمعراج والرويا
في المنام وان الدعا للموتي المسلمين والصدقه عنهم بعد موتهم تصل اليهم
ويصدقون بان في الدنيا سحره وان السا حر كافر كما قال الله تعالى وان السحر كان
موجود في الدنيا ويرون الصلاه علي كل من مات من اهل القبله مومنهم وفاجرهم
ويقرون ان الجنة والنار مخلوقتان وان من مات باجله وكذلك كل من قتل
قتل باجله وان الارزاق من قبل الله تعالى يرزقها عباده حلالا كانت او حراما
وان الشيطان يوسوس للانسان ويشكله ويخبطه وان الصالحين قد يجوز
ان يخطيهم الله تعالى بايات تظهر عليهم وان السنه لا تنسخ بالقران وان
وان الاطفال امرهم الي الله ان شا عذبهم وان شا فعل بهم ما اراد وان الله
عالم بما العباد عاملون وكتب ان ذلك يكون وان الامور بيد الله ويرون
الصبر علي حكم الله والاخذ بما امر الله به والانتها عما نهي الله عنه واخلاص
العمل والنصيحه للمسلمين ويدينون بعباد الله في العابدين والنصيحه
لجماعة المسلمين واجتناب الكبايروالزنا وقول الزور والمعصيه والفخر

والكبر والهذر اعلى الناس والعجب ويرون مجانبه كل داع الى بدعه والتشاغل
بقرا ة القران وكتابة الاثار والنظر في الفقه مع التواضع والاستكانه وحسن الخلق
وبذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبه والنميمه والشعايه وتقدم الماكل
والمشرب فهذه جمله ما يامرون به ويشتغلونه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم
نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل ونشتغين وعليه
نتوكل واليه المصير ٥ والمقصود حكايته عن جميع اهل السنة والحديث
ان الجنة والنار مخلوقتان وسقنا جمله كلامه ليكون الكتاب مؤسسا
على معرفه من يستحق البشاره المذكوره وان اهل هذه المقاله هم اهلها وبالله التوفيق ٥
وقد دل على ذلك من القران قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهي
عندها جنة الماوي وقد راي النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهي وراي عندها
الجنة كما في الصحيحين من حديث انس في قصة الاسرا وفي اخره ثم انطلق بي
جبريل حتى اتى سدرة المنتهي وغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم دخلت الجنة
فاذا فيها حنابذ اللولو واذا تربها المسك ٥ وفي الصحيحين من حديث عبد الله
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض علي مقعده
بالغداه والعشي ان كان من اهل الجنه فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن
اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمه وفي المستند وصحيح الحاكم
وابن حبان وغيرهم من حديث البرا بن عازب قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جنازه رجل من الانصار فذكر الحديث بطوله وفيه
فينادي منادٍ من السما ان صدق عبدي فافرشوه من الجنه والبسوه من
الجنه وافتحوا له بابا الى الجنه قال فياتيه من روحها وطيبها وذكر الحديث
وفي الصحيحين من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا وضع في قبره وتولي عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال
فياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال
فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقولان انظر الى مقعدك
من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنه قال نبي الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

فيراهما جميعا وفي صحيح ابي عوانة الاسفرايني وسنن ابي داود من حديث
البزار البراء ابن عازب الطويل في قبض الروح ثم يفتح له باب من الجنة وباب من النار فيقال
ثم رح هذا كان منزلك لو عصيت الله ابدلك الله به فاذا راى ما في الجنة قال
قال رب عجل قيام الساعة كيما ارجع الى اهلي ومالي فيقال اسكن وفي مسند البزار
وغيره من حديث ابي سعيد قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا
دفن الانسان وتفرق عنه اصحابه جاء ملك الموت في يده مطراق فاقعده فقال
ما تقول في هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فان كان مؤمنا قال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول صدقت يفتح له باب الى النار فيقولون هذا
كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذ امنت به فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيرد ان
ينهض الى الجنة فيقولون اسكن وذكر الحديث وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الحديث الى ان قالت
ثم قام فخطب الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله تعالى
لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها فافزعوا الى الصلاة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت في مقامي هذا كل شيء وعدتم حتى لقد رايتني اتناول قطفا من الجنة حين رايتموني
اقدم ولقد رايت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رايتموني تاخرت وفي الصحيحين في اللفظ للبخاري
عن عبد الله بن عباس قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
وفيه فقال ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم
ذلك فاذكروا الله فقالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيئا في مقامك ثم رايناك كعكعت
فقال اني رايت الجنة وتناولت عنقودا ولو اصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا
ورايت النار فلم ار منظرا كاليوم قط افظع ورايت اكثر اهلها النساء قالوا لم يا
رسول الله قال بكفرهن قيل اكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن
الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رات منك شيئا قالت ما رايت
منك خيرا قط وفي صحيح البخاري عن اسماء بنت ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم

في



في صلاة الكسوف قال قد دنت مني الجنة حتى لو اجترات عليها لجئتكم بقطاف
من قطافها ودنت مني النار حتى قلت اي رب وانا معهم فاذا امراة حسبت
انه قال يخدشها هرة قلت ما شان هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعا لا
اطعمتها ولا ارسلتها تاكل وفي صحيح مسلم من حديث جابر في هذه القصة قال
عرض علي كل شيء توعدونه فعرضت علي الجنة حتى تناولت منها قطفا
اخذته او قال تناولت منها قطفا فقصرت يدي عنه وعرضت علي النار
فرايت فيها امراة من بني اسرايل تعذب في هرة لها وذكر الحديث وفي
صحيح مسلم عنه في هذا الحديث ما من شيء توعدونه الا قد رايته في صلاتي
هذه لقد جيء بالنار وذلك حين رايتموني تاخرت مخافة ان يصيبني من
لفحها حتى رايت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار وكان يسرق الحاج
بمحجنه فان فطن له قال انما تعلق بمحجني وان غفل عنه ذهب به وحتى رايت
فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض
حتى ماتت جوعا ثم جيء بالجنة وذلكم حين رايتموني تقدمت حتى قمت في مقامي
ولقد مددت يدي وانا ارید ان اتناول من ثمرها لتنظروا اليه ثم بدا لي ان لا افعل
ما من شيء توعدونه الا قد رايته في صلاتي هذه وفي مسند الامام احمد وسنن
ابي داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو في هذه القصة والذي نفس
محمد بيده لقد دنيت الجنة حتى لو بسطت يدي لتناولت من قطوفها ولقد
ادنيت النار مني حتى لقد جعلت اتقيها خشية ان تغشاكم وذكر الحديث وفي
صحيح مسلم من حديث انس بن مالك قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اذا قيمت الصلاة فقال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا
بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فاني اراكم من امامي ومن خلفي والذي نفسي بيده
لو رايتم ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال
رايت الجنة والنار وفي الموطا والسنن من حديث بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما نسمة المومن طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها
الله الى جسده يوم القيامة وهذا صريح في دخول الروح الجنة قبل يوم القيامة

الألوكة
www.alukah.net

وحديث كعب بن مالك ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء
في طير خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة رواه اهل السنن وصححه الترمذي
وسياتي في اخر الكتاب في الباب الذي يذكر فيه دخول ارواح المومنين الجنة
قبل يوم القيامة تمام هذه الاحاديث ان شاء الله وذكر دلالة القران على ما دلت
عليه السنة من ذلك وفي صحيح مسلم والسنن والمسند من حديث ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى الجنة والنار ارسل
جبريل الى الجنة فقال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فذهب فنظر
اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها
فامر بالجنة فحفت فقال فارجع فانظر اليها قال ما اعددت لاهلها فيها قال فنظر
اليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد قال ثم ارسله الى النار
قال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها قال فنظر اليها فاذا هي تركب
بعضها بعضا ثم رجع فقال وعزتك لا يدخلها احد سمع بها فامر بها فحفت بالشهوات
ثم قال اذهب فانظر الى ما اعددت لاهلها فذهب فنظر اليها فرجع فقال وعزتك
لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات
وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة يا رب مالها انما يدخلها ضعفاء الناس وسقطهم
وقالت النار يا رب مالي انما يدخلني الجبارون والمتكبرون فقال انت رحمتي اصيب
بك من اشاء وكل واحدة منكما ملؤها وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم شكت النار الى ربها فقالت اي رب اكل بعضي بعضا فاذن لها
بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف ورواه الليث بن سعد عن معاوية
ابن صالح عن عبد الملك بن سعد رفع الحديث قال ما من يوم الا والجنة والنار يسالان
تقول الجنة يا رب قد طابت ثماري واطردت انهاري واشتقت الي اوليائي فعجل
الي باهلي وتقول النار اشتد حري وبعد قعري وعظم جمري فعجل الي باهلي
وفي صحيح البخاري من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا

اسير



اسير في الجنة واذا بنهر في الجنة حفتاه قباب الدر المجوف قال فلت
ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فضرب الملك
بيده فاذا طينة مسك اذفر وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت الجنة فرايت فيها
قصرا او دارا فقلت لمن هذا فقيل لرجل من قريش فرجوت ان اكون انا هو
فقيل لعمر بن الخطاب فلولا غيرتك يا ابا حفص لدخلته فبكى عمر وقال او يغار
عليك يا رسول الله وسياتي حديث بلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك بين يدي وغير ذلك من الاحاديث
التي تاتي ان شاء الله وقال عبد الله بن وهب ثنا معوية بن صالح عن
عيسى بن عاصم عن زر بن حبيش عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلاة الصبح ثم مد يده ثم اخرجها فلما
سلم قيل له يا رسول الله لقد صنعت في صلاتك شيا لم تصنعه في غيرها
قال اني اريت الجنة فرايت فيها دالية قطوفها دانية حبها كالدبا فاردت
ان اتناول منها فاوحي الي ان استاخري فاستاخرت ثم اريت النار فيما
بيني وبينكم حتى لقد رايت ظلي وظلكم فاومات الي كم ان استاخروا فاوحي
الي اقرهم فانك استلمت واسلموا وهاجرت وهاجروا وجاهدت وجاهدوا
فلم ار لي عليكم فضلا الا بالنبوة فان قيل فما منعكم من الاحتجاج على وجودها
بقصة ادم ودخوله الجنة واخراجه منها باكله من الشجرة والاستدلال بها
في غاية الظهور قيل الاستدلال بذلك وان كان عند العامة في غاية الظهور
فهو في غاية الغموض لاختلاف الناس في الجنة التي اسكنها ادم هل
كانت جنة الخلد التي يدخلها المومنون يوم القيامة او كانت جنة في الارض
في شرفها ونحن نذكر من قال بهذا ومن قال بهذا وما احتج به كل فريق على
قولهم وما ورد به الفريق الاخر عليهم بحول الله وقوته

## الباب الثاني في اختلاف الناس في الجنة التي اسكنها ادم واهبط منها هل هي جنة الخلد او جنة اخرى غيرها في

فما منعكم

في موضع عال من الارض قال منذر بن سعيد في تفسيره واما قوله
تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فقالت طايفة اسكن الله ادم جنة
الخلد التي يدخلها المومنون يوم القيامة وقال اخرون هي اخرى غيرها جعلها
الله واسكنه اياها ليست جنة الخلد قال وهذا قول تكثر الدلايل الشاهدة له والموجبة
للقول به وقال ابو الحسن الماوردي في تفسيره واختلف في الجنة التي اسكناها
على قولين احدهما انها جنة الخلد الثاني انها جنة اعدها الله لهما وجعلها دار ابتلا
وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزا ومن هذا اختلفوا فيه على قولين احدهما
انها في السما لانه اهبطهما منها وهذا قول الحسن الثاني انها في الارض لانه امتحنها
فيها بالنهي عن الشجرة التي نهيا عنها دون غيرها من الثمار وهذا قول ابن بحر
وكان ذلك بعد امر ابليس بالسجود لآدم والله اعلم بصواب ذلك هذا كلامه
وقال ابن الخطيب في تفسيره المشهور واختلفوا في الجنة المذكورة في هذه الآية
هل كانت في هذه الارض او في السما وبتقدير انها كانت في السما فهل هي في الجنة
التي هي دار الثواب وجنة الخلد او جنة اخرى فقال ابو القسم البلخي وابو مسلم
الاصفهاني هذه الجنة في الارض وحال الاهباط على الانتقال من بقعة الى
بقعة كما في قوله اهبطوا مصرا واحتجا عليه بوجوه القول وهو قول الجبايي
ان تلك الجنة كانت في السما السابعة القول الثالث وهو قول جمهور اصحابنا
ان هذه الجنة هي دار الثواب وقال ابو القاسم الراغب في تفسيره واختلف
في الجنة التي اسكنها ادم فقال بعض المتكلمين كان بستانا جعله الله تعالى
له امتحانا ولم تكن له جنة الماوى وذكر بعض الاستدلال على القولين
ومن ذكر الخلاف ايضا ابو عيسى الرماني في تفسيره واختار انها جنة الخلد
ثم قال والمذهب الذي اختر ناه قول الحسن وعمرو واصل وكثر اصحابنا
وهو قول ابي علي شيخنا ابي بكر وعليه اهل التفسير واختار ابن الخطيب التوقف
في المسيلة وجعله قولا رابعا فقال والقول الرابع ان الكل ممكن والادلة متقارضة
فوجب التوقف وترك القطع قال منذر بن سعيد والقول بانها جنة في الارض
ليست جنة الخلد قول ابي حنيفة واصحابه قال وقد رايت اقواما ممن نضوا المخالفتنا

في



في جنة آدم بتصويب مذهبهم من غير حجة الا الدعاوي والاماني ما انزل الله
من كتاب ولا سنة ولا اثر عن صاحب ولا تابع ولا تابع التابع لا موصولا ولا شاذا
مشهورا ولا مقطوعا وحدثنا هم ان فقيه العراق ومن قال بقوله قالوا ان جنة ادم ليست
جنة الخلد وهذه الدواوين مشحونة من علومهم ليسوا عند احد من الشاذين بل
من رؤسا المخالفين وانما قلت ليعلم اني لا انصر مذهب ابي حنيفة وانما انصر ما
قام لي عليه دليل من القران والسنة هذا ابن مزين يقول في تفسيره سالت ابن
نافع عن الجنة المخلوقة هي فقال السكوت عن الكلام في هذا افضل وهذا ابن عيينة
يقول في قوله عز وجل ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى قال يعني في الارض وابن نافع
امام وابن عيينة امام وهم ايانونا بمثلهما ومن يضاد قوله قولهما وهذا ابن قتيبة
ذكر في كتاب المعارف بعد خلق الله لآدم وزوجه قال ثم تركهما وقال اثمروا واكثروا
واملاوا الارض وتسلطوا على انوان البحور وطير السما والانعام وعشب الارض وشجرها
وثمرها فاخبر انه في الارض خلقه وفيها امره ثم قال ويضب الفردوس فانقسم على اربعة
انهار سيحون وجيحون ودجلة والفراة ثم ذكر الحية فقال وكانت اعظم دواب البر فقالت
للمراة انكما لا تموتان ان اكلتما من هذه الشجرة ثم قال بعد كلام ثم اخرجه من شرق
جنة عدن الى الارض التي منها اخذ ثم قال قال وهب وكان مهبطه حين اهبط
من جنة عدن في شرقي ارض الهند قال واحتمل قابيل اخاه هابيل حتى اتا به واديا
من اودية اليمن في شرقي عدن فكمن فيه وقال غيره كما نقل ابو صالح عن ابن عباس
في قوله اهبطوا هو كما يقال هبط فلان ارض كذا وكذا قال منذر بن سعيد فهذا
وهب بن منبه يحكي ان ادم خلق في الارض وفيها سكن وفيها ضب له الفردوس
وانه كان بعدن وان الاربعة انهارا نقسمت من ذلك النهر الذي كان يسمى فردوس
ادم وتلك الانهار بغنا في الارض لا اختلاف بين المصلين في ذلك فاعتبروا يا اولي
الالباب واخبر ان الحية التي كلمت ادم كانت من اعظم دواب البر ولم يقل من
اعظم دواب السما فهم يقولون ان الجنة لم تكن في الارض وانما كانت فوق
السما ثم قال واخرجه من شرق جنة عدن وليس في جنة الماوى مشرق ولا
مغرب لانه لا شمس فيها ثم قال واخرجه الى الارض التي اخذ منها يعني

الألوكة
www.alukah.net

اخرجه من الفردوس الذي نصب له في جنة عدن في شرقي ارض الهند وهذه
الاخبار التي حكي ابن قتيبة انما تنبي عن ارض اليمن وعن عدن وهي من ارض
اليمن واخبر ان الله نصب الفردوس لادم بعدن ثم اكد ذلك بان قال الاربعة الانهار
التي ذكرنا منقسمه من النهر الذي كان يسقي فردوس ادم قال منذر وقال ابن
قتيبة عن ابن منبه عن ابي قال واشتهي ادم عند موته قطفا من الجنة التي كان
فيها بن عمهم على ظهر السما السابعة وهو في الارض فخرج اولاده يطلبون ذلك
له حتى بلغتهم الملايكة موته فاولاد ادم كانوا مجابين عندكم ان كان ما نقله ابن
قتيبة حقا يطلبون لابيهم ثمرة جنة الخلد في الارض قال ونحن لم نقل عشر
ما قال هولا ولو كانت جنة الخلد خلد فيها ونحن استدللنا من القران وغيرنا
قطع وادعي له عليه برهان فهذا ذكر بعض اقوال من حكي الخلاف في هذه المسيلة
ونحن نسوق حجج الفريقين ان شا الله وبين ما لهم وعليهم ان شا الله تعالي

## الباب الثالث في سياق

حجج من اختار انها جنة الخلد التي تدخلها
الناس يوم القيامة قالوا قولنا هذا هو الذي فطر الله عليه الناس
صغيرهم وكبيرهم لا يخطر بقلوبهم سواه واكثرهم لا يعلم في ذلك
نزاعا قالوا وقد روي مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك عن
ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه وابي مالك عن ربعي عن حذيفة
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يجمع الله تعالي الناس
فيقوم المومنون حتي تزلف لهم الجنة فياتون ادم فيقولون يا ابانا
استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة
ابيكم وذكر الحديث قالوا وهذا يدل علي ان الجنة التي اخرج
منها هي بعينها التي تطلب منه ان يستفتحها وفي الصحيحين حديث
احتجاج ادم وموسي وقول موسي اخرجتنا ونفسك من الجنة ولو كانت
الي الارض فهم قد خرجوا الي سماتين فلم يخرجوا من الجنة وكذلك قول ادم للمومنين

يوم



يوم القيمة وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم وخطيئة لم تخرجهم
من جنات الدنيا قالوا وقد قال تعالي في سورة البقرة وقلنا يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الي حين فهذا يدل علي ان
هبوطهم كان من الجنة الي الارض من وجهين احدهما من لفظة اهبطوا فانه
نزول من علو الي سفل والثاني قوله ولكم في الارض مستقر عقيب قوله اهبطوا
فدل علي انهم لم يكونوا قبل في الارض ثم اكد هذا بقوله في سورة الاعراف
قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ولو كانت الجنة في الارض لكانت حياتهم
فيها قبل الاخراج وبعده قالوا وقد وصف سبحانه جنة ادم بصفات لا تكون
الا في جنة الخلد فقال ان لك الا تجوع فيها ولا تعري وانك لا تظمأ فيها
ولا تضحي وهذا لا يكون في الدنيا اصلا فان الرجل ولو كان في الطيب منازلها
فلا بد ان يعرض له شيء من ذلك وقابل سبحانه وتعالي بين الجوع والعري
والظما والضحي وذلك احسن من المقابلة بين الجوع والعطش والعري
والضحي فان الجوع ذل الباطن والعري ذل الظاهر والظاهر الباطن والضحي
حر الظاهر فنفاعن ساكن جنته ذل الظاهر والباطن وحر الظاهر والباطن وهذا
شان ساكن جنة الخلد قالوا وايضا فلو كانت تلك الجنة في الدنيا لعلم ادم كذب
ابليس في قوله هل ادلك علي شجرة الخلد وملك لا يبلي فان ادم كان يعلم ان الدنيا
منقضية فانيه وان ملكها يبلي قالوا وايضا هذه القصة في سورة البقرة
ظاهرة جدا في ان الجنة التي اخرج منها فوق السما فانه سبحانه قال واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين وقلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الي حين فتلقا ادم من ربه

الألوكة
www.alukah.net

كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فهذا اهباط ادم وحوا وابليس من الجنة ولهذا
الى فيه بضمير الجمع وقد قيل ان الخطاب لهما وللحيه وهذا ضعيف جدا اذ لا
ذكر للحيه في شئ من قصة ادم ولا في السياق ما يدل عليه وقيل الخطاب
لادم وحوا واتى فيه بضمير الجمع كما في قوله وكنا لحكمهم شاهدين ولسليمان
داود وسليمان وقيل لادم وحوا وذريتهما وهذه الاقوال ضعيفه غير الاول
لانها بين قول لا دليل عليه وبين ما يدل اللفظ على خلافه فثبت ان ابليس داخل
في هذا الخطاب وانه من المهبطين فاذا تقرر هذا فقد ذكر سبحانه الاهباط
ثانيا بقوله قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والظاهر ان هذا الاهباط الثاني غير الاول
وهو اهباط من السما الى الارض والاول اهباط من الجنة وحينئذ فيكون الجنة
التي اهبطوا منها اولا فوق السما جنة الخلد وقد ظن الزمخشري ان قوله
اهبطوا منها جميعا خطاب لادم وحوا خاصة وعبر عنهما بالجمع
لاستتباعهما ذرياتهما قال والدليل عليه قوله اهبطوا منها جميعا
بعضكم لبعض عدو ولكم ويدل على ذلك قوله فمن تبع هداي فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وما هو
الا حكم يعم الناس كلهم ومعنى بعضكم لبعض عدو ما عليه الناس من التعادي
والتباغي وتضليل بعضهم بعضا وهذا الذي اختاره اضعف الاقوال في الآية
فان العداوة التي ذكرها الله تعالى انما هي بين ادم وابليس وذريتهما كما قال
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وهو سبحانه قد اكد امر العداوة بين
الشيطان والانسان واعاد وابدا كرها في القرآن لشدة الحاجة الى التحرز من هذا
العدو واما ادم وزوجته فانه انما اخبر في كتابه انه خلقها ليسكن اليها وجعل
بينهما مودة ورحمة فالمودة الرحمة بين الرجل وامراته والعداوة بين الانسان
والشيطان وقد تقدم ذكر ادم وزوجته وابليس وهم ثلثة فلما ذا يعود
الضمير على بعض المذكور مع منافريه لطريق الادغام دون جميعه مع ان اللفظ والمعنى
يقتضيه فلم يصنع الزمخشري شيا واما قوله في سورة طه قال اهبطا

منها



منها جميعا بعضكم لبعض عدو وهذا خطاب لادم وحوا وقد جعل بعضهم
عدو البعض فالضمير في قوله اهبطا اما ان يرجع الى ادم وزوجه او الى ادم
وابليس ولم يذكر الزوجه لانها تبع له وعلى هذا فالعداوة المذكورة للمخاطبين بالاهباط
وهما ادم وابليس فبالامر ظاهر واما على الاول فتكون الاية قد اشتملت على امرين
احدهما اخبار تعالى لادم وزوجه بالهبوط والثاني اخباره بالعداوة بين ادم وزوجه
وبين ابليس ولهذا اتى بضمير الجمع في الثاني دون الاول ولا يبعد ان يكون داخلا في حكم
هذه العداوة قطعا كما قال تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك وقال المذرية ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا وتامل كيف انتقت المواضع التي فيها ذكر العداوة على ضمير
الجمع دون التثنية واما الاهباط فتارة يكون بلفظ الجمع وتارة بلفظ التثنية
وتارة بلفظ الافراد كقوله في سورة الاعراف قال فاهبط منها وكذلك في سورة
ص وهذا ابليس وحده وحيث ورد بصيغة الجمع فهو لادم وزوجه وابليس
او هذا القصة عليهم وحيث ورد بلفظ التثنية فاما ان يكون لادم وابليس او هما
ابوا الثقلين واصلا المذرية فذكر حالهما وما ال اليه امرهما ليكون عظة وعبرة
لاولادهما وقد حكيت القولان في ذلك والذي يوضح ان الضمير في قوله اهبطا
منها جميعا لادم وابليس ان الله سبحانه لما ذكر المعصية افرد بها ادم دون
زوجه فقال وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال
اهبطا منها جميعا وهذا يدل على ان المخاطب بالاهباط هو ادم ومن تبعه له
المعصية ودخلت الزوجه تبعا فان المقصود اخبار الله للثقلين بما جرى على
ابويهما من شوم المعصية ومخالفة الامر فذكر ابويهما ابلغ في حصول المعنى من
ذكر ابوي الانس فقط وقد اخبر سبحانه عن الزوجه انها اكلت مع ادم واخبر
انه اهبطه واخرجه من الجنة بذلك الاكل فعلم ان حكم الزوجه كذلك وانها
صارت الى ما صار اليه ادم فكان تجريد العناية الى ذكر حال ابوي الثقلين اولى
من تجريده الى ذكر ابي الانس وامهم فتامله والجملة فقوله اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ظاهره الجمع فلا يسوغ حمله على الاثنين في قوله اهبطا من غير موجب فالوا

وايضا فالجنة جاءت معرفة بلام التعريف في جميع المواضع كقوله

الألوكة
www.alukah.net

اشكرات وزوجه وظاهر والجنة يعرفها الخاطبون ويعرفونها الأجنة
الخلد التي وعد الرحمن عباده بالغيب فقد صار هذا الاسم علما عليه بالغلبة
كالمدينة والنجم والبيت في الكتاب وظاهرها حيث ورد لفظها معرفا انصرف
الى الجنة المعهودة المعلومة في قولنا الوسنين واما ان اريد بها جنة غيرها
فانها تجيء منكرة او مقيدة بالاضافة او مقيدة من السياق بما يدل على انها
جنة في الارض فالاول كقوله جنتين من اعناب والثاني كقوله ولولا اذ دخلت
جنتك والثالث كقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة قالوا ومما يدل على ان
جنة آدم هي جنة الماوى ما روى فهد بن خليفة عن عوف عن قسامة
ابن زهير عن ابي موسى الاشعري قال ان الله تعالى لما اخرج آدم من الجنة زوده
من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير انها
تتغير وتلك لا تتغير قالوا وقد ضمن الله سبحانه ان تاب واناب ان يعيده اليها
كما روى ابن ابي الدنيا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فتلقى آدم من ربه كلمات
قال عليه قال اي رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال اي رب الم تنفخ في من روحك
قال بلى قال اي رب الم تسكني جنتك قال بلى قال اي رب ارأيت ان تبت واصلحت
غضبك قال بلى قال ارأيت ان تبت واصلحت ارجعني انت الى الجنة قال بلى
قال فهو قوله فتلقى آدم من ربه كلمات وله طرق عن ابن عباس وفي بعضها
ان آدم قال لربه اذ عصاه وبان انا تبت واصلحت فقال له ربه الى راجعك
الى الجنة فهذا بعض ما احتج به القايلون بانها جنة الخلد ونحن نسوق
حجج الاخرين **الباب الرابع في سياق حجج الطايفة التي قالت ليست**
جنة الخلد وانما هي جنة الارض قالوا هذا اقوى لكثرة الدلايل الموجبة للقول
به فنذكر بعضها قالوا قد اخبر الله سبحانه على لسان جميع رسله ان جنة الخلد
انما يكون الدخول اليها يوم القيمة ولم يات من دخولها بعد وقد وصفها
الله لنا في كتابه بصفات ومحال ان يصف الله سبحانه شيا بصفة ثم
يكون ذلك الشيء بغير تلك الصفة التي وصفها به قالوا فوجدنا الله تعالى
وصف الجنة التي اعدت للمتقين بانها دار القامة فمن دخلها اقام بها ولم



يقم آدم بالجنة التي دخلها ووصفها بانها جنة الخلد وآدم لم يخلد فيها ووصفها
بانها دار ثواب وجزاء دار تكليف وامر ونهي ووصفها بانها دار سلامة
مطلقة لا دار ابتلاء وامتحان وقد ابتلي آدم باعظم الابتلاء ووصفها بانها دار لا يعصي
الله فيها ابدا وقد عصى آدم ربه في جنته التي دخلها ووصفها بانها ليست دار خوف
ولا حزن وقد حصل للابوين فيها من الخوف والحزن ما حصل فسماها دار السلام
وليس فيها الا بوان من الفتنة ودار القرار ولم يستقر ابوان فيها وقال في دخولها
وما هم منها بمخرجين وقد اخرج منها الابوان وقال لا يمسهم فيها نصب وقد نالهما
آدم هناك وما دار وطئ تخصص ورق الجنة على نفسه وهذا النصب بعينه
والخبر انه لا يظمأ فيها ولا يضحى وقد ظمئ فيها آدم لغوا بليس وانه واخبر انه لا يسمع
فيها لغوا ولا كذابا وقد سمع فيها آدم كذب ابليس وقد سماها الله سبحانه
مستعد صدق وقد كذب فيها ابليس وحلف على كذبه وقال تعالى للملايكة اني
جاعل في الارض خليفة وليس قال اني جاعل في جنة الماوى فقالت الملايكة اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ومحال ان هذا يكون في جنة الماوى وقد اخبر
الله سبحانه عن ابليس انه قال لادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكيف لم يرد
عليه ويقول له كيف تدلني على شيء انا فيه وقد اعطيته ولم يكن الله سبحانه قد اخبر
آدم اذا اسكنه الجنة انه فيها من الخالدين ولو علم انها دار الخلد لما ركن الى قول
ابليس ولا مال الى نصيحته ولكنه لما كان في غير دار الخلود غره بالطمعة فيه من
الخلد قالوا ولو كان آدم اسكن جنة الخلد وهي دار القدس التي لا يسكنها
الا طاهر مقدس فكيف يوصل اليها ابليس الرجس النجس المذموم المدحور
حيث فتن فيها آدم ووسوس له وهذه الوسوسة اما ان تكون في قلبه واما ان
تكون في اذنه وعلى التقديرين فكيف توصل اللعين الى دخول دار المتقين
وايضا فبعد ان قيل له اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فيسح له
ان يرقى الى جنة الماوى فوق السماء السابعة بعد السخط عليه والابعاد
له والطرد بعتوه واستكباره وهل هذا الا لايم قوله فما يكون لك
ان تتكبر فيها فان كانت مخاطبة لادم بما خاطبه به وقاسته عليه ليست
تتكبر فيها واما التكبر بعد هذا فان قلتم فلعل وسوسته وصلت الى الابوين

www.alukah.net

وهو في الارض وهما فوق السماء على سبيل فهذا غير معقول لغة ولا حسا ولا عرفا
وان زعم انه دخل في بطن الحية حتى اوصل اليها الوسوسة فاضمحل وبطل الخلق
يرتفع بعد الاهباط له ان يدخل الحية ولو في بطن الحية وان قام انه دخل في فمها
ووسوس اليهما فالمحذور قايم وايضا فان الله [illegible] محاطبته لهما كلاما
سمعاه شفاها فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وهذا دليل على مشاهدته
لها وللشجرة ولما كان ادم خارجا من الجنة وغير ساكن فيها قال الله سبحانه له الم
انهكما عن تلكما الشجرة ولم يقل عن هذه الشجرة فعند ما قال لهما ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة لما اطمعهما في ملكها والخلود في مقرها اتى باسم الاشارة بلفظ
الحضور تقريبا لها واحضارا لها عندهما وزلفا لهما تعالى قال الم انهكما عن تلكما
الشجرة لما اراد اخراجهما منها فاتى باسم الاشارة بلفظ البعد والتبعيد كانهما لم يبق
لهما من الجنة حتى ولا مشاهدة الشجرة التي نهيا عنها وايضا فانه سبحانه قال اليه
يصعد الكلم الطيب وسوسة اللعين من اخبث الكلام فلا يصعد الى محل القدس قال
مندوفد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم نام في جنته وجنة الخلد لا تنوم فيها
بالنص واجماع المسلمين فان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اتنام اهل الجنة في الجنة قال
لا النوم اخو الموت والنوم وفاة وقد تنطق به القرآن والوفاة تغلب قال ودار السلام
سلمه من تقلب الاحوال والمنام موتا وكلتيت قلت الحديث الذي
اشار اليه المعروف انه موقوف من رواية بن ابي نجيح عن مجاهد قال خلقت
حواء من قصير ادم وهو نايم وقال اسباط عن السدي اسكن ادم الجنة
وكان يمشي فيها وحشا ليس له روح يسكن اليها فنام نومة فاخذ ضلعا من
عند راسه فاعدة خلقها الله من ضلعه فسالها ما انت قالت امراة قال
ولم خلقت قالت تسكن الي وقال ابن اسحق عن ابن عباس القى على ادم النعسة ثم اخذ
ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر ولام مكانه لحما وادم نايم لم يهب من نومه حتى
خلق الله من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امراة يسكن اليها فلما كشف عنه
السنة وهبت من نومه راها الى جنبه فقال وذي وزوجي فسكن اليها قالوا
ولا نزاع ان الله سبحانه خلق آدم في الارض ولم يذكر في موضع واحد اصلا انه نقله
الى السما بعد ذلك ولو كان قد نقله بعد ذلك الى السما لكان هذا اولى بالذكر

لانه

لانه من اعظم الايات واعظم النعم عليه فانه كان معراجا بدنه وروحه
من الارض الى فوق السماء وامنة قالوا وكيف ينقله سبحانه ويسكنه فوق
السموات وقد اخبر انه جاعله في الارض وكيف يسكنه دار
التي من دخلها يخلد فيها ولا يخرج منها قال تعالى وما هم منها بمخرجين
قالوا ولم يكن معنى في السالفة ان الله سبحانه اهبط ابليس من السما
حين امتنع من السجود لادم وهذا امر تكوين لا يمكن وقوع خلافه ثم ادخل
الجنة بعد هذا فان الامر بالسجود كان عقيب خلقه من غير فصل فلو كانت
الجنة فوق السموات لم يكن لابليس سبيل الى صعوده اليها وقد اهبط
منها واما تلك التقادير التي قدروها فتكلفات ظاهرة كقول من قال يجوز
اليها صعودا عارضا لا مستقرا وقول من قال ادخله الجنة وقول من قال
دخل في جوفهما وقول من قال يجوز ان يصل وسوسة اليهما وهو في
الارض وهما فوق السما ولا يخفى ما في ذلك من التعسف الشديد والتكلف
البعيد وهذا خلاف قولنا فانه لما اهبطه سبحانه من ملكوت السموات حيث
لم يسجد لادم اشرب عداوته فلما اسكنه جنته حسده عدوه وسعى بكيده وغروره
في اخراجه منها والله اعلم قالوا ومما يدل ان جنة ادم لم تكن الخلد التي وعد المتقون
ان الله سبحانه لما خلقه اعلمه ان لعمره اجلا ينتهي اليه وانه لم يخلقه للبقا
كما روى الترمذي في جامعه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله باذنه فقال له ربه
يرحمك الله يا ادم اذهب الى اولئك الملايكة الى ملا منهم جلوس فقل السلام عليكم
ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله وبداه
مقبوضتان اختر ايهما شيت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين
مباركة ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريته قال اي رب ما هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فاذا
كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا رجل اضواهم او من اضواهم قال اي رب من هذا
قال هذا ابنك داود وقد كتبت له عمره اربعين سنة قال اي رب زد في عمره قال
ذاك الذي كتبت له قال اي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال انت وذاك

الألوكة
www.alukah.net

قال ثم اسكن الجنة ما شاء الله ثم اهبط منها وكان بعد نفسه فلما ملك الموت
فقال له ادم قد عجلت قد كتبت لي الف سنة قال بلى ولكنك قتلت ابنك هابيل
سبعين سنة فجحد وجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته قال فمن يومئذ امر
بالكتاب والشهود قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي من غير
وجه عن ابي هريرة قالوا فهذا صريح في ان ادم لم يخلق في دار البقاء التي لا يموت
من دخلها وانما خلق في دار الفناء التي جعل السهل والسكنى فيها اجلا معلوما
وفيها اسكن فان قيل فاذا كان ادم قد علم ان له عمرا مقدرا واجلا ينتهي اليه
وانه ليس من الخالدين فكيف لم يعلم كذب ابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد
وقوله او تكونا من الخالدين فالجواب من وجهين ان الخلد لا يستلزم الدوام
والبقاء بل هو المكث الطويل كما سياتي انشاء الله ابليس لما حلف بغره واطمعه في
الخلود نسي ما قدره له من عمره قالوا وايضا فمن المعلوم لا ينازع فيه مسلم ان
الله سبحانه خلق ادم من تربة الارض واخبر انه خلقه من سلالة من طين
وانه خلقه من صلصال من حماء مسنون وقيل هو الذي له صلصلة
ليبس وقيل هو الذي قد تغيرت رائحته من قولهم صل اللحم اذا تغير
والحماء الطين الاسود المتغير والمسنون المصبوب وهذه كلها اطوار
للتراب الذي هو مبداه الاول كما اخبر عن اطوار خلق الذرية من نطفة ثم
علقة ثم مضغة ولم يخبر سبحانه انه رفعه من الارض الى فوق السموات
لا قبل التخليق ولا بعده فان الدليل الدال على اصعاد مادته او اصعاده هو
بعد خلقه هذا ما لا دليل لكم عليه لا هو ولا لازم من لوازم ما اخبر الله به قالوا
ومن المعلوم ان ما فوق السموات ليس كان الطين الا رضي المتغير الرائحة الذي
قد انتن من تغيره وانما محل هذا الارض التي هي محل المتغيرات الفاسدات
واما فوق الافلاك فلا يلحقه تغير ولا نتن ولا فساد ولا استحاله فهذا لا
يرتاب فيه العقلاء قالوا وقد قال الله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فاخبر سبحانه
ان عطاء جنة الخلد غير مجذوذ قالوا فاذا جمع ما اخبر الله سبحانه به من انه



خلقه في الارض وجعله خليفة في الارض وان ابليس وسوس اليه في مكانه
الذي اسكنه فيه بعد ان اهبطه من السماء باسعاده من السجود له وانه اخبر انه لا يمكنه
انه عاجل في الارض خليفة وان دار الخلد دار جزاء وثواب على الامتحان والتكليف
وانه لا لغو فيها ولا تاثيم ولا كذابا وان من دخلها لا يخرج منها ولا يبوس ولا
يحزن ولا يخاف ولا ينام وان الله حرمها على الكافرين وابليس واس الكفر
فاذا جمع ذلك بعضه الى بعض وفكر فيه المنصف الذي وهب له علم الدليل
فسيعلم الهوى يفتشه عن حضيض التقليد تبين له الصواب والله الموفق قالوا
ولم يكن في المسالة الا ان الجنة ليست دار تكليف وقد كلف الله سبحانه الابوين
نهيهما عن الاكل من الشجرة فدل على انها دار تكليف لا دار جزاء وخلد فهذا
ايضا يعارض ما احتججتم به هذه الفوقة على قولنا

## الباب الخامس في

جواب ارباب هذا القول لاصحاب القول الاول قالوا ما قولكم ان قولنا هو
الذي فطر الله عليه عباده بحيث لا يعرفون سواه فالمسالة سمعية لا تعرف الا باخبار
الرسل ونحن وانتم انما تلقينا هذا من القران لا من المعقول ولا من الفطرة فالمتبع فيما
دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ونحن نطالبكم بصاحب واحد وتابع او اثر صحيح او
حسن تصرح بانها جنة الخلد التي اعدها الله للمومنين بعينها ولن تجدوا الى ذلك سبيلا
وقد اوجدناكم من كلام السلف ما يدل على خلافه ولكن لما وردت الجنة مطلقة في هذه
القصة وافقه اسم الجنة التي اعدها الله لعباده في اطلاقها وبعض اوصافها فذهب كثير
من الاوهام التي هي بعينها التي ذممتم بالفطرة هذا القدر لم يعدكم شيئا وان ادعى ان الله فطر
الخلق على ذلك كما فطرهم على حسن العدل وقبح الظلم وغير ذلك من الامور الفطرية
قد عوى باطله ونحن اذا رجعنا الى فطرنا لم نجد علمها بذلك كعلمها بوجوب الواجبات
واستحالة المستحيلات واما استدلالكم بحديث ابي هريرة وقول ادم وهل اخرجكم منها
الا خطيئة ابيكم فانما يدل على تاخر ادم عن الاستفتاح للخطيئة التي تقدمت منه في الدار
الدنيا وانه بسبب تلك الخطيئة حصل له الخروج من الجنة كما في اللفظ الاخر انه نهيت
عن اكل الشجرة فاكلت منها فاين في هذا ما يدل على انها جنة الماوى بمطابقة او

الألوكة
www.alukah.net

تضمن او استلزام وكذلك قول موسى له اخرجتنا ونفسك من الجنة فانه
لم يقل له اخرجتنا من جنة الخلد وقولكم انهم خرجوا الى بستانين من جنس الجنة التي
في الارض فاسم الجنة وان اطلق على تلك البستانين فبينها وبين جنة ادم ما لا يعلمه الا الله
وهي كالسجن بالنسبة اليها واشتراكهما في كونهما في الارض لا ينفي تفاوتهما اعظم
تفاوت في جميع الاشياء واما استدلالكم بقوله تعالى وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو
فلفظ الهبوط لا يستلزم النزول من السماء الى الارض وعامته ان يدل على النزول من
مكان عال الى اسفل منه وهذا غير منكر فانها كانت جنة في اعلى الارض فاهبطوا
منها الى الارض وقد بينا ان الامر لادم وزوجته وعدوهما فلو كانت الجنة في السما لكان
عدوهما متمكنا منها بعد اهباطه الاول الى ان يسجود لادم فالاية اذا من اظهر الحجج عليكم ولا
ولا يعني عنكم وجوه التعسفات والتكلفات التي قدرتموها وقد تقدمت واما قوله
تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فهذا لا يدل على انهم لم يكونوا قبل
ذلك في الارض فان الارض اسم جنس وكانوا في اعلاها واطيبها وافضلها في محل لا
يدركهم فيه جوع ولا عري ولا ظما ولا ضحى فاهبطوا الى الارض يعرف فيها ذلك
كله وفيها حياتهم وموتهم وخروجهم من القبور والجنة اشكالها لم تكن دار نصب
ولا تعب ولا اذى والارض التي اهبطوا اليها هي محل التعب والنصب والاذى
وانواع المكاره واما قولكم انه سبحانه وصفها بصفات لا يكون في الدنيا فجوابه ان
تلك الصفات لا تكون في الارض التي اهبطوا اليها فمن اين لكم انها لا يكون في الارض
التي اهبطوا اليها منها واما قولكم ان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضية فلو كانت الجنة
فيها لعلم كذا بالبين في قوله هل ادلك على شجرة الخلد فجوابه من وجهين احدهما ان
اللفظ انما يدل على الخلد وهو اعم من الدوام الذي لا انقطاع له فانه في اللغة المكث الطويل
ومكث كل شيء بحسبه ومنه قولهم رجل مخلد اذا اسن وكبر ومنه قولهم
لاناني الصحور خوالد لطول بقائها بعد دروس الاطلال
قال الا رماداً هامد اذ فعت عنه الرياح خوالد سحم وتطير هذا الطائفة
القديم على ما تقادم عهده وان كان له اول كما قال تعالى كالعرجون القديم وافك
قديم وقد اطلق تعالى الخلد في النار على عذاب بعض العصاة كقاتل النفس واطلقه



النبي صلى الله عليه وسلم على قاتل نفسه الوحيمة الثاني لذا العلم بانقطاع الدنيا
ومجيء الاخرة انما يعلم بالوحي ولم يتقدم ادم نبوة يعلم بها ذلك وهو وان نبأه الله
سبحانه وتعالى وانزل عليه صحفا كما في حديث ابي ذر لكن هذا بعد اهباطه
الى الارض بنص القران قال تعالى قال اهبطا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى
فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى وكذلك في سورة البقرة قلنا اهبطوا منها
جميعا فاما ياتينكم مني هدى الاية واما قولكم ان الجنة وردت معرفة باللام التي
للعهد فتنصرف الى جنة الخلد فقد وردت معرفة باللام غير مراد بها جنة
الخلد قطعا كقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين
وقولكم ان السياق هنا دل على انها جنة في الارض قلنا والادلة التي ذكرنا
دلت على ان جنة ادم في الارض فلذلك صرنا الى موجبها اذ لا يجوز تعطيل
دلالة الدليل الصحيح واما استدلالكم باثر ابي موسى ان الله اخرج ادم من الجنة
وزوده من ثمارها فليس فيه زيادة على ما دل عليه القران الا تزوده منها وهذا لا ينفي
ان يكون جنة الخلد وقولكم ان هذه تتغير وذاك لا تتغير فمن اين لكم ان الجنة التي
اسكنها ادم كان التغير يعرض لثمارها كما يعرض لهذه الثمار وقد ثبت في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا انهم اسرائيل لم يخنز اللحم اي لم يتغير
ولم يتن وقد ابقى الله سبحانه في هذا العالم طعام العزير وشرابه ما بقيه سنة لم
يتغير واما قولكم ان الله سبحانه ضمن لادم ان تاب ان يعيده الى الجنة فلا ريب
ان الامر كذلك لكن ليس يعلم ان الضمان انما يتناول عوده الى تلك الجنة بعينها
بل اذا اعاده الى جنة الخلد فقد وفى سبحانه بضمانه حتى لو فاوقط العود لا
يستلزم الرجوع الى عين الحالة الاولى ولا زمانها ولا مكانها بل ولا الى نظيرها
كما قال شعيب لقومه قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا
الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله ربنا وقد جعل الله سبحانه
المظاهر عايدا بارادة الوطن ثانيا او بنفس الوطن او بالاستيلاء وكل منها غير
الاول الا عينه فهذا اجابت به هذه الطايفة لمن نازعها

الباب السادس في جواب من زعم انها جنة الخلد

الألوكة
www.alukah.net

عما احتج به مناز عوهم قالوا اما قولكم ان الله سبحانه اخبر ان جنة الخلد انما وقع الدخول اليها يوم القيمه ولم يات زمن دخولها بعد فهذا حق في الدخول المطلق الذي هو دخول استقرار ودوام واما الدخول العارض فيقع قبل يوم القيمه وهذا النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة الاسراء وارواح المومنين والشهداء في البرزخ في الجنة وهذا غير الدخول الذي اخبر الله به في القيامه فدخول الخلود انما يكون يوم القيمه فمن اين لكم ان مطلق الدخول لا يكون في الدنيا وبهذا خرج الجواب عن استدلالكم بكونها دار المقامه ودار الخلد قالوا واما احتجاجكم بسائر الوجوه التي ذكرتموها في الجنه وانها لم توجد في جنة ادم من العري والتعب والحزن واللغو والكذب وغيرها فهذا كله حق لا ننكره نحن ولا احد من اهل الاسلام ولكن هذا اذا دخلها المومنون يوم القيمه كما دل عليه سياق الايات كلها فان نفي ذلك مقرون بدخول المومنين اياها وهذا لا ينفي ان يكون فيها بين ابوي الثقلين ما حكاه الله سبحانه من ذلك ثم تصير الامر عند دخول المومنين اياها الى ما اخبر الله عنها فلا تنافي بين الامرين واما قولكم انها دار جزاء وثواب لا دار تكليف وقد كلف الله سبحانه ادم بالنهي عن الاكل من تلك الشجرة فدل على ان تلك الجنه دار تكليف لا دار خلود فجوابه من وجهين احدهما انه انما يمتنع ان تكون دار تكليف اذا دخلها المومنون يوم القيمه فحينيذ ينقطع التكليف واما وقوع التكليف فيها في دار الدنيا فلا دليل على امتناعه البته كيف وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبة الناجد الجنة فرات امراة توضا الى جانب قصر فقلت لمن انت الحديث وغيره ممتنع ان يكون فيها من يعمل لامر الله ويعبد الله قبل يوم القيمه بل هذا هو الواضح فان من فيها الان مو تمرون باوامر من قبل ربهم لا يبعدون انها تتوالى ذلك تكليفا اولم يتم الوجه الثاني التكليف فيها لم يكن بالاعمال التي يكلف بها الناس في الدنيا من الصيام والصلاة والجهاد ونحوها وانما كان حجرا عليهما في شجرة واحده من جمله اشجارها اما واحده بالعين او بالنوع وهذا القدر لا تمتنع وقوعه في دار الخلد كما ان كل احد محجور عليه ان يقرب اهل عيوه فيها فان ادرج يكونها ليست دار تكليف لامتناع وقوع مثل هذا فيها في وقت من الاوقات فلا دليل عليه

وان اردتم

دخلوه

ان تكاليف الدنيا منتفية عنها فهو حق ولكن لا دليل على مطلوبكم واما استدلالكم بنوم ادم عليه السلام فيها والجنة فهذا ان ثبت النقل بنوم ادم عليه السلام فانما ينفي النوم عن اهلها يوم دخول الخلود حيث لا يموتون واما قبل ذلك فلا واما استدلالكم بقصة وسوسة ابليس له بعد هباطه واخراجه من السما فلعمر الله انه لمن اقوى الادلة واظهرها على صحة قولكم وتلك التعسفات في وجود الجنة وصعوده الى السما بعد هباطه الله له منها لا ين تضيها منصف لكن لا اصعد الى هنا صعودا عارضا تمام الابتلاء والامتحان الذي قدره الله تعالى وقدر اسبابه وان لم يكن ذلك مقعده ومستقره كما كان وقد اخبر الله سبحانه وتعالى عن الشياطين انهم كانوا قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعدون من السما مقاعد للسمع فيستمعون الشي من الوحي وهذا صعود الى هنا لكنه صعود عارض لا يستقرون في المكان الذي يصعدون اليه مع قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلا تنافي من هذا الصعود وبين الامر بالهبوط فهذا يحتمل والله تعالى اعلم واما استدلالكم بان الله سبحانه علم ادم عليه مقدار اجله وما ذكر من الحديث وتقريب الدلالة منه فجوابه ان اعلامه بذلك لا ينافي ادخاله جنة الخلد واسكانه فيها مدة واما اخباره سبحانه ان داخلها لا يموت وانه لا يخرج منها فهذا يوم القيامة واما احتجاجكم بكونه خلق من الارض فلا ريب في ذلك ولكن من اين لكم انه كمال خلقه فيها وقد روي في بعض الاثار ان الله تعالى القاه على باب الجنة اربعين صباحا فجعل ابليس يطيف ويقول لامر ما خلقت فلما راه اجوف علم انه خلق لايها لك فقال لان سلطت عليه لاهلكنه ولان سلط علي لاعصينه مع ان قوله سبحانه وتعالى وعلم آدم الاسما كلها ثم عرضهم على الملايكة فقال انبئوني باسما هولا ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمايهم فلما انباهم باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض يدل على انه كان في السما معهم بحيث انباهم بذلك الاسما فهم لا ينزلون الى الارض حتى سمعوا منه ذلك ولو كان خلقه قد كمل في الارض لم يمتنع ان يصعده سبحانه الى السما امر دبره وقدره ثم يعيده الى الارض فقد صعد المسيح صلوات الله عليه وسلامه الى السما ثم ينزله الى الارض قبل يوم القيامة وقد اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الى فوق السموات فهذا جواب القايلين بانها جنة الخلد المنازعهم

لكم

ثم

والله اعلم الباب السابع في ذكر
شبه من زعم ان الجنة لم تخلق بعد قالوا ولو كانت
مخلوقة الآن لوجب اضطرارا ان تفني يوم القيامة وان يهلك كل ما فيها ويموت
لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل نفس ذائقة الموت فتموت الحور العين فيها
والولدان وقد اخبر الله سبحانه وتعالى ان الدار دار خلود ومن فيها مخلدون لا يموتون
فيها واخبر سبحانه وتعالى انه لا يجوز عليه خلف ولا نسخ قالوا وقد روى الترمذي في
جامعه عن ابن مسعود رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسري بي فقال اقرا امتك مني السلام واخبرهم
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر قال هذا حديث حسن غريب وفيه ايضا من حديث ابي الزبير
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله وبحمده
غرست له نخلة في الجنة قال حديث حسن صحيح قالوا فلو كانت الجنة مخلوقة مغروسا
منها لم تكن قيعانا ولم يكن لهذا الغراس معنى قالوا وقد قال الله تعالى عن امراة فرعون
انها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون ومحال ان يقول قائل لمن
تسجد له توبا وبني له بيتا اسجد لي توبا وابن لي بيتا واصرح من هذا قول النبي صلى الله
عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وهذه جملة مركبة من شرط وجزا
تقتضي وقوع الجزا بعد الشرط باجماع اهل العربية وهذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم
من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وجابر
ابن عبد الله وانس بن مالك وعمرو بن عبسة رضي الله تعالى قالوا وقد جاء انا ربان
الملايكة تفرس فيها وتبني للعبد ما دام يعمل فاذا فتر فتر الملك عن العمل قالوا وقد روى ابن
حبان في صحيحه والامام احمد في مسنده من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبض الله ولد العبد قال
يا ملك الموت قبضت ولد عبدي قبضت قرة عينه وثمرة فوادي
قال نعم قال فما قال قال حمدك واسترجع قال ابنوا له بيتا
في الجنة وسموه بيت الحمد وفي المسند من حديثه ايضا قال

رسول

عنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة سوي
الفريضة بني له بيتا في الجنة قالوا وليس هذا من اقوال اهل البدع والاعتزال كما
زعمتم فهذا مرسل قد ذكر في تفسيره عن ابن نافع وهو من ايمة السنة انه سئل
عن الجنة اخلوقة هي فقال السكوت عن هذا افضل الباب الثامن في الجواب
عما احتجت به هذه الطايفة وقد تقدم في الباب الاول من ذكر الادلة الدالة على وجود
الجنة الآن ما فيه الكفاية فنقول ما تعنون بقولكم ان الجنة لم تخلق بعد اتريدون
انها الآن عدم محض لم تدخل الى الوجود بعد بل هي بمنزلة النفع في الصور وقيام
الناس من القبور فهذا قول باطل يرده المعلوم بالضرورة من الاحاديث الصحيحة
الصريحة التي تقدم بعضها وسياتي بعضها وهذا قول لم يقله احد من السلف
ولا اهل السنة وهو باطل قطعا ام تريدون انها لم تخلق بكمالها وجميع ما اعد الله
فيها لاهلها وانها لا يزال الله يحدث فيها شيا بعد شيء واذا دخلها المومنون
احدث الله فيها عند دخولهم امورا اخر فهذا حق لا يمكن رده [illegible] لكم هذه انما
دلت على هذا القدر وحديث ابن مسعود الذي ذكرتموه وحديث [illegible] عن جابر
صريحان في ان ارضها مخلوقة وان الذكر ينشيء الله لقايله منه غراسا في تلك الارض
وكذا بنا البيوت فيها بالاعمال المذكورة والعبد كلما وسع في اعمال البر وسع له في الجنة
وكلما عمل خيرا غرس له به فسيل غراس وبني له بنا وانشيء له من عمله انواع من ما
يتسع به فهذا القدر لا يدل على ان الجنة لم تخلق بعد ولا يسوغ اطلاق ذلك واما احتجاجكم
بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فانما ايتم من عدم فهمكم معنى الآية واحتجاجكم
بها على عدم وجود الجنة والنار الآن احتجاج اخوانكم بها على فنايهما وخرابها
وموت اهلهما فلا انتم وفقتم لفهم معناها ولا اخوانكم وانى وفق لفهم معناها
السلف وايمة الاسلام ونحن نذكر بعض كلامهم في الآية قال البخاري في
صحيحه يقال كل شيء هالك الا وجهه الا ملكه ويقال الا ما اريد به وجهه وقال
الامام احمد في رواية ابنه عبد الله فاما السما والارض فقد زالت الآن اهلها صاروا
الى الجنة والى النار واما العرش فلا يبيد ولا يذهب لاشقف الجنة والله سبحانه
وتعالى عليه فلا يهلك ولا يبيد واما قوله كل شيء هالك الا وجهه وقال ان الله

تعالى انزل كل من عليها فان فقالت الملائكة هلك اهل الارض فطمعوا في البقاء
فاخبر الله تعالى عن اهل السموات واهل الارض انهم يموتون فقال كل شيء هالك
الا وجهه يعني ميت الا وجهه لانه حي لا يموت فايقنت الملائكة عند ذلك
بالموت انتهى كلامه وقال في رواية ابي العباس احمد بن جعفر بن يعقوب الاصطخري
ذكره ابو الحسين في كتاب الطبقات قال قال ابو عبد الله احمد بن حنبل هذه مذاهب
اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتمسكين بعروتها المعروفين بها والقدي
بهم فيها من لدن اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وادركت من ادركت
من علماء اهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب او طعن
فيها او عاب غايتها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زايغ عن منهج السنة
اثابهم الله الجنة والنار مخلوقتان قد خلقتا كما جاء الخبر قال النبي صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فرايت فيها قصرا او رايت الكوثر واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها
النساء وذكر انهن زعم انهما لم يخلقا فهو مكذب برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالقرآن كافر بالجنة والنار يستتاب فان تاب والا قتل وقال في رواية عبدوس
ابن مالك العطار وذكر رسالته في السنة قال فيها والجنة والنار مخلوقتان قد
خلقتا كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها
كذا وكذا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها كذا وكذا فمن زعم انهما لم يخلقا فهو مكذب
بالقرآن واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احسبه يومن بالجنة والنار
فتامل هذه الابواب وما تضمنته من النقول والمباحث والنكت والفوايد التي
لا يظفر بها في غير هذا الكتاب البتة ونحن اختصرنا الكلام في ذلك ولو بسطناه لقام
منه سفر ضخم والله المستعان وعليه التكلان وهو الموفق للصواب

## الباب التاسع في عدد ابواب الجنة

قال الله تعالى وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال في صفة النار حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها
بغير واو وقالت طايفة هذه واو الثمانية دخلت في ابواب الجنة لكونها ثمانية
وابواب النار سبعة فلم تدخل الواو وهذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه
العرب ولا ايمة العربية وانما هذا من استنباط بعض المتاخرين وقالت طايفة

فان احتج مبتدع ومخالف بقول الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقوله وهو معكم وقوله الا هو معهم اين ما كانوا وقوله ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ونحو هذا من متشابه القرآن فقال انما يعني
بذلك العلم لان الله عز وجل على العرش فوق السما السابعة العليا يعلم ذلك
كله وهو باين من خلقه لا يخلوا من علمه مكان وقال في رواية جعفر الطائي
محمد بن عوف بن سفيان الحمصي قال الكلاباذي حافظ امام في زمانه معروف بالتقدم
في العلم والمعرفة كان احمد بن حنبل يعرف له ذلك ويقبل منه ويساله عن
الرجال من اهل بلده قال املا علي احمد بن حنبل فذكر رسالته في السنة ثم قال في
اثرها واز الجنة والنار مخلوقتان قد خلقتا كما جاء الخبر قال النبي صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فرايت فيها قصرا او رايت الكوثر واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها
النساء وذكر انهن زعم انهما لم يخلقا فهو مكذب برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالقرآن كافر بالجنة والنار يستتاب فان تاب والا قتل وقال في رواية عبدوس
ابن مالك العطار وذكر رسالته في السنة قال فيها والجنة والنار مخلوقتان قد
خلقتا كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها
كذا وكذا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها كذا وكذا فمن زعم انهما لم يخلقا فهو مكذب
بالقرآن واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احسبه يومن بالجنة والنار
فتامل هذه الابواب وما تضمنته من النقول والمباحث والنكت والفوايد التي
لا يظفر بها في غير هذا الكتاب البتة ونحن اختصرنا الكلام في ذلك ولو بسطناه لقام
منه سفر ضخم والله المستعان وعليه التكلان وهو الموفق للصواب

## الباب التاسع في عدد ابواب الجنة

قال الله تعالى وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال في صفة النار حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها
بغير واو وقالت طايفة هذه واو الثمانية دخلت في ابواب الجنة لكونها ثمانية
وابواب النار سبعة فلم تدخل الواو وهذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه
العرب ولا ايمة العربية وانما هذا من استنباط بعض المتاخرين وقالت طايفة

الألوكة
www.alukah.net

اخرى الواو زايدة والجواب للفعل الذي بعدها كما هو في الاية الثانية وهذا
ايضا ضعيف فان زيادة غير معروف في كلامهم ولا يليق بافصح الكلام ان
يكون فيه حرف زايد بغير معنى وقالت طايفة ثالثة الجواب محذوف
وتوله فتحت ابوابها عطف على قوله جاؤها هذا اختيار ابي عبيدة والمبرد
والزجاج وغيرهم قال المبرد وحذف الجواب البلغ عند اهل العلم قال ابو الفتح
ابن جني واصحابنا يدفعون زيادة الواو ولا يجوزنه ويرون ان الجواب محذوف
للعلم به بقي ان يقال فما السر في حذف الجواب في اية اهل الجنة وذكره في اية
اهل النار ويقال هذا البلغ في الموضعين فان الملايكة تسوق اهل النار اليها وابوابها
مغلقة حتى اذا دخلوا اليها فتحت في وجوههم فيضجهم العذاب بغتة فحين
انتهوا اليها فتحت ابوابها بلا مهلة فان هذا شان الجزاء المرتب على الشرط ان
يكون عقيبه فانها دار الاهانة والخزي فلم يستاذن لهم في دخولها وبطلب
الى خزنتها ان يمكنوهم من الدخول واما الجنة فانها دار الله ودار كرامته ومحل
خواصه واوليايه فاذا انتهوا اليها صادفوا ابوابها معلقة فيرغبون الى
صاحبها وملاكها ان يفتحها لهم ويستشفعون اليه باولى العزم من رسله فلهم
يتاخر عن ذلك حتى تقع الدلالة على خاتمهم وسيدهم وافضلهم فيقول انا لها
فياتي الى تحت العرش ويخر ساجدا لربه فيدعه ما شاء الله ان يدعه ثم ياذن له في
رفع راسه وان يسال حاجته فيشفع اليه سبحانه في فتح ابوابها فيشفعه
ويفتحها تعظيما لخطرها واظهارا لمنزلة رسوله وكرامته عليه وان مثل هذه
الدار التي هي دار ملك الملوك ورب العالمين انما دخل اليها بعد تلك الاهوال
العظيمة التي اولها من حين عقل العبد في هذه الدار الى ان انتهى اليها وما ركبه
من الاطباق طبقا بعد طبق وقاساه من الشدايد شدة بعد شدة حتى اذن الله
لخاتم انبيايه ورسله واحب خلقه اليه ان يشفع اليه في فتحها لهم وهذا البلغ واعلم
في تمام النعمة وحصول الفرح والسرور من ان يهدد بخلاف ذلك وليلا يتوهم الجاهل
انها بمنزلة الخان الذي يدخله من شاء فجنة الله تعالى بين الناس وبينها من العقبات
والمفاوز والاخطار ما لا يتال الا به فما لمن اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاباطيل





ولهذه الدار فليعد عنها الى ما هو اولى به وقد خلق له وهي له وتامل الى ما في
سوق الفريقين الى الدارين زمرا من فرحة هؤلاء بلاخوانهم وسيدهم معهم
كل زمرة على حدة مشتركين في عمل متصاحبين فيه على زمرتهم وجماعتهم
مستبشرين اقوياء القلوب كما كانوا في الدنيا وقت اجتماعهم على الخير كذلك
يونس بعضهم بعضا ويفرح بعضهم ببعض وكذلك اصحاب الدار الاخرى
يساقون اليها زمرا يلعن بعضهم بعضا وينادي بعضهم بعضا وذلك
البلغ في الحزي والفضيحة والهتيكة من ان يساقوا واحدا فواحدا فلانتهم
تدبر قوله زمرا وقال في خزنة اهل الجنة لاهلها سلام عليكم فيداوهم بالتسلام
المتضمن للسلامة من كل شر ومكروه اي سلمتم فلا يلحقكم بعد اليوم ما تكرهون
ثم قالوا لهم طبتم فادخلوها اي سلامتكم ودخولها بطيبكم فان الله حرمها الا
على الطيبين فبشروهم بالسلامة وبالطيب الدخول والخلود واما اهل النار
فانهم لما انتهوا اليها على تلك الحال من الهم والغم والحزن وفتحت لهم ابوابها
ووقفوا عليها وزيد في ياسهم عليه توبيخ خزنتها وتكذيبهم لهم بقولهم الم ياتكم
رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا فاعترفوا وقالوا بلى
فبشروهم بدخولها والخلود فيها وانها بيس المثوى لهم وتامل قول خزنة
الجنة لاهلها ادخلوها وقول خزنة النار لاهلها ادخلوا ابواب جهنم تجد
تحته سرا لطيفا ومعنى بديعا لا يخفى على المتامل وهو انها لما كانت دار
العقوبة وابوابها افضع شي واشده خزيا واعظم عارا يستقبل فيها الداخل
من العذاب ما هو اشد منها وبدا من الغم والحزن والكرب بدخول الابواب
فقيل ادخلوا ابوابها صغارا لهم وادلالا وخزاية قيل لهم لا يقصر بكم على
مجرد دخول الابواب الفظيعة ولكن ولابد لكم من الخلود في النار واما الجنة فهي
دار الكرامة والمنزل الذي اعده الله لاوليايه فبشروا من اول وهلة
بالدخول الى المقاعد والمنازل والخلود فيها وتامل قوله سبحانه جنات
عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب كيف
تجد تحته معنى بديعا وهو انهم اذا دخلوا لم يغلق ابوابها عليهم بل تبقى مفتحة



الألوكة
www.alukah.net

كما قال واما النار فاد خلها اهلها اغلقت ابوابها كما قال تعالى انها عليهم مؤصدة
اي مطبقة مغلقة ومنه سمي الباب وصيدا او هي موصدة في عمد ممددة قد جعلت
العمد ممسكة للابواب من خلفها كالحجر العظيم الذي يجعل خلف الباب قال
مقاتل يعني ابوابها عليهم مطبقة فلا يفتح لها باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل
فيها روح آخر الابد وايضا فان تفتح الابواب لهم اشارة الى قصر فهم ورودها
وانا تهم ونبواهم من الجنة حيث شاؤا ودخول الملائكة عليهم كل وقت بالتحف
والالطاف من ربهم وذخولها يسر هم عليهم كل وقت وايضا اشارة الى انها
دار امن لا يحتاجون فيها الى غلق الابواب كما كانوا يحتاجون الى ذلك في الدنيا
وقد اختلف اهل العربية في الضمير العايد من الصفة على الموصوف في هذه الجملة
فقال الكوفيون التقدير مفتحة لهم ابوابها والعرب تعاقب بين الالف واللام
والاضافة فيقولون مررت برجل حسن العين اي عينه ومنه قوله تعالى
فان الجحيم هي المأوى اي مأواه وقال بعض البصريين التقدير مفتحة لهم الابواب
منها فحذف الضمير وما اتصل به قال وهذا التقدير في العربية اجود من ان
تجعل الالف واللام بدلا من الهاء والالف اي معنى الالف واللام ليس من معنى الهاء
والالف في شيء لان الهاء والالف اسم والالف واللام دخلتا للتعريف ولا
يبدل حرف من اسم ولا ينوب عنه قالوا وايضا لو كانت الالف واللام بدلا من
الضمير لوجب ان يكون في مفتحة ضمير الجنات ويكون المعنى مفتحة هي
لها ابدل منها الابواب ولو كان كذلك لوجب نصب الابواب لكون مفتحة
قد رفع ضمير الفاعل ولا يجوز ان يرتفع به اسم آخر لامتناع ارتفاع
فاعلين بفعل واحد قلنا ارتفع الابواب دل على ان مفتحة حال من ضمير
والابواب مرتفعة به واذا كان في الصفة ضمير تعين نصب الثاني كما تقول
مررت برجل حسن الوجه ولو رفعت الوجه ونونت حسنا لم يجز فالالف
واللام اذا للتعريف ليس الا فلا بد من ضمير يعود على الموصوف الذي هو جنات
عدن ولا ضمير في اللفظ وهو محذوف تقديره الابواب منها وعندي ان هذا
غير مبطل لقول الكوفيين فانهم لم يريدوا بالبدل الا ان الالف واللام خلف وعوض

عن



عن الضمير يعني عنه واجماع العرب على قولهم حسن الوجه وحسن وجهه
شاهد بذلك وقد قالوا ان التنوين بدل من الالف واللام بمعنى انهما لا يجتمعان
وكذلك المضاف اليه يكون بدلا من التنوين والتنوين بدل من الاضافة
بمعنى التعاقب والتوارد ولا يريدون بقولهم هذا بدل من هذا ان معنى البدل
معنى المبدل منه بل قد يكون في كل منهما معنى لا يكون في الآخر فالكوفيون ارادوا
ان الالف واللام في الابواب اغنت عن الضمير لو قيل ابوابها وهذا صحيح فان
المقصود الربط بين الصفة والموصوف بمن جعلها له لا مستقلة فلما كان
الضمير عايدا على الموصوف تعين توهم الاستقلال وكذلك لام التعريف
فان كلا من الضمير واللام يعين صاحبه هذا معنى تفسيره وهذا تعين ما دخل
عليه وقد قالوا في زيد نعم الرجل ان الالف واللام اغنت عن الضمير والله اعلم
وقد اعرب الزمخشري هذه الآية اعرابا اعترض عليه فيه فقال جنات عدن
معرفة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب وانتصابها على انها
عطف بيان لحسن مآب ومفتحة حال والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل
وفي مفتحة ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير بتقديره مفتحة هي الابواب
كقولهم ضرب زيد اليد والرجل وهو من بدل الاشتمال هذا اعرابه فاعترض
عليه بان جنات عدن ليس فيها ما يقتضي تعريفها واما قوله التي وعد الرحمن
عباده بالغيب فبدل لا صفة وبان جنات عدن لا يشتمل ان يكون عطف بيان
لحسن مآب على قوله لابن جرير ان المعرفة على النكرة عطف بيان لا قايل به
فان القايل قايلان احدهما ان لا يكون الا في المعارف كقول البصريين والثاني
انه يكون في المعارف والنكرات شرط المطابقة كقول الكوفيين والى
على الفارسي وقوله ان في مفتحة ضمير الجنات فالظاهر خلافه وان الابواب مرتفع
به ولا ضمير فيه وقوله ان الابواب بدل اشتمال فبدل الاشتمال قد يصح هو هو
به ولا ضمير فيه وقوله ان الابواب بدل اشتمال فبدل الاشتمال قد يصح هو هو
وغيره انه لا بد فيه من الضمير وان زعمهم فيه اخرون ولكن يجوز ان يكون الضمير
ملفوظا به وان يكون مقدارها لم يلفظ به فلا بد من تقديره اي الابواب منها واذا
كان التقدير مفتحة لهم هي الابواب منها كان فيه لكثير الاضمار وتقليله اولى

الألوكة
www.alukah.net

وفي الصحيحين من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في الجنة ثمانية ابواب باب منها يسمى الريان لا يدخله الا
الصائمون وفي الصحيحين من حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين من شيء من الاشيا
في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة
دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل
الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان
فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الابواب من ضرورة
فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها فقال نعم وارجو ان تكون منهم وفي صحيح
مسلم عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يتوضأ
فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من
ايها شاء زاد الترمذي بعد التشهد اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين زاد ابو داود والامام احمد ثم يرفع نظره الى السماء فقال
وعند الامام احمد من رواية انس يرفعه من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال
ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فتح له ابواب من ايها شاء دخل وعن عتبة بن عبد السلمي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوفى له ثلثة من الولد لم يبلغوا
الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل رواه ابن ماجه
وعند الله من احمد عن بن بير سا اسحق بن سليمان سا جرير بن عثمان عن شرحبيل
ابن شفعة عن عتبة

## الباب العاشر في سعة ابوابها

عن ابي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكان احب الشاة اليه فنهش نهشة
وقال انا سيد الناس يوم القيمة ثم نهش اخرى وقال انا سيد الناس يوم
القيمة فلما راى اصحابه لا يسالونه قال الا تقولون كيف قالوا وكيف يا رسول الله



قال يقوم الناس لرب العالمين فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وذكر حديث
الشفاعة بطوله وقال في اخره فانطلق تحت العرش فاقع ساجدا لربي
فيقيمني ربي العالمين مقاما لم يقمه احدا قبلي ولم يقمه احدا بعدي فاقول
يا رب ائتني فيقول يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن وهم
شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين
من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى متفق على صحته وفي لفظ خارج الصحيح باسناده ان ما
بين عضادتي الباب لكما بين مكة وهجر وعن خالد بن عمير العدوي قال خطبنا
عتبة بن غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم
وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يصطبها صاحبها
وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ولقد ذكر
لنا ان مصراعين من مصاريع الجنة بين مسيرة اربعين سنة ولياتين عليه يوم
وهو كظيظ من الزحام فهذا موقوف فالذي قبله مرفوع فان كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الذاكر لهم ذلك كان هذا سعة ما بين باب من ابوابها ولعله
الباب الاعظم وان كان الذاكر ذلك غير الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقدم
على حديث ابي هريرة المتقدم ولكن قد روى الامام احمد في مسنده من حديث
حماد بن سلمة قال سمعت الجريري يحدث عن حكيم بن معاوية عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ايتم توفون سبعين امة انتم اخيرها واكرمها
على الله وما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين عاما ولياتين عليه
يوم وله كظيظ وقد رواه ابن داود بنا اسحق بن شاهين نا خالد الحريري عن
حكيم بن معاوية عن ابيه يرفعه ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة
سبع سنين وروينا في مسند عبد بن حميد نا الحسن بن ابي موسى نا ابن لهيعة
دراج ابو السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ما بين مصراعين في الجنة لمسيرة اربعين سنة وحديث ابي هريرة اصح
وهذه الطريق ضعيفة والله اعلم ٥ وروى ابو الشيخ بنا جعفر بن احمد بن فارس

يعقوب بن حميد بن معن بنا خالد بن ابي بكر عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الباب الذي يدخل منه اهل الجنة مسيرة الراكب الجواد ثلثا ثم
انهم ليضطغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول رواه ابو نعيم عنه وهذا
مطابق للحديث المتفق عليه ان ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى فان الراكب
المجود غاية الاجادة على اسرع مسير لا يقترب ليلا ولا نهارا يقطع هذه المسافة
في هذا القدر او قريبا منه واما حديث حكيم بن معاوية فقد اضطرب رواته محمد
ابن سلمة ذكر عن الجريري التقدير بار بعين عاما وخالد ذكر عنه التقدير بسبع
سنين وحديث ابي سعيد الموقوف في التقدير بار بعين عاما على الجريدة رواه عن
الهيثم قال الامام احمد احاديث درّاج مناكير وقال ابو حاتم الرازي ضعيف
وقال النسائي ليس بالقوي والصحيح المرفوع السالم عن الاضطراب والشذوذ
والعلة حديث ابي هريرة المتفق على صحته على ان حديث حكيم بن معوية
ليس التقدير فيه بظاهر الرفع ويحتمل انه مدرج في الحديث موقوف فيكون
لحديث عتبة بن غزوان والله اعلم الباب الحادي عشر في صفته
ابوابها وانها ذات خلق روى الوليد بن مسلم عن خليد عن الحسن مفتحة لهم
الابواب قال ابواب تري وذكر ايضا عن خليد عن قتادة قال ابواب نري ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها وتكلم وتفهم ما يقال لها انفتحي وانغلقي يقال
ابو الشيخ بنا محمد بن عبد الله بن محمد القيسي بنا محمد بن اسحق بنا احمد بن ابي الحواري
بنا عبد بن غياث عن الفزاري قال لكل مؤمن في الجنة اربعة ابواب فباب
يدخل عليه زواره من الملائكة وباب يدخل عليه ازواجه من الحور العين
وباب مقفل فيما بينه وبين اهل النار يفتحه اذا شاء ينظر اليهم ليعظم النعمة
عليه وباب فيما بينه وبين دار السلام يدخل فيه على ربه اذا شاء وقد
روى سهيل بن ابي صالح عن زياد المهري عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يدخل باب الجنة ولا فخر وفي حديث
الشفاعة الطويل من رواية بن عيينة عن علي بن زيد عن انس بن مالك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها وهذا



صريح في انها حلقة حسية تقعقع وتحرك وروى سهيل عن ابيه عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ بحلقة باب الجنة فسوذن لي ويذكر
عن علي من قال لا اله الا الله الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة كان له امانا من الفقر
وامن من وحشة القبر واستخلبه العنا واستقر عند باب الجنة فصل
ولما كانت الجنان درجات درجات بعضها فوق بعض كانت ابوابها كذلك وباب
الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها وكلما علت الجنة اتسعت فعاليها اوسع
مما دونه وسعة الباب بحسب وسع الجنة ولعل هذا وجه الاختلاف الذي جاء في
مسافة ما بين مصراعي الباب فان ابوابها بعضها اعلى من بعض ولهذه الامة باب
مختص يدخلون منه دون سائر الامم كما في المسند من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال باب امتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب ثلثا ثم انهم ليضطغطون
عليه حتى تكاد مناكبهم تزول وفيه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل
فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي يدخل منه امتي الحديث وسياتي بيانه ان شاء الله
وقال خلف بن هشام البزار بنا ابو شهاب عن عمرو بن قيس الملائي عن ابي اسحق عن عاصم بن
ضميرة عن علي بن ابي طالب قال ان ابواب الجنة هكذا بعضها فوق بعض ثم قراحتى
اذا جاء وها وفتحت ابوابها اذا هم عندها بشجرة في اصلها عينان تجريان فيشربون
من احداهما فلا يترك في بطونهم قذى ولا اذى الا رسته ويغتسلون من الاخرى فتجري
عليهم نضرة النعيم فلا تشعث رؤسهم ولا تغير ابشارهم بعدها ابدا ثم قراطبتم
فادخلوها خالدين فيدخل المدخل وهو يعرف منزلته ويتلقاهم الولدان فيستبشرون
بربهم كما يستبشر الاهل الحميم يقدم من الغيبة فيطلقون الى ازواجهم فيخبرونهم
بمعاينتهم فتقول انت رايته فتقوم الى الباب الجنة فيدخل الى بيته فتتلقى على بشيره
فينظر الى اساس بيته فاذا هو قد اسس على اللولو ثم ينظر في اخضر واحمر واصفر
ثم يرفع راسه الى سقف بيته ولولا انه خلق له لاتمع بصره فيقول الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الباب الثاني عشر
في ذكر مسافة ما بين الباب والباب روينا في معجم الطبراني حدثنا مصعب بن ابرهيم
ابن حمزة الخزري وعبد الله بن الصقر السكري قالا حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي حدثنا

www.alukah.net

عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام حدثني عبد الرحمن بن عباش
الانصاري بنا هشام بن الاسود بن عبد الله بن حاجب بن المنفق قال هشام وحدثنيه ايضا
أبو الاسود عن عاصم بن لقيط ان القعقاع بن عامر خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه
قال قلت يا رسول الله فما الجنة والنار قال لا والذي نفسي بيده ان للنار سبعة ابواب ما منها
باب الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما وذكر الحديث بطوله وهذا الظاهر معه
ان هذه المسافة بين الباب والباب لئن ما بين مكة وبصري لا يحتمل البعد بسبعين
عاما ولا يمكن حمله على باب معين لقوله ما منها بل باب الباب الثالث
عشر في مكان الجنة وابن هي قال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقد ثبت ان سدرة فوق السماء وسميت بذلك
لانه ينتهي اليها ما ينزل من عند الله فيقبض منها وما يصعد اليه فيقبض منها
وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال ابن جريج عن مجاهد هو الجنة وكذلك
يلقاه الناس عنه وقد ذكر ابن المنذر في تفسيره وغيره ايضا عن مجاهد قال هو الجنة
والنار وهذا يحتاج الى تفسير فان النار اني اسفل سافلين ليست في السماء ومعنى هذا
ما قاله في رواية ابن جريج عنه وقاله ابو صالح عن ابن عباس الخير والشر كلاهما اتي
من السماء وعلى هذا المعنى اسباب الجنة والنار مقدرة ثابتة في السماء من عند الله وقال
الحارث بن ابي اسامة نا عبد العزيز بن ابان نا مهدي بن ميمون نا محمد بن عبد الله بن ابي
يعقوب عن بشير بن شغاف قال سمعت عبد الله بن سلام يقول ان اكرم خليقة
الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وان الجنة في السماء ورواه ابو نعيم عنه
وقال ورواه معمر عن راشد عن محمد بن ابي يعقوب مرفوعا ثم ساقه من طريق بن
منيع حدثنا عمرو الناقد نا عمر بن عثمان بن موسى بن اعين عن معمر به مرفوعا ثم ساقه
من طريق محمد بن فضيل نا محمد بن عبيد الله عن عطية عن ابن عباس انه قال الجنة
في السماء السابعة ويجعلها حيث شاء يوم القيمة وجهنم في الارض السابعة
وقال ابن مندة نا احمد بن اسحق نا ابو احمد الزبيري نا محمد بن عبد الله عن سلمة بن كهيل
عن ابي الزعراء عن عبد الله قال الجنة فوق السماء الرابعة فاذا كان يوم القيمة جعلها
الله حيث شاء وقال مجاهد قلت لابن عباس اني الجنة قال فوق سبع سموات

قلت

بلغ سابعة المنتهى

ابريم

ابريم

قلت ما بين النار قال تحت سبعة اخر مطبقة رواه ابن منده عن احمد بن اسحق عن الزبيري
عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد واما الاثر الذي رواه ابو بكر بن ابي شيبة نا عيسى
بن يونس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو قال الجنة مطوية
معلقة بقرون الشمس تنشر في كل عام مرة وان ارواح المؤمنين في طير كالوان يتعارفون
يرزقون من ثمر الجنة فهذا قد يظهر منه التناقض بين اول كلامه واخره ولا
تناقض فيه فان الجنة المعلقة بقرون الشمس ما يحدثه الله سبحانه بالشمس كل سنة
مرة من انواع الثمار والفواكه والنبات جعله الله يذكر اهل الجنة وآية دالة عليها
كما جعل هذه النار مذكرة بتلك والا فالجنة التي عرضها السموات والارض ليست
بقرون الشمس وهي فوق الشمس واكبر منها وقد ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الجنة مائة درجة ما بين كل درجة كما بين السماء والارض فهذا يدل على انها في
غاية العلو والارتفاع والله اعلم والحديث له لفظان هذا احدهما والثاني ان في الجنة مائة
مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض اعدها الله للمجاهدين في سبيله
وشيخنا يرجح هذا اللفظ وهو لا ينفي ان يكون درج الجنة اكثر من ذلك ونظير هذا قوله في
الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة اي من جملة اسبابه هذا
العدد فيكون الكلام جملة واحدة في الموضعين ويدل على صحة هذا ان منزلة نبينا صلى
الله عليه وسلم فوق هذا كله في درجة في الجنة ليس فوقها درجة وتلك المائة يناها احاد
امته بالجهاد والجنة مقببة اعلاها واوسطها وسطها وهو الفردوس وسقفه العرش
كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اذا سألتم الله فسألوا الفردوس فانه وسط
الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة قال شيخنا ابو
الحجاج المزي والصواب في رواية من رواه وفوقه بضم القاف على انه اسم لا ظرف اي
وسقفه عرش الرحمن فان قيل فالجنة جميعها غير العرش والعرش سقفها فان الكرسي
وسع السموات والارض والعرش اكبر منه قيل لما كان العرش اقرب الى الفردوس من
ما دونه من الجنان بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفا له دون ما تحته من الجنان
ولعل سعة الجنة وغاية ارتفاعها يكون المصعود من ادناها الى اعلاها بالتدريج شيأ
فشيأ درجة فوق درجة كما يقال لقارئ القرآن اقرأ وارقأ فان منزلتك عند آخر آية

الألوكة
www.alukah.net

تقراها وهذا يحتمل شيئين ان تكون سورة عند اخر حفظه وان تكون عند اخر تلاوته
لمحفوظه والله اعلم **الباب الرابع عشر في مفتاح الجنة**
قال الحسن ابن عرفه نا اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي
حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله ، رواه الامام احمد في مسنده ولفظه مفتاح
مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله ، وذكر البخاري في صحيحه عن وهب بن منبه
انه قيل له اليس مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس من مفتاح الا وله
اسنان فان اتيت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح وروى ابو نعيم من حديث
ابان عن انس قال قال اعرابي يا رسول الله ما مفتاح الجنة قال لا اله الا الله وذكر
ابو الشيخ من حديث الاعمش عن مجاهد عن يزيد بن شجره قال ان الشبوف مفاتيح
الجنة وفي المسند من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ادلك على باب من ابواب الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله ،
وقد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفتاحا يفتح به ، فجعل مفتاح الصلاة الطهور
كما قال صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور ، ومفتاح الحج الاحرام ، ومفتاح
البر الصدق ، ومفتاح الجنة التوحيد ، ومفتاح العلم حسن السؤال وحسن
الاصغاء ، ومفتاح النصر والظفر الصبر ، ومفتاح المزيد الشكر ، ومفتاح
الولاية والمحبة الذكر ، ومفتاح الفلاح التقوى ، ومفتاح التوفيق الرغبة
والرهبة ، ومفتاح الاجابة الدعاء ، ومفتاح الرغبة في الاخرة الزهد في الدنيا ،
ومفتاح الايمان التفكر فيما دعا الله عباده الى التفكر فيه ، ومفتاح الدخول
على الله اسلام القلب وسلامته له والاخلاص له في الحب والبغض والفعل والترك ،
ومفتاح حياة القلب تدبر القران والتضرع بالاسحار وترك الذنوب ،
ومفتاح حصول الرحمة الاحسان في عبادة الخالق والسعي في منفعة عبيده ،
ومفتاح الرزق السعي مع الاستغفار والتقوى ، ومفتاح العون طاعة الله ورسوله ،
ومفتاح الاستعداد للاخرة قصر الامل ، ومفتاح كل خير الرغبة في الله
والدار الاخرة ، ومفتاح كل شر حب الدنيا وطول الامل ، وهذا باب عظيم من

تاتي ع



انفع ابواب العلم وهو معرفة مفاتيح الخير والشر لا يوفق لمعرفته ومراعاته
الا من عظم حظه وتوفيقه فان الله سبحانه جعل لكل خير وشر مفتاحا وبابا يدخل
منه اليه كما جعل الشرك والكبر والاعراض عما بعث الله به رسوله والغفلة
عن ذكره والقيام بحقه مفتاحا للنار ، وكما جعل الخمر مفتاح كل اثم ، وجعل
الغناء مفتاح الزنا ، وجعل اطلاق النظر في الصور مفتاح الطلب والعشق ،
وجعل الكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان ، وجعل المعاصي مفتاح الكفر ،
وجعل الكذب مفتاح النفاق ، وجعل الشح والحرص مفتاح البخل وقطيعة الرحم
واخذ المال من غير حله ، وجعل الاعراض عما جاء به مفتاح كل بدعة وضلالة ،
وهذه الامور لا يصدق بها الا من له بصيرة صحيحة وعقل يعرف به ما في
نفسه وما في الوجود من الخير والشر فينبغي للعبد ان يعتني كل الاعتناء بمعرفة
المفاتيح وما جعلت مفاتيح له والله سبحانه من وراء توفيقه وعدله الملك وله الحمد
وله النعمة والفضل لا يسال عما يفعل وهم يسالون **الباب**
**الخامس عشر في توقيع الجنة ونشورها** الذي يوقع به لاصحابها
بعد الموت وعند دخولها ، قال الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون فاخبر الله تعالى
ان كتابهم كتاب مرقوم تحقيقا لكونه مكتوبا كانه حقيقة وخص كتاب
الابرار بانه يكتب ويوقع لهم به بشهد المقربين من الملائكة والنبيين وسادات
المؤمنين ولم يذكر شهادة هؤلاء لكتاب الفجار تنويها بكتاب الابرار وما وقع لهم
به واشهاد الله واظهاره لبني خواص خلقه كما يكتب الملوك بوقائع من يعظمه بين
الامراء وخواص اهل المملكة تنويها باسم المكتوب له واشارة يتذكره وهذا نوع
من صلاة الله سبحانه وملائكته على عبده وروى الامام احمد في مسنده وابن
حبان وابو عوانة الاسفرايني في صحيحيهما من حديث المنهال عن زاذان
عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة فجلس
رسول الله على القبر وجلسنا حوله كان على رؤوسنا الطير وهو يلحد له فقال اعوذ
بالله من عذاب القبر ثلث مرات ثم قال ان المؤمن اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع
من الدنيا نزلت اليه الملائكة كان على وجوههم الشمس مع كل واحد منهم كفن

الرسم ارسال الله عليه وسلم

لدوم

وحنوط فجلسوا منه مد بصره ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول
ايتها النفس الطيبه اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فيخرج تسيل كما
لسيل القطرة من في السقا فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة
عين حتى ياخذوها فيجعلوها في تلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب
نفحة مسك وجدت على وجه الارض قال فيصعدون بها فلا يمرون يعني على ملا
من الملايكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمايه التي
كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السما الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم
ويشيعه من كل سما مقربوها الى السما التي تليها حتى ينتهي بها الى السما التي فيها
عز وجل فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه الى الارض
فان منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فتعاد روحه
في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان
له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول قرات كتاب الله
فامنت به وصدقت فينادي مناد من السما ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة
والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال فياتيه من روحها وطيبها
ويفسح له في قبره مد بصره قال وياتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب
طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من
انت فوجهك الوجه يجي بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعه
رب اقم الساعه حتى ارجع الى اهلي ومالي قال وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع
من الاخرة وانقال من الدنيا نزل اليه من السما ملايكه سود الوجوه معهم المسوح
فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها
النفس الخبيثه اخرجي الى سخط من الله وغضب قال فتغرق في جسده
فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها
في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن ريح جيفه
وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملايكة الا
قالوا ما هذا الروح الخبيثه فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمايه التي كان يسمونه



بها في الدنيا حتى ينتهي به الى السما الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الارض السفلى فتطرح
روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السما
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده
وياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان
له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد من
السما ان كذب فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فياتيه من حرها وسمومها
ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه وياتيه رجل قبيح الوجه
قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد
فيقول من انت فوجهك الوجه يجي بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب
لا تقم الساعه ورواه ابو داود بطوله نحوه فهذا التوقيع والمنشور الاول

فصل واما المنشور الثاني فقال الطبراني في معجمه حدثنا اسحق بن ابرهيم
الدبري عن عبد الرزاق عن سفين الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عطا
ابن يسار عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه جنة
عالية قطوفها دانية واخبرنا سليمان بن حمزة الحاكم انبا محمد بن عبد الواحد المقدسي
اخبرنا زاهر الثقفي ان عبد السلام بن محمد بن عبد الله اخبرهم انبا المطهر بن عبد
الواحد البراقي بنا محمد بن اسحق بن منده انبا محمد بن علي البلخي بنا محمد بن حشام بنا
العباس بن زيادية بنا سعدان بن سعيد بنا سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي
عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المومن جوازا على
الصراط بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان ادخلوه جنة
عالية قطوفها دانية قلت وقع المومن في قبضة اصحاب اليمين يوم
القبضتين ثم كتب من اهل الجنة يوم نفخ الروح فيه ثم كتب في ديوان اهل الجنة
يوم موته ثم يعطا هذا المنشور يوم القيمة فالله المستعان

الألوكة
www.alukah.net

## السادس عشر في توحيد طريق الجنة وانها ليست الا فيها

الا طريق واحد هذا ما اتفقت عليه الرسل من اولهم الى خاتمهم صلوات الله وسلامه عليهم واما طرق الجحيم فاكثر من ان تحصى ولهذا يوحد سبحانه سبيله وتجمع سبل النار بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر اي من السبيل جائر عن القصد وهي سبل الغي وقال هذا صراط علي مستقيم وقال ابن مسعود خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية فان قيل فقد قال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام قيل هي سبل تجمع في سبيل واحد وهي منزلة الجواد والطرق في الطريق الاعظم فهذه هي شعب الايمان يجمعها الايمان وهي شعبة كما تجمع سياق الشجرة اغصانها وشعبها وهذه السبل هي اجابة داعي الله بتصديق خبره وطاعة امره فطريق الجنة هي اجابة الداعي اليها ليس الا وروى البخاري في صحيحه عن جابر قال جاءت ملايكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم العين نائمة والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقالوا امثله مثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا اولوها له يفقهها فقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فالدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس رواه الترمذي عنه ولفظه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رايت في المنام كان جبريل عند راسي وميكايل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى بيتا ثم جعل مادبة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من ترك فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد



رسول فمن اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل مافيها وصححه المنذري من حديث عبد الله بن مسعود قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم انصرف فاخذ بيدي حتى خرج بي الى بطحائكة فاجلسني ثم خط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فانه سيتهي اليك رجال فلا تكلمهم فانهم لا يكلمونك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اراد فجئنا فجلسنا في خطي اذا اتاني رجال كانهم الرط اشعارهم واجسامهم لا اري عورة ولا اري قشرا وينتهون الي لا يجاوزون الخط ثم يصدرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من اخر الليل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءني وانا جالس فقال لقد راني منذ الليلة ثم دخل علي في خطي فوشد فخذي فرقد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقد نفخ فجئنا اتاقاعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوسد فخذي اذا انا برجال عليهم ثياب بيض الله اعلم ما بهم من الجمال فانتهوا الي فجلس طائفة منهم عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه ثم قالوا ما رايا عبدا قد اوتي مثل ما اوتي هذا النبي ان عينيه تنامان وقلبه يقظان اضربوا له مثلا مثل سيد بنى قصرا ثم جعل مادبة فدعا الناس الى طعامه وشرابه فمن اجابه اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه او قال عذبه ثم فمن اجابه اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه او قال عذبه ثم ارتفعوا واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فقال سمعت ما قال هولاء وهل تدري من هم قلت الله ورسوله اعلم قال هم الملايكة فتدري ما المثل الذي ضربوا قلت الله ورسوله اعلم قال الرحمن بنا الجنة ودعا اليها عباده فمن اجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عذبه

## الباب السابع عشر في درجات الجنة

قال تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ذكر جرير عن هشام بن حسان عن حبيبة بن عطية عن ابن محيريز قال فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه قال هي سبعون درجة ما

الألوكة
www.alukah.net

بين الدرجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعين عاما وقال ابن المبارك بما سلمه
ابن بسيط عن الضحاك في قوله لهم درجات عند ربهم قال بعضهم افضل من
بعض فيرى الذي قد فضل به فضله ولا يرى الذي اسفل منه انه فضل عليه
احد من الناس وتامل قوله كيف اوقع التفضيل او لا بدرجة ثم اوقعه ثانيا
بدرجات فقيل الاول بين القاعد والمعذور والمجاهد والثاني بين القاعد بلا عذر
والمجاهد وقال تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم
وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون وقال تعالى انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون
حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم وفي الصحيحين من حديث مالك
عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب
الدري الغابر من الافق من المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل
الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين
ولفظ البخاري في الافق وهو اين والغابر هو الذاهب الماضي الذي قد رؤي للغروب
وفي التمثيل بدون الكوكب الساميات للرائين وهو على فايدتان احداهما بعدهن عن
العيون والثانية ان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض فان لم تسامت العليا
السفلى كالبنايين المستدة من راس الجبل الى ذيله والله اعلم وفي الصحيحين ايضا من
حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراؤن
الغرفه في الجنة كما تراؤن الكوكب في افق السماء وقال الامام احمد حدثنا قراد
اخبرني فليح عن هلال يعني عن عطاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة ليتراؤن في الجنة كما تراؤن الكوكب الدري الغابر في
الافق الطالع في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول الله اولئك النبيون قال بلى والذي
نفسي بيده واقوام امنوا بالله وصدقوا المرسلين ورجال هذا الاسناد احتج بهم
البخاري في صحيحه وفي هذا الحديث الغابر وفي حديث ابي سعيد الغابر وقوله



الطالع صفة للكوكب وصفة بكونه غابرا وبكونه طالعا وقد صرح بهذا المعنى
في الحديث الذي رواه ابن المبارك عن فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراؤن في الغرف كما يرى
الكوكب الشرقي او الكوكب الغربي في الافق في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول
الله اولئك النبيون قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله وصدقوا المرسلين
وهذا على شرط البخاري ايضا وفي المسند من حديث ابي سعيد قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم ان المتحابين ليرى غرفهم في الجنة كالكوكب الطالع الشرقي
او الغربي فيقال من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله عز وجل وفي المسند
من حديث ابي سعيد ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة مائة
درجة ولو ان العالمين اجتمعوا فيهن لاوسعتهم وفي المسند
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اذا دخل
الجنة اقرا واصعد فيقرا ويصعد بكل اية درجة حتى يقرا آخر شيء
معه وهذا صريح في ان درج الجنة يزيد على مائة واما حديث ابي هريرة الذي
الذي رواه البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء
والارض فاذا سالتم الله فاسلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة فاما ان تكون هذه المائة
درجة من الدرج واما ان يكون نهايتها هذه المائة وفي ضمن كل درجة درج
دونها ويدل على المعنى الاول حديث زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن
جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى هؤلاء الصلوات
الخمس وصام شهر رمضان كان حقا على الله ان يغفر له هاجر او قعد
حيث ولدته امه قلت يا رسول الله الا اخبر فاذن الناس قال لا فان
الناس يعملون فان في الجنة مائة درجة بين كل درجتين منها مثل ما
بين السماء والارض واعلى درجة منها الفردوس وعليها يكون العرش وهي
اوسط الجنة ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فاسلوه الفردوس

الدلوكة
www.alukah.net

رواه الترمذي هكذا بلفظه في ورويت ايضا من حديث عطا عن عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مايه درجة ثم ذكر نحو حديث
معاذ وفيه ايضا من حديث عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
في الجنة مايه درجة مابين كل درجتين مايه عام قال هذا حديث حسن غريب
وله ايضا من حديث ابي سعيد يرفعه ان في الجنة مايه درجة لو ان
العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم رواه احمد بدون لفظه في كما تقدم
وقد رويت هذه الاحاديث بلفظه في وبدونها فان كان المحفوظ ثبوتها فهي
من جملة درجها وان كان المحفوظ سقوطها فهي الدرج الحجار المتضمنه للدرج
الصغار والله اعلم ولا تناقض بين تقدير مابين الدرجتين بالمايه وتقديرها
بالخمسمايه لاختلاف المسير في السرعة والبطو والنبي صلى الله عليه وسلم
ذكر هذا تقريبا للافهام ويدل عليه حديث زيد بن حبان نا عبد الرحمن بن شريح
حدثني ابو هانئ الخبيني سمعت ابا علي الجنبي سمعت ابا سعيد الخدري يقول
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مايه درجة في الجنة مابين
الدرجتين مابين السما والارض وابعد مما بين السما والارض قلت يا رسول الله
واسم الدرجة ؟ روى مسلم في صحيحه من حديث عمرو بن العاص انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة
حلت عليه الشفاعة وقال احمد نا عبد الرزاق نا سفين عن ليث عن كعب عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم علي فسلوا الله
لي الوسيلة قيل يا رسول الله وما الوسيلة قال درجة في الجنة لا ينالها الا رجل
واحد وارجو ان اكون انا هو هكذا الرواية ان اكون انا هو ووجهه ان يكون
الجملة خبرا عن اسم كان المستتر فيها ويكون انا فصلا ولا توكيدا بل مبتدا واوفي
الصحيحين من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال

حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة آت
محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته شفاعتي
يوم القيمة هكذا لفظ الحديث مقاما بالتنكير ليوافق لفظ الاية ولانه
لما تعين وانحصر نوعه في شخصه جرى مجرى المعرفة فوصف بما توصف به
المعارف وهذا الطف من جعل الذي وعدته بدلا فتامله وفي المسند
من حديث عمار بن عزية عن موسى بن وردان عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله عز وجل ليس فوقها
درجة فاسلوا الله لي الوسيلة ؟ وذكر ابن ابي الدنيا وقال فيه درجة
في الجنة وليس في الجنة درجة اعلى منها فاسلوا الله ان يوتيها على رؤس
الخلايق وقال ابو نعيم سليمان بن احمد بن عمرو بن سليم الكلاعي نا عبد الله بن عمر
العابد نا فضيل بن عياض عن منصور عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة قالت
جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله انك لاحب الي من نفسي
وانك لاحب الي من اهلي واحب الي من ولدي واني لاكون في البيت فاذكرك فما
اصبر حتى ائتك فانظر اليك واذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت
الجنة رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي
صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا
قال الحافظ ابو عبد الله المقدسي اعلم باسناد هذا الحديث ثابتا وسميت
درجة النبي صلى الله عليه وسلم الوسيلة لانها اقرب الدرجات الى الله واصل اشتقاق
لفظة الوسيلة من القرب وهي فعيلة من توسل اليه اذا تقرب اليه قال لبيد
بلى كل ذي راي الى الله والسل ويعني الوسيلة الوصلة وهذا كانت
افضل الجنة واشرفها واعظمها نورا ان قال صالح بن عبد الكريم قال لنا فضيل بن عياض
تدرون لم حسنت الجنة لان عرش رب العالمين بسقفها فقال المكي بلغني
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما نور سقف سماكم نور عرشه فقال
بكر عن شعبة عن الحسن انا سمعت عدن لان فوقها العرش ومنها تفجر انهار

الحمد لله من قال
سبحان الله القديم الذي
لم يزل سبحان الحي
الذي لا يجهل سبحان
العظيم الذي لا يجهل
سبحان الحليم الذي
لا يعجل لا اله الا الله
وحده لا شريك له
في شدة وفرج او
خاصة وعامة
كونهم
ذا الطول من
استثنا
علمه ورحمته
من حيث البشرة
وصفوه الصفة
عن بعض السلف
من لازم اللهم انك
عفو تحب العفو
تلك
اخذه الى الوقف
معقوا عنه
عن يعقوب
اعلام
لاء

الذي وعدته م
عني
ط
الرجل المذكور
هو ابن موسى
رسول الله
صلى الله
عليه وسلم
ذكره العقيلي
وغيره
لكن
ابو الوفاء
العرضي

www.alukah.net

الجنة والحور العين فضل على جميع الحور والقرب والزلفى لواحد وان كان
في الوسيلة معنى التقرب اليه فسواء الوسيلة تعالى الكلى والطلبوا اليه
القربة بالاعمال الصالحة وقد كشف سبحانه عن هذا المعنى كل الكشف
بقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب فقولهم
هو تفسير الوسيلة الذي يبتغيها هؤلاء الذين يدعونهم المشركون من دون
الله فيتنافسون في القرب منه ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم
الخلق عبودية كرمه واعلمهم به واشدهم له خشية واعظمهم له محبة
كانت منزلته اقرب المنازل الى الله واعلى درجة في الجنة وامر صلى الله عليه
امته ان يسألوها له لينالوا بهذا الدعاء الزلفى من الله وزيادة الايمان واضعافا ان
الله سبحانه قدرها له باسباب منها دعاء امته بها ما نالوه على يده من الايمان والهدى
صلوات الله وسلامه عليه فقوله حلت عليه مروي عليه وله فمن رواها بالسلام
فبعناها حصلت له ومن رواها بعلى فبعناها وقعت عليه شفاعتي والله اعلم

## الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى

سلعته الجنة على عباده وثمنها الذي طلبه منهم وعقد التابع الذي وقع
بين المؤمنين وبينهم قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه
حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فجعل سبحانه الجنة ثمنا
لنفوس المؤمنين واموالهم بحيث اذا بذلوها فيه استحقوا الثمن وعقد
وعقد معهم هذا العقد واكده بانواع من التاكيد احدها اخباره به سبحانه
بصيغة الخبر الموكد باداة ان الثاني الاخبار بذلك بصيغة الفعل الماضي
الذي قد وقع وثبت واستقر الثالث اضافة هذا العقد الى نفسه سبحانه
وانه هو الذي اشترى هذا المبيع الرابع انه اخبر انه وعد بتسليم هذا الثمن
وعدا لا يخلفه ولا يتركه الخامس انه اتى بصيغة على التي للوجوب اعلاما
لعباده بان ذلك حق عليه احقه هو على نفسه السادس انه اكد ذلك بكونه



حقا عليه السابع انه اخبر عن محل هذا الوعد وانه أفضل كتبه
المنزلة من المنزلة وهي التوراة والانجيل والقرآن الثامن اعلامه لعباده بصيغة
استفهام الانكار لا احد اوفى بعهده منه سبحانه التاسع انه سبحانه امرهم
ان يبشروا بهذا العقد ويبشر به بعضهم بعضا بشارة من قدم له البعقد
ولم يحبب لا يخف فيه خيار ولا يعرض له ما يفسخه العاشر انه اخبرهم
اخبارا يؤكد بان ذلك البيع الذي بايعوا به هو الفوز العظيم والبيع هاهنا بمعنى
المبيع الذي اخذوه بهذا الثمن وهو الجنة وقوله بايعتم به اي عاوضتم وثامنتم
به ثم ذكر سبحانه اهل هذا العقد الذي وقع العقد وتم لهم دون غيرهم وهم التائبون
مما يكره العابدون له بما يحب الحامدون له على ما يحبون ومما يكرهون السائحون
وفسرت السياحة بالصيام وفسرت بالسفر في طلب العلم وفسرت
بالجهاد وفسرت بدوام الطاعة والتحقيق فيها انما سياحة القلب في ذكر
الله ومحبته والانابة اليه والشوق الى لقائه ويترتب عليها كل ما ذكره من الافعال
وكذلك وصف نساء النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي لو طلقهن ان لا حقه بدلة بهن بالهن
سائحات وليست سياحتهن جهادا ولا سفرا في طلب علم ولا ادامة صيام وانما
هي سياحة قلوبهن في محبة الله وخشيته والانابة اليه وذكره وتامل كيف
جعل سبحانه التوبة والعبادة قرينتين هذه ترك ما يكره وهذه فعل ما يحب والحمد
والتباجيد قرينتين هذا الثناء عليه باوصاف كماله وسياحة اللسان في افضل
ذكره وهذا سياحة القلب في حبه وذكره والهلاله كما جعل سبحانه العبادة
والسياحة قرينتين في صفة الارواح فهذا عبادة البدن وهذه عبادة القلب
وجعل الاسلام والايمان قرينتين فهذا علانية وهذا ما القلب كما قال السيد
عليه صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب وجعل القنوت
والتوبة قرينتين فهذا فعل ما يحب وهذا ترك ما يكره وجعل التوبة
والعبادة قرينتين فهذا قد وطين وارتاضت وذلت صعوبتها وهذه
رياضة انف لم يوقع فيها بعد وجعل الركوع والسجود قرينتين
وجعل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قرينتين وادخل بينهما الواو دون

الألوكة
www.alukah.net

وان سرق قال وان زنا وان سرق وفي الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها
إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية
شاء وفي لفظ أدخله الجنة على أي حال كان عليه من عمل وفي صحيح مسلم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى أبا هريرة نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين
فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره
بالجنة وقال مدرك بن عباد عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال ثمن الجنة لا
إله إلا الله ورواه أبو نعيم من حديث أبي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا يدخل أحد منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا أنا
إلا برحمة الله واسناده على شرط مسلم وأصل الحديث في الصحيح
وهاهنا أمر يجب التنبيه عليه وهو أن الجنة إنما تدخل برحمة الله وليس عمل
العبد مستقلا بدخولها وإن كان سببا ولهذا أثبت الله سبحانه دخولها
بالأعمال في قوله ادخلوها بما كنتم تعملون وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخولها بالأعمال في قوله لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله ولا تنافي بين الأمرين
لوجهين أحدهما ما ذكره سفين وغيره قالوا كانوا يقولون النجاة من النار
بعفو الله ودخول الجنة برحمته واقتسام المنازل والدرجات بالأعمال وبدل
على هذا حديث أبي هريرة الذي سيأتي إن شاء الله أن أهل الجنة إذا دخلوها
تراؤوا فيها بفضل أعمالهم ورواه الترمذي والثاني أن الباء التي نفت الدخول هي باء
المعاوضة التي يكون فيها أحد العوضين مقابلا للآخر والباء التي أثبتت
الدخول هي باء السببية التي تقتضي سببيه ما دخلت عليه لغيره وإن
لم يكن مستقلا بحصوله وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الأمرين في
قوله سددوا وقاربوا وابشروا واعلموا أن أحدا منكم لن ينجو بعمله قالوا ولا
أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ومن عرف الله سبحانه
وشهد مشهد خلقه عليه ومشهد تقصيره وذنوبه وابصر هذين المشهدين



نعلق عن الشيخ عبد القادر
الكيلاني رحمه الله انه قال

من كان له حاجة إلى الله تعالى فلينصر دعتين النفس الانسانية وشرفها وعظم مقدارها فان السلعة اذا خوف عليها زورها وليدع اللهم يا سميع كل صوت وصاحبه وقائده إلى كل خير وما قربه والثمن حسنات يعني النعيم والسعر في هذا العقد خير خلقه من الملائكة عليهم السلام فما هو اكرمهم عليه وخيرهم من البشر واكرمهم عليه

عليم يا غياث يا غالب قد هيأ ولا مر لو فطنت له فاربا بنفسك ان تدعي مع العمل

عليم يا معلوم وفي جامع الترمذي من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسلك يا ملك من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله

بسم الله الرحمن الرحيم الجنة قال هذا حديث حسن غريب وفي كتاب صفة الجنة لابي نعيم من

الذي ملأت عظمته حديث ابان عن انس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ثمن الجنة

السموات والارض قال لا اله الا الله وشواهد هذا الحديث كثيرة جدا وفي الصحيحين من حديث ابي

ان نصلي على محمد هريرة ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته

وعلى ال محمد دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي

وتقضي حوائجي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا شيئا

ابدا ولا انقص منه فلما ولى قال من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة

فلينظر الى هذا وفي صحيح مسلم عن جابر قال اتى النعمان بن قوقل النبي صلى الله

وسلم عليه فقال يا رسول الله ارايت اذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام واحللت الحلال

أأدخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وفي صحيح مسلم عن عثمان

ابن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا

لا اله الا الله م الله دخل الجنة وفي المسند وسنن ابي داود عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان اخر كلامه دخل الجنة وفي الصحيحين

عن ابي ذر قال اتاني رسول صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فاخبرني او قال

بشرني انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنا

## الباب العشرون في طلب

اهل الجنة لهم من ربهم وطلبهم لهم وشفاعتهم فيهم الى ربهم عز وجل ثم ان الله تعالى حكاية عن اولى الالباب من عباده فقولهم ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد والمعنى ربنا واتنا ما وعدتنا على السنة رسلك من دخول الجنة وقالت طايفة معناه واتنا ما وعدتنا على الايمان برسلك وليس بسهل حذف الاسم والحرف معا الا ان يقدر على تصديق رسلك وطاعة رسلك وحينئذ يستقيم الكلام في التقديرين ويرجح الاول بانه قد تقدم قولهم ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا وهذا صريح به في الايمان بالموسول والرسل ثم يوسلوا اليه بايمانهم ان يوتيهم ما وعدهم على السن رسله فانهم انما سمعوا وعده لهم بذلك على الرسل وذلك ايضا يتضمن التصديق بهم وانهم بلغوهم وعده فصدقوا به وسالوه ان يوتيهم اياه وهذا هو الذي ذكره السلف والخلف في الاية وقيل المعنى اتنا ما وعدتنا من النصر والظفر على البسنة الرسل والاول اعم واكمل وتامل كيف تضمن ايمانهم به الايمان بامره ونهيه ورسله ووعده ووعيده واسمايه وصفاته وافعاله وصدق وعده والخوف من وعيده واستجابتهم لامره فمجموع ذلك صادر عن مومنين بربهم تعالى فبذلك صح لهم التوسل الى سوال ما وعدهم به والنجاة من عذابه وقد اشكل على بعض الناس سوالهم ان يخزلهم وعده مع انه فاعل لذلك ولا واجاب بان هذا انما يحمل محض كقولهم ربنا احكم بالحق وقول الملايكة فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقني على هو لا ان الموعد معلق بشرط ومنها الرغبة اليه سبحانه ان يجعلهم ممن لهم كما انه معلق بالايمان وموافاتهم به وان لا يلحقه ما يحبطه فاذا سالوه سبحانه ان يجعلهم ممن وعدهم تضمن ذلك توفيقهم وتثبيتهم واعانتهم على الاسباب التي يحز لهم بها وعده فكان هذا الدعا من اهم الادعية وانفعها وهم اخرج اليه من كثير من الادعية واما قوله قل رب احكم بالحق فهذا سوال له سبحانه ان ينصرهم



على اعدايهم فيحكم لهم عليهم بالنصر والغلبة وكذلك سوال الملايكة ربهم ان يغفر للتايبين هو من الاسباب التي يوجب بها لهم المغفرة فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يريده باوليايه واعدايه وجعلها اسبابا بالارادة كما جعلها اسبابا لوقوع مراده فمسبب السبب والسبب وان استكل عليك ذلك فانظر الى خلقه الاسباب التي يوجب محبته وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب ويسخط عين الاسباب التي خلقها وجعلها فاكل منه وبمشيتي من مشيته وعايدا الى حكمته وحمده وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد لا يلجه الا العالمون بالله ونظير هذه الاية في سواله ما وعد به قوله تعالى فما ادراك اخير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسولا يسالونه اياه عباده المومنون ويسالونه ملايكته لهم فالجنة تسال ربها املها واملها يسالونه اياها والملايكة تسالها لهم والرسل يسالونه اياها لهم ولاتباعهم ويوم يقيمهم سبحانه بين يديه يشفعون فيها لعباده المومنين وفي هذا من تمام ملكه والظهار رحمته والحسانه وجوده وكرمه واعطايه ما سيل ما هو من لوازم اسمايه وصفاته واقتضايها لاثارها ومتعلقاتها فلا يجوز تعطيلها عن اثارها واحكامها فالرب تعالى جواد له الجود كله يحب ان يسال ويطلب منه ويرغب اليه فخلق من يسالة والهمه سواله فخلق له ما يسالة اياه فهو خالق السايل ومسوله وسواله وذلك لحبته لسوال عباده له ورغبتهم اليه وطلبهم منه وهو يغضب اذا لم يسال واحب خلقه اليه اكثرهم وافضلهم له سوالا وهو يحب الملحين في الدعا وكلما الح العبد عليه في السوال احبه وقربه واعطاه وفي الحديث من لم يسال الله يغضب عليه فلا اله الا الله اي جنايه جنت القواعد القاعده على الايمان وحالت بين القلوب وبين معرفة ربها واسمايه وصفات كماله ونعوت جلاله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال ابو نعيم الفضل بنا يونس هو بن اسحق بن بندين ابي مريم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسال الله

الألوكة
www.alukah.net

الجنة ثلثا الا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله من النار ثلثا
قالت النار اللهم اجره من النار رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة عن هناد
ابن السري عن ابي الاحوص عن ابي اسحق عن يزيد وقال الحسن بن سفيان
نا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن ليث عن يونس بن حباب عن ابي حازم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سال الله عبد الجنة في يوم
سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلانا سالني فادخلنيه وقال
ابو يعلى الموصلي نا ابو خيثمة زهير بن حرب نا جرير عن يونس عن ابي حازم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استجار عبد من النار
سبع الا قالت النار يا رب ان عبدك فلانا استجارني فاجره ولا سال عبد
الجنة سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلانا سالني فادخله الجنة
واسناده على شرط الصحيح وقال ابو داود في سننه نا شعيب حدثني يونس بن
حباب سمع ابا علقمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اسال الله الجنة سبعا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة وقال الحسن بن سفيان
نا العقدي نا عمر بن علي عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا مسالة الله الجنة واستعيذوا
به من النار فانهما شافعتان مشفعتان وان العبد اذا اكثر مسالة الله الجنة
قالت الجنة يا رب عبدك هذا الذي سالنيك فاسكنه اياي ويقول النار رب
عبدك هذا الذي استعاذ بك علي فاعذه وقد كانت جماعة من السلف لا
يسالون الله الجنة ويقولون نخشى ان نحرم بها من النار فمنهم ابو الصهباء
صلة بن اشيم صلى ليلة الى الصبح ثم رفع رأسه وقال اللهم اجرني من النار واوسلى
بحتري يسالك الجنة ومنهم عطاء السلمي كان لا يسال الجنة فقال له ابو صالح
المري ان ابان حدثني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
انظروا في ديوان عبدي فمن لم يسالني الجنة اعطيته ومن استعاذني من
النار اعذته فقال عطاء كفاني ان يجيرني من النار ذكرها ابو نعيم وقد روى ابو
داود في سننه من حديث جابر في قصة صلاة معاذ وتطويله بهم ان النبي صلى الله



عليه وسلم قال للفتى الذي شكاه كيف تصنع يا ابن اخي اذا صليت قال اقرا
فاتحة الكتاب واسال الله الجنة واعوذ به من النار واني لا ادري ما دندنتك
ودندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى ومعاذ حولها ندندن
وفي سنن ابي داود من حديث محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يسال يوجه الله الا الجنة رواه عن احمد بن
عمرو العقيلي نا يعقوب بن اسحق بن سليمان بن معاذ عن محمد بن كعب وقد ذكره وقد
تقدم في الكتاب حديث الليث عن معوية بن صالح عن عبد الملك بن ابي بشير رفع
الحديث ما من يوم الا والجنة والنار يسالان هل من الجنة يا رب فقد طابت ثمارك
واطردت انهارك واشتقت الى ولياي فعجل الي فيقول الى اهل الحديث فالجنة تطلب اهلها
بالذات وتحدثهم اليها جدا والنار كذلك وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نزال نذكرها ولا ننساها كما روى ابو يعلى الموصلي في مسنده نا اسحق بن
ابي اسرائيل ابو يوسف يعقوب الصنعاني قال كان فيما عرضنا على رياح بن زيد
حدثني عبد الله بن نمير سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول سمعت عبد الله بن
عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنسوا العطيتين
قلنا وما العطيتان يا رسول الله قال الجنة والنار وذكر ابو بكر الشافعي من
حديث كليب بن حزن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اطلبوا الجنة جهدكم واهربوا من النار جهدكم فان الجنة لا ينام طالبها وان
النار لا ينام هاربها وان الا خرة اليوم محفوفة بالمكاره وان الدنيا محفوفة
باللذات والشهوات فلا تلهينكم عن الا خرة

## الباب الحادي والعشرون في اسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها

ولما عدة اسماء باعتبار صفاتها وسماها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة من
هذا الوجه ومتباينة من هذا الوجه وهكذا
اسماء الرب تعالى واسماء كتابه واسماء رسوله واسماء يوم الا خر واسماء النار الاسم
الاول الجنة وهو الاسم العام المتناول لكل الدار وما اشتملت
عليه من انواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقرة الاعين واصل اشتقاق

الألوكة
www.alukah.net

هذه اللفظة من الستر والتغطية ومنه الجنين لاستتاره عن العيون
والجن لستره ووقاية الوجه والمجنون لاستتار عقله وتواريه عنه
والجان وهي الحية الصغيرة الدقيقة ومنه قول الشاعر

فلقد دخلت واستكرتها فاكلت فلوحن انسان من الجن خنت

اي اوعطي وستر عن العيون لفعل بها ذلك ومنه سمي البستان جنة لانه
يستر داخله بالشجر وتغطيه فلا يستحق هذا الاسم الا موضع كثير الشجر
مختلف الانواع والجنة بالضم يستجن بها من ترس او غيره ومنه قوله
تعالى اتخذوا ايمانهم جنة يترسون بها من اكثار المؤمنين عليهم ومنه
الجنة بالكسر وهم الجن كما قال تعالى من الجنة والناس وذهبت طايفة
من المفسرين الى ان الملايكة يسمون جنة واحتجوا بقوله وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا قالوا وهذا النسب قولهم الملايكة بنات الله ويجوز هذا القول
بوجهين احدهما ان النسب الذي جعلوه انما زعموا انه بين الملايكة وبينه لا
بين الجن وبينه الثاني قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي قد علمت
الملايكة ان الذين قالوا هذا القول محضرون للعذاب والصحيح خلاف ما ذهب
اليه هؤلاء وان الجنة هم الجن انفسهم كما قال من الجنة والناس وعلى هذا ففي
الاية قولان احدهما قول مجاهد قال كفار قريش الملايكة بنات الله تعالى
فقال لهم ابو بكر فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وقال الكلبي قالوا تزوج من
الجن فخرج من بينهما الملايكة وقال قتادة قالوا صاهر الجن فالقول الثاني قول
الجن قال اشركوا العمل الشياطين في عبادة الله فهو النسب الذي جعلوه
والصحيح قول مجاهد وعمرو وما احتج به اصحاب القول الاول ليس بمستلزم
لصحة قولهم فانهم لما قالوا الملايكة بنات الله وهم من الجن عقدوا بينه وبين
الجن نسبا بهذا الايلاد وجعلوا النسب متولدا بينه وبين الجنة واما
قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون فالضمير يرجع الى الجنة اي قد علمت
الجنة انهم محضرون الحساب قاله مجاهد اي لو كان بينه وبينهم نسب لم
يحضروا الحساب كما قال تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابنؤا الله واحباؤه

قال فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق فجعل سبحانه عقوبتهم بذنوبهم واحضارهم للعذاب بطلا
لدعواهم الكاذبة وهذا التقدير في الاية ابلغ في ابطال قولهم من التقدير الاول
فتامله والمقصود ذكر اسماء الجنة

**فصل** الاسم الثاني دار الاسلام
وقد سماها الله بهذا الاسم في قوله لهم دار السلام وهي احق بهذا الاسم
فانها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه وهي دار الله واسمه سبحانه السلام
الذي تحيتهم وسلم اهلها وتحيتهم فيها سلام والملايكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم والرب سبحانه يسلم عليهم من فوقهم كما قال تعالى
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وسياتي حديث جابر
في سلام الرب تبارك وتعالى عليهم في الجنة وكلامهم كله فيها سلام اي لا
لغو فيه ولا فحش ولا باطل كما قال تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما
واما قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين
فاكثر المفسرين حاموا حول المعنى وما ورده وقالوا اقوالا لا يخفى بعدها
عن المقصود وانما معنى الاية والله اعلم فسلام لك ايها الرجل عن الدنيا حال
كونك من اصحاب اليمين اي فسلامة لك كائنا من اصحاب اليمين الذين يسلمون من
الدنيا وانكادها ومن النار وعذابها فبشره بالسلامة عند ارتحاله من الدنيا وقدومه
على الله كما يبشر الملك روحه عند اخذها بقوله ابشري بروح وريحان ورب
غير غضبان وهذا اول البشري التي للمؤمن في الاخرة

**فصل** في
الاسم الثالث دار الخلد وسميت بذلك لان اهلها لا يظعنون عنها ابدا
كما قال الله تعالى عطاء غير مجذوذ وقال ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وقال
اكلها دايم وظلها وقال وما هم منها بمخرجين وسياتي ابطال قول من قال
من الجهمية والمعتزلة بفنائها وبفناء حركات اهلها ان شاء الله

**فصل**
الاسم الرابع دار المقامة قال الله تعالى حكاية عن اهلها وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله
قال مقاتل انزلنا دار الخلود لا قامة لا موت فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون منها
منها ابدا قال الفراء والزجاج المقامة مثل الاقامة يقال اقمت اقامة

الألوكة
www.alukah.net

اقامة ومقاما ومقاما **فصل** الاسم الخامس جنة المأوى قال
تعالى عندها جنة المأوى والمأوى مفعل من أوى يأوي اذا انضم الى المكان
وصار اليه واستقر به قال عطاء عن ابن عباس هي الجنة يأوي اليها جبريل
والملائكة وقال مقاتل والكلبي هي جنة تأوي اليها أرواح الشهداء قال كعب
جنة المأوى جنة فيها طير خضر ترتعي فيها ارواح الشهداء وقال ابن
عايشة ونرين حبيش هي جنة من الجنان والصحيح انه اسم من اسماء الجنة
كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
وقال في النار فان الجحيم هي المأوى وقال مأواكم النار **فصل** الاسم السادس
جنات عدن فقيل هو اسم لجنة من جملة الجنان والصحيح انه اسم لجملة الجنات
فكلها جنات عدن قال تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب وقال
تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا وقال
تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن والاستقاق يدل على ان جميعها جنات
عدن فان من الاقامة والدوام يقال عدن بالمكان اذا اقام به وعدنت الدابة
وعدنت الابل بمكان كذا لزمته فلم تبرح منه قال الجوهري ومنه جنات
عدن اي جنات اقامة ومنه سمي المعدن بكسر الدال لان الناس يقيمون
فيه الصيف والشتاء ومر لزجل شيء معدنه والمعادن الناقة المقيمة في
المرعى **فصل** الاسم السابع دار الحيوان قال الله تعالى وان الدار الاخرة
لهي الحيوان والمراد الجنة عند اهل التفسير قالوا وان الدار الاخرة يعني
الجنة لهي الحيوان لهي دار الحياة التي لا موت فيها فقال الكلبي هي حياة لا موت
فيها وقال الزجاج هي دار الحياة الدائمة واهل اللغة على ان الحيوان بمعنى الحياة
قال ابو عبيدة وان قتيبة الحيوة الحيوان قال ابو عبيدة الحياة والحيوان والحي
بكسر الحاء واحد قال ابو علي يعني انها مصادر فالحياة فعله كالجاذبة
والحيوان كالنزوان والغليان والحي كالقتي قال العجاج كيما اداك الحياة حي
اي اداك الحياة حياة واما ابو زيد فخالفهما وقال الحيوان ما فيه روح والموتان
والموات ما لا روح فيه والصواب ان الحيوان يقع على ضربين احدهما مصدر

التي

كما حكاه ابو عبيدة والثاني وصف كما حكاه ابو زيد وعلى اني زيد الحيوان
مثل الحي خلاف الميت وزج الاولين ان الفعلان ثابة المصادر كالنزوان والغليان
بخلاف الصفات فانها بها فعلان كسكران وغضبان واجاب من رجح
القول الثاني بان فعلان قد جاء في الصفات ايضا قالوا رجل ضيفان للسريع
الخفيف وزفيان قال في الصحاح ناقة زفيان سريعة وفرس زفيان
سريعة الارسال للسهم فيحتمل قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي
الحيوان معنيين احدهما ان حياة الاخرة هي الحياة لانه لا تنغيص فيها ولا
نفاد لها اي لا يشوبها ما يشوب بالحياة في هذه الدار فيكون الحيوان مصدرا
على هذا الثاني ان يكون المعنى انها الدار التي لا تفنى ولا تنقطع ولا تبيد كما يفنى
الاحياء في هذه الدنيا فهي احق بهذا الاسم من الحيوان الذي يفنى ويموت

**فصل** الاسم الثامن الفردوس قال تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس والفردوس وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا والفردوس اسم يقال على جميع الجنة ويقال على اعلاها وافضلها
كانه احق بهذا الاسم من غيره من الجنات واصل الفردوس البستان الذي
فيه الاعناب وقال الليث الفردوس جنة ذات كروم يقال كرم مفردس اي معرش
وقال الضحاك هي الجنة الملتفة بالاشجار وهو اختيار المبرد وقال الفردوس
فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والاغلب عليه العنب وجمعه الفراد
وبهذا سمي باب الفرادیس بالشام وانشد الجوهري فقلت للركب اذ جد المسير بنا
يا بعد بين من بالفراديس وقال مجاهد هو البستان بالرومية واختاره
ابو عبيد وغيره من ارباب الفراديس وقال مجاهد هو البستان بالرومية واختاره
الزجاج فقال هو بالرومية منقول الى لفظ العربية قال وحقيقته انه البستان
الذي يجمع كل ما يكون في البساتين قال حسان وان ثوابي الله كل مخلد جنان
من الفردوس فيها مخلد **فصل** الاسم التاسع جنات النعيم قال الله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم وهذا ايضا اسم جامع لجميع
الجنات لما تضمنته من الانواع التي ينعم بها من المأكول والمشروب والملبوس
والصور والرائحة الطيبة والمنظر البهيج والمساكن الواسعة وغير ذلك

قوله القوله

هم فيها خالدون

والفراديس البساتين
قال كعب هو البستان

يس

الألوكة
www.alukah.net

من النعيم الظاهر والباطن فصل الاسم العاشر المقام الامين قال تعالى ان المتقين في مقام امين فالمقام موضع الاقامة والامين الامن من كل شر وآفة ومكروه وهو الذي قد جمع صفات الامن كلها فهو امن من الزوال والخراب وانواع النقص واهله امنون فيه من الخروج والنقص والنكد والبلد الامين الذي قد امن اهله فيه ما يخاف منه سنوام وتامل كيف ذكر سبحانه الامن في قوله ان المتقين في مقام امين وفي قوله يدعون فيها بكل فاكهة امنين فجمع لهم بين امن المكان وامن الطعام فلا يخافون انقطاع الفاكهة ولا شيء عاقبتها او مضرتها وامن الخروج منها فلا يخافون ذلك وامن الموت فلا يخافون فيها موتا فصل الاسم الحادي عشر والثاني عشر مقعد الصدق وقدم الصدق قال الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق فسمى الجنة مقعد صدق لحصول كل ما يراد من المقعد الحسن فيها كما يقال هو دة صادقة اذا كانت ثابتة تامة وحلاوة صادقة وجملة صادقة ومنه الكلام الصدق لحصول مقصوده منه وموضوع هذه اللفظة في كلامهم الصحة والكمال ومنه الصدق في الحديث والصدق في العمل والصديق الذي يصدق قوله بالعمل والصدق بالفتح الصلب من الرماح ويقال للرجل الشجاع انه لذو مصدق اي صادق في الحملة وهذا مصداق هذا اي ما يصدقه ومنه الصداقة لصفاء المودة والخالة ومنه صدقني القتال وصدقني المودة ومنه قدم الصدق ولسان الصدق ومدخل الصدق ومخرج الصدق وذلك كله للحق الثابت المقصود الذي يرغب فيه بخلاف الكذب الباطل الذي لا شيء تحته ولا ثمرة امر اثابتا وفسر قدم الصدق بالجنة وفسر بالاعمال التي تنال بها الجنة وفسر السابقات التي سبقت لهم من الله وفسر بالرسول الذي على يده وهدايته نالوا ذلك والتحقيق ان الجميع حق فانهم سبقت لهم من الله بذلك السابقة بالاسباب التي قدرها لهم على يد رسوله واد خر لهم جزاها يوم القيامة ولسان الصدق هو لسان الثناء الصادق بمحاسن الافعال وجميل الطرائق وفي كونه لسان صدق اشارة الى مطابقته للواقع وانه ثناء حق لا بباطل ويدخل

الصدق



الصدق ومخرج الصدق هو المدخل والمخرج الذي يكون صاحبه فيه ضامنا على الله وهو مدخوله وخروجه بالله وبالله وهذه الدعوة من انفع الدعا للعبد فانه لا يزال داخلا في امر وخارجا من امر فمتى كان دخوله لله وبالله وخروجه كذلك كان قد ادخل مدخل صدق واخرج مخرج صدق

ب

## الباب الثاني والعشرون في عدد الجنا

انها نوعان جنتان من ذهب وجنتان من فضة الجنة اسم شامل لجميع ما حوته من البساتين والمتاكن والقصور وهي جنات كثيرة جدا كما روى البخاري في صحيحه عن انس بن مالك ان ام الربيع بنت البراء وهي ام حارثة بن سراقة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله الا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء قال يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب انيتهما وحليتهما وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وحليتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقد قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فذكرهما ثم قال ومن دونهما جنتان فهذه اربع وقد اختلف في قوله ومن دونهما هل المراد به انهما فوقهما او اوتحتهما على قولين فقالت طائفة من دونهما اي اقرب منهما الى العرش فيكونان فوقهما وقالت طائفة بل يعني من دونهما تحتهما قالوا وهذا المنقول في لغة العرب اذا قالوا هذا دون هذا اي دونه في المنزلة كما قال بعضهم لمن بالغ في مدحه انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وفي الصحاح دون يقتضي فوق وهو تقصير عن الغاية ثم قال ويقال هذا دون هذا اي اقرب دون يقتضي فوق وهو تقصير عن الغاية ثم قال ويقال هذا دون هذا اي اقرب منه والسياق يدل على تفضيل الجنتين الاولتين من عشر اوجه احدها قوله ذواتا افنان وفيه قولان احدهما انه جمع فنن وهو الغصن والثاني انه جمع فن وهو الصنف اي ذواتا اصناف شتى من الفواكه وغيرها ولم يذكر ذلك في

الألوكة
www.alukah.net

اللتين بعدهما الثاني قوله فيهما عينان تجريان في الاخريين فيهما عينان نضاختان والنضاخة هي الفوارة والجارية الناضحة وهي احسن من الفوارة فانها تنضح الغوران والجريان الثالث انه قال فيهما من فاكهة زوجان وفي الاخريين فيهما فاكهة ونخل ورمان ولا ريبان وصف الاولين اكمل واضاف في هذين الزوجين بعد الاتفاق على انهما صنفان فقالت طايفة الزوجان الرطب واليابس الذي لا يقصر في فضله وجوده عن الرطب وهو ممتع به كما يمتع باليابس وفيه نظر لا يخفى وقال طايفة الزوجان صنف معروف وصنف من شكله غريب وقال طايفة نوعان ولم تردد الظاهر والله اعلم انه الحلو والحامض والابيض والاحمر وذلك لان اختلاف اصناف الفاكهة اعجب وانهى والذ للعين والفم الرابع انه قال متكئين على فرش بطايئنها من استبرق وهذا تنبيه على فضل الظهاير وخطرها وفي الاخريين قال متكئين على رفرف الحابس والبسط وفسروا الفرش وفسروا الحابس فوقها وعلى كل قول فلم يصفه بما وصف به بين الجنتين الاولين الخامس انه قال وجني الجنتين دان اي قريب تناله يتناولونه كيف شاءوا ولم يذكر ذلك في الاخريين السادس انه قال فيهن قاصرات الطرف اي قد قصرت طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم لرضاهن بهم وتحتهن لهم وذلك يتضمن قصرهن لطرف ازواجهن عليهن فلا يبغين عنهم حسنهن ان ينظرن الى غيرهن وقال في الاخريين حور مقصورات في الخيام ومن قصرت طرفها على زوجها باختيارها اكمل ممن قصرت بغيرها السابع انه وصفهن بشبه الياقوت والمرجان في صفا اللون واشراقه وحسنه ولم يذكر ذلك في التي بعدها الثامن انه سبحانه قال في الجنتين الاوليين هل جزاء الاحسان الا الاحسان وهذا يقتضي ان اصحابهما من اهل الاحسان المطلق الكامل وكان جزاؤهم باحسان كامل التاسع انه بدا بوصف الجنتين الاوليين وجعلهما جزاء لمن خاف مقامه وهذا يدل على انهما اعلى جزاء الخايف لمقامه فرتب الجزاء المذكور على الخوف ترتيب المسبب على سببه ولما كان الخايفون نوعين مقربين واصحاب يمين ذكر جنتي اصحاب



العاشر انه قال ومن دونهما والسياق يدل على انه نقيض فوق كما قال الجوهري فان قيل فكيف انقسمت هذه الجنان الاربع على من خاف مقام ربه قيل لما كان الخايفون نوعين كما ذكرنا كان للمقربين منهم الجنتان العاليتان ولاصحاب اليمين الجنتان الدانيتان وهما ان قيل فهل الجنتان لمجموع الخايفين يشتركون فيهما ام لكل واحد جنتان وهما البستانان قيل هذا فيه قولان للمفسرين ورجح القول الثاني بوجهين احدهما من جهة النقل والثاني من جهة المعنى فاما الذي من جهة النقل فان اصحاب هذا القول رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هما بستانان في رياض الجنة واما الذي من جهة المعنى فان احدى الجنتين جزاء لاداء الاوامر والثانية جزاء اجتناب المحارم فان قيل فكيف قال في ذكر النساء فيهن في الموضعين ولما ذكر غيرهن قال فيهما قيل لما ذكر الفرش وما بعدها فيهن خيرات حسان ثم اعاده في الجنتين الاخريين بهذا اللفظ ليتشاكل اللفظ والمعنى والله اعلم

## الباب الثالث عشر في حلي اهل الجنة وتناولهم واكلهم

بعض الجنات بيده وغرسها بيده تفضيلا لها على سايرها وقد اتخذ الرب تعالى من الجنات دارا اصطفاها لنفسه وخصها بالقرب من عرشه وغرسها بيده فهي سيدة الجنات والله سبحانه يختار من كل نوع اعلاه وافضله كما اختار من الملايكة جبريل ومن البشر محمدا صلى الله عليه وسلم ومن السموات العليا ومن البلاد مكة ومن الاشهر الاشهر الحرم ومن الليالي ليلة القدر ومن الايام يوم الجمعة ومن الليل وسطه ومن الاوقات اوقات الصلوات الى غير ذلك فهو سبحانه يخلق ما يشاء ويختار قال الطبراني في معجمه بنا مطلب ابن شعيب الازدي بنا عبد بن صالح حدثني الليث قال الطبراني وبنا ابو الزنباع روح بن الفرج بنا يحيى بن بكير بنا الليث عن زياد بن محمد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله في آخر ثلث ساعات سقين من الليل فينظر في الساعة الاولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء

ويثبت ثم ينظر في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي ينكن
لا يكون معه فيها احد الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم ير احد
ولا خطر على قلب بشر ثم يبسط اخر ساعة من الليل فيقول الا مستغفر
يستغفرني فاغفر له الا سائل يسألني فاعطيه الا واع يدعوني فاستجيب له حتى
يطلع الفجر قال تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فيشهده الله
وملائكته وقال الحسن بن سفيان نا ابو الطاهر احمد بن عمرو بن السرح
قال حدثني خالي عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم نا يحيى بن ايوب عن داود بن ابي
هند عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى الفردوس
بيده وحظرها على كل مشرك وكل مدمن الخمر سكير وقد ذكر الدارمي والنجاد
وغيرهما من حديث ابي معشر نجيح بن عبد الرحمن متكلم فيه عن عون بن عبد الله
ابن الحارث عن نوفل عن اخيه عبد الله بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن الحارث
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ثلثة اشياء بيده خلق ادم
بيده وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ثم قال وعزتي وجلالي لا يدخلها
مدمن خمر ولا الديوث قالوا يا رسول الله عرفنا من الخمر فما الديوث قال الذي
يقر السوء في اهله قلت هذا المحفوظ انه موقوف قال
الدارمي نا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد بن زياد نا عبيد بن مهران
نا مجاهد قال قال عبد الله بن عمر خلق الله اربعة اشياء بيده العرش والقلم وعدن
وادم ثم قال لسائر الخلق كن فكان وحدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة
عن عطاء بن السائب عن ميسرة ان الله ليس شيء من خلقه غير ثلثة خلق ادم
بيده وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده حدثنا محمد بن المنهال
نا يزيد بن زريع نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن كعب قال
خلق الله بيده غير ثلثة خلق ادم بيده وكتب التوراة بيده وجنة عدن بيده
ثم قال لها تكلمي قالت قد افلح المؤمنون وقال ابو النضر سمعت ابا
يعقوب القرشي نا حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال خلق الله جنة الفردوس
بيده فهو ينفحها كل يوم خمس فيقول ازداد طيبا لاوليائي ازداد حسنا

لاوليائي

لاوليائي وذكر الحاكم عن مجاهد قال اذا الله تعالى غرس جنات عدن بالكلمات
اغلقت فهي تفتح في كل سحر فينظر الله اليها فيقول قد افلح المؤمنون وذكر
البيهقي من حديث البغوي حدثنا يونس بن عبد الله البصري باعدي
ابن الفضل عن الحسن عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله حاط حايط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس
غرسها بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك
منزل الملوك وقال ابن ابي الدنيا نا محمد بن المثنى البزار نا محمد بن زياد الكلبي
نا بشير بن حسين عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضا
ولبنة من ياقوتة حمرا ولبنة من زبرجدة خضرا ملاطها المسك حصباؤها
اللؤلؤ وحشيشها الزعفران ثم قال لها انطقي فقالت قد افلح المؤمنون فقال
الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل ثم تلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وتامل هذه العناية كيف جعل
الجنة التي غرسها بيده ملء خلقه بيده ولافضل ذريته اعتنا وتشريفا واطهارا
لفضل ما خلقه بيده وشرفه وتميزه بذلك عمن عداه من غيره وبالله التوفيق وهذه
هذه الجنة في الجنان كادم في نوع الحيوان وقد روى مسلم في صحيحه عن
المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال موسى رب ما ادنى
اهل الجنة منزلة فقال رجل يجيء بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة
فيقول كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له ارضيت ان
يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول له لك ذلك ومثله
ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة قال
اولئك الذين غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع
اذن ولم يخطر على قلب بشر ومصداقه في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين الباب الرابع والعشرون في ذكر دور اهل الجنة
وخيمتها واسم تقدمهم وريسهم قال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة

زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم والخزنة جمع
خازن مثل حفظة وحافظ وهو الموتمن على الشيء الذي قد استحفظ وروى
مسلم في صحيحه من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن
من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وقد تقدم حديث
ابي هريرة المتفق عليه من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة
كل خزنة باب اي قل لهم قال ابو بكر يا رسول الله ذلك الذي لا توى عليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكون منهم وفي لفظ هل يدعى احد من
تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم لما سمعته همه الصديق الى
تحمل مراتب الايمان وطمعت نفسه ان يدعى من تلك الابواب كلها فسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل يحصل ذلك لاحد من الناس ليسعى في الحد الذي
نال به ذلك فاخبره بحصوله وبشره بانه من اهله فكانه قال هل تراك احد
هذه المراتب فيدعى يوم القيمة من ابوابها كلها فلله ما اعلى هذه الهمة واكبر هذه
النفس وقد سمى الله سبحانه كبير الخزنة رضوان وهو اسم مشتق من الرضا
وسمى خازن النار مالكا وهو اسم مشتق من الملك وهو القوة والشدة حيث
تصرفت حروفه

## الباب الخامس والعشرون في ذكر اول من يقرع باب الجنة

قد تقدم حديث انس وروى
الطبراني بزيادة فيه قال فيقوم الخازن فيقول لا افتح لاحد قبلك لاحد قبلك
وذلك ان قيامه اليه صلى الله عليه وسلم خاصة اظهار المزيد ومرتبته ولا يقوم في
خدمة احد بعده بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك يقومون في خدمة
الله في خدمة عبده ورسوله حتى يمشي اليه ويفتح له الباب وقد روى ابو هريرة رضي
الله عنه صلى الله عليه وسلم قال انا اول من يفتح له باب الجنة الا ان امراة تبادرني فاقول
لها ما لك ومالي انت فتقول انا امراة قعدت على يتامى وفي الترمذي من حديث ابن
عباس قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى
اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ من خلقه

خليلا



خليلا اتخذ ابرهيم خليلا وقال اخر ما اعجب من كلامه موسى كلمه تكليما
وقال اخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر وادم اصطفاه الله فخرج عليهم
نبي الله وقال سمعت كلامكم وعجبتم ان ابرهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله
وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك
الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع
واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فادخلها
ومعي فقراء المومنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وعن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم
اذا انصتوا وقايدهم اذا وفدوا وشافعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا يئسوا
لواء الحمد بيدي ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر
يطوف علي الف خادم كانهم اللؤلؤ المكنون رواه الترمذي والبيهقي واللفظ له وفي
صحيح مسلم من حديث المختار بن فلفل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اكثر الناس تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة

## الباب السادس والعشرون في ذكر اول الامم

دخولا الجنة في الصحيحين من حديث همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون الاولون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب
من قبلنا واوتيناه من بعدهم اي لم يسبقونا الا بهذا القدر فمعنى بيد معنى سوى
وغير والا ان ونحوها وفي صحيح مسلم من حديث ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون الاولون يوم القيمة ونحن اول
من يدخل الجنة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم وروى
الدارقطني من حديث زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري ولا اعلم
روى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري غير هذا الحديث وهو وهم ورواه
سلمة عن زهير فهذه الامة اسبق الامم خروجا وامرا لارض واسبقهم الى العمل
مكانا في الموقف واسبقهم الى ظل العرش واسبقهم الى الفضل والقضاء واسبقهم
الى الجواز على الصراط واسبقهم الى دخول الجنة فالجنة محرمة على الانبياء حتى يدخلها

حاشية
بيد معناه غير

فاختلفوا فيه فذهبنا الله لما
اختلفوا فيه من الحق ومن
الصحيحين من حديث
كما وسنذكر عن ابي هريرة

غير

رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال نحن الاولون
الاولون يوم القيمة
عن اول الناس دخولا
الجنة بيد انهم اوتوا
الكتاب من قبلهم واوتيناه
من بعدهم

محمد صلى الله عليه وسلم محرمة على الامم حتى تدخلها امته وانا اول الامة
دخولا وقال ابو داود في سننه بنا هناد بن السري عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي
عن عبد السلام بن حرب عن ابي خالد الدالاني عن ابي خالد مولى آل جعده عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ بيدي
فاراني باب الجنة الذي يدخل منه امتي فقال ابو بكر يا رسول الله وددت اني
كنت معك حتى انظر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر
اول من يدخل الجنة من امتي وقوله وددت تابين كونك معك حرصا منه على زيادة
اليقين وان يصير الخبر عيانا كما قال ابو هريم دبلدني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي واما الحديث الذي رواه ابن ماجة في سننه بنا حدبنا اسمعيل
بن عمر الطلحي ابنا داود بن عطا المدني عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافح
الحق عمر واول من يسلم عليه واول من يأخذ بيده فيدخله الجنة فهو حديث منكر
جدا قال الامام احمد داود بن عطا ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث

## الباب السابع والعشرون في ذكر السابقين

من هذه الامة الى الجنة وصفتهم في الصحيحين من حديث همام بن منبه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورهم
على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون فيها ولا يتغوطون
فيها انيتهم وامشاطهم الذهب والفضة ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك
وكلهم واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف
بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشية وفي
الصحيحين ايضا من حديث ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم
على صورة اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا
يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم
الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا



في السماء وروى شعبة وقيس عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى
الجنة يوم القيمة الحامدون الذين يحمدون الله في السراء والضراء وقال
الامام احمد بنا اسمعيل بن ابرهيم بنا هشام الدستوائي عن يحيى الكثير
عن عامر العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرض علي اول ثلثة من امتي يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون
النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه
الدنيا عن طاعة ربه وفقير متعفف ذو عيال واول ثلثة يدخلون النار
فامير مسلط ودوثروه من ماله وفقير فخور وروى
الامام احمد في مسنده والطبراني في معجمه واللفظ له من حديث ابي غالب
المغافري انه سمع عبد الله بن عمر ويقول قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل تدرون اول من يدخل الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال فقراء
المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره وتموت احدهم وحاجته في صدره لا يستطيع
لها قضاء يقول الملائكة ربنا نحن ملائيكتك وخزنتك وسكان سماواتك لا تدخلهم
الجنة قبلنا فيقول عبادي لا يشركون بي شيا تتقى بهم المكاره فتموت احدهم وحاجته
في صدره لم يستطع لها قضاء فيقول لكل رجل منهم الملائكة سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار ولما ذكر الله تعالى اصناف بني ادم سعيدهم وشقيهم
قسم سعداءهم الى قسمين سابقين واصحاب اليمين فقال والسابقون السابقون
اولئك المقربون واختلف في تقديرها على ثلثة اقوال احدها انه من باب التاكيد
اللفظي ويكون الخبر قوله اولئك المقربون والثاني ان يكون السابقون الاول مبتدا
والثاني خبره على حد قولك زيد زيد الذي سمعت به هو زيد كما قال النابغة
النجم وشعري شعري ولقول الاخر اذا الناس ناس والنهار نهار قال ابن عطية
وهذا قول سيبويه والثالث ان يكون السبق الاول عبر الثاني ويكون المعنى
السابقون في الدنيا الى الخيرات هم السابقون يوم القيمة الى الجنات والسابقون
الى الايمان هم السابقون الى الجنان وهذا الظهر والله اعلم فان قيل فما تقولون في

الألوكة
www.alukah.net

الحديث الذي رواه الامام احمد والترمذي وصححه من حديث بريدة بن الخطيب
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني
الى الجنة فما دخلت الجنة قط الا سمعت حشخشتك امامي دخلت البارحة
فسمعت حشخشتك امامي فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت
لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش فلت انا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل
عربي قلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد قلت انا محمد لمن هذا
القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول ما ادنت قط الا صليت ركعتين
وما اصابني حدث قط الا توضأت عندها ورأيت ان لله علي ركعتين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بهما فبهما تلقاه بالقبول والتصديق ولا يدل على ان احد
يسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنة واما تقدم بلال بين يديه صلى الله عليه
وسلم في الجنة فلان بلالا كان يدعو الى الله اولا بالاذان فيتقدم اذانه بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم دخوله بين يديه كالحاجب والخادم وقد روي في
حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث يوم القيمة وبلال بين يديه ينادي بالاذان
فتقدمه بين يديه صلى الله عليه وسلم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واظهارا
لشرفه وفضله لا سبقا من بلال له بل هذا السبق من جنس سبقه الى الوضوء
ودخول المسجد ونحوه والله اعلم

## الباب الثامن والعشرون في سبق الفقراء للاغنياء الى الجنة

قال الامام احمد بن عفان بنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل اغنيائهم
بنصف يوم وهو خمسمائة عام قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورجال
اسناده احتج بهم مسلم في صحيحه وروى الترمذي من حديث عباس الدوري
عن المقرئ عن سعيد بن ايوب عن عمرو بن جابر الحضرمي عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل فقراء امتي الجنة قبل الاغنياء باربعين
خريفا وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة باربعين



خريفا وقال الامام احمد بنا حسين بن محمد بن بهاء ويد عن سليم بن بشير عن
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التقى مومنان على
باب الجنة مومن غني ومومن فقير كانا في الدنيا فادخل الفقير الجنة وحبس
الغني ما شاء الله ان يحبس ثم ادخل الجنة فلقيه الفقير فيقول اي اخي ما ذا احبسك
والله لقد احتبست حتى خفت عليك فيقول اي اخي اني احبست بعدك محبسا
فظيعا اكربني ما وصلت اليك حتى سألني ملك العرش ما لوورده الفا بعير
كلها اكله حمض لصدرت عنه وقال الطبراني بنا محمد بن عبد الله الحضرمي
وعلي بن سعيد الرازي قالا بنا علي بن مهران العطار بنا عبد الملك بن ابي كريمة
عن سفين الثوري عن محمد بن زيد عن ابي حازم عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المومنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم
بنصف يوم وذلك خمسمائة عام وذكر الحديث بطوله والذي في الصحيح ان سبقهم
لهم بسبعين خريفا فاما ان يكون هو المحفوظ واما ان يكون كلاهما محفوظا ويختلف
مدة السبق بحسب احوال الفقراء والاغنياء فمنهم من يسبق باربعين ومنهم من
يسبق بخمسمائة عام كما يأتي خرمكث العصاة من الموحدين في النار بحسب جرائمهم
والله اعلم ولكن ها هنا امر يجب التنبيه عليه وهو انه لا يلزم من سبقهم لهم
في الدخول ارتفاع منازلهم عليهم بل قد يكون المتأخر اعلى منزلة وان سبقه غيره
في الدخول والدليل على هذا ان من الامة من يدخل الجنة بغير حساب وهم
السبعون الفا وقد يكون بعض من يحاسب افضل من اكثرهم والغني اذا حوسب
على غناه فوجد قد شكر الله فيه وتقرب اليه بانواع البر والخير والصدقة
والمعروف كان اعلى درجة من الفقير الذي سبقه في الدخول ولم تكن له تلك
الاعمال ولا سيما اذا شاركه الغني في اعماله هو وزاد عليه فيها والله لا
يضيع اجر من احسن عملا فالمزيد مرتبان مرتبة سبق ومرتبة رفعة وقد
يجتمعان وينفردان فيحصل لواحد السبق والرفعة وبعدهما اخر ويحصل
لاخر السبق دون الرفعة ولاخر الرفعة دون وهذا بحسب المقتضي للامرين
او لاحدهما وعدمه وبالله التوفيق

## الباب التاسع والعشرون في ذكر

الألوكة
www.alukah.net

**اصناف** اهل الجنة الذي ضمت لهم دون غيرهم ثم قال تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون
في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
فاخبر انه اعد الجنة للمتقين دون غيرهم ثم ذكر اوصاف المتقين فذكر انهم
للاحسان في حالتي العسر واليسر والشدة والرخاء فان من الناس من يبذل
في حال اليسر والرخاء ولا يبذل في حال العسر والشدة ثم ذكر كيف اذاهم للناس
بحبس الغيظ والكظم وحبس الانتقام بالعفو ثم ذكر حالهم بينهم وبين ربهم في
ذنوبهم وانها اذا صدرت منهم قابلوها بالذكر والتوبة والاستغفار وترك
الاصرار فهذا حالهم مع الله وذاك حالهم مع خلقه وقال تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم فاخبر انه اعدها للمهاجرين والانصار واتباعهم باحسان فلا مطمع
لمن خرج عن طريقهم فيها وقال تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المومنون حقا لهم درجات
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فوصفهم باقامة الحقه باطنا وظاهرا وايثار
حق عباده وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم
خيبر اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان
شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل
الجنة الا المومنون قال فخرجت فناديت انه لا يدخل الجنة الا المومنون

وللبخاري

وللبخاري معناه وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسرى لا ينادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس
مسلمة وفي بعض طرقه هو مسنة وفي الحديث قصة وفي صحيح مسلم
من حديث عياض بن حمار المجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني
يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم
اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم
ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا وان نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم
وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك وانزلت
عليك كتابا لا يغسله الماء تقراه نائما ويقظان وان الله امرني ان احرق
قريشا فقلت اذا يثلغوا راسي فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما استخرجوك
واغزهم نغزك وانفق فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله
وقاتل بمن اطاعك من عصاك قال واهل الجنة ثلثة ذو سلطان مقسط
متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف
متعفف ذو عيال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين
هم فيكم تبعا لا يبغون فيكم اهلا ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع
وان دق الا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك
وذكر البخل او الكذب والشنظير الفحاش وان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى
لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وفي الصحيحين من حديث حارثة
ابن وهب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة
كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل
جواظ مستكبر وقال الامام احمد ثنا علي بن اسحق ابنا عبد الله ابنا موسى بن
علي بن رباح قال سمعت ابي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى
عليه وسلم قال ان اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل
الجنة الضعفاء المغلوبون وذكر خلف بن خليفة عن ابي هاشم عن سعيد

الله ح

اي لا عقل له ح

الألوكة
www.alukah.net

ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر كرسي
اهل الجنة النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة والرجل
يزور اخاه تحية الحضر لا يزوره الا من في الجنة ونعاركم من اهل الجنة
الودود الولود التي اذا غضب او غضبت جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها
ثم تقول لا اذوق غمضا حتى ترضى اخرج النسائي من هذا الحديث فضل
الشيخان خاصة وهو في الحديث على شرطهما وروى الامام في مسنده باسناد صحيح
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار كل
جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفاء المغلوبون وقال
ابن ماجه في سننه ثنا محمد بن يحيى وزيد بن اخرم قالا ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا ابو
هلال الراسبي ثنا عقبة بن ابي عيبة الواسبي عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة من ملأ اذنيه من ثنا الناس
خيرا وهو يسمع واهل النار من ملأ اذنيه من ثنا الناس شرا وهو يسمع
وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال مر بجنازة فاثني عليه خير فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت فقال عمر فداك
ابي وامي مر بجنازة فاثني عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة
فاثني عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا
وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض وفي الحديث
الاخير دليل على ان تعلموا اهل الجنة من اهل النار قالوا وكيف يا رسول الله قال بالثناء
الحسن والثناء السيئ وبالجملة فاهل الجنة اربعة اصناف ذكرهم سبحانه
في قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فنسأل الله ان
يجعلنا منهم بمنه وكرمه

## الباب الثاني في ان اكثر اهل الجنة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم

النارم

في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث
اهل الجنة فكبرنا ثم قال اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة وساخبركم عن ذلك
ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضاء في ثور اسود او كشعرة سوداء
في ثور ابيض هذا لفظ مسلم وعند البخاري وكشعرة سوداء في جلد الثور وعن
بريدة بن الخطيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة
صف هذه الامة منها ثمانون صفا رواه الامام احمد والترمذي واسناده على شرط
الصحيح ورواه الطبراني في معجمه من حديث عبد الله بن عباس وفي اسناده خالد بن
زيد الكلبي وقد تكلم فيه ورواه ايضا من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وربع الجنة
لكم ولسائر الناس ثلثة ارباعها قالوا الله ورسوله اعلم قال كيف انتم وثلثها قالوا
قال اكثر قال كيف انتم والشطر لكم قالوا اذا اكثر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف لكم منها ثمانون صفا قال
الطبراني لم يرو هذا الحديث عن القاسم بن عبد الرحمن الا الحارث بن حصين تفرد
به عبد الواحد بن زياد وقال عبد الرحمن بن احمد بن موسى بن غيلان ثنا هاشم بن
مخلد ثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن ابي عمرو عن ابيه عن ابي هريرة قال
لما نزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم ربع
اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة انتم نصف اهل الجنة انتم ثلثا اهل الجنة قال الطبراني
تفرد برفعه عن المبارك عن الثوري وقال خيثمة بن سليمان القرشي ثنا ابو قلابة
هو عبد الملك بن محمد بن بكار الصيرفي ثنا حماد بن عيسى ثنا سفيان الثوري
عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة عشرون
ومائة صف انتم منها ثمانون صفا وهذه الاحاديث قد تعددت طرقها واختلفت
مخارجها وصح اسناد بعضها ولا تنافي بينها وبين حديث الشطر لانه صلى الله
عليه وسلم رجا اولا ان تكونوا شطر اهل الجنة فاعطاه الله سبحانه رجاه وزاده
عليه شيئا اخر وقد روى احمد في مسنده من حديث ابي الزبير انه سمع جابرا يقول

لام

الله ص

في الصحيحين

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا جوا ان يكون
من يتبعني من امتي يوم القيمة ربع اهل الجنة قال فكبرنا فقال
فارجوا ان تكونوا الشطر واسناده على شرط مسلم **الباب**
**الحادي والثلثون في ان النساء الجنة**
اكثر من الرجال وكذلك هم في النار ثبت في الصحيحين من حديث ايوب عن محمد
ابن سيرين انهما تفاخروا ما تذاكروا الرجال في الجنة اكثر من النساء اكثر في
الجنة ام النساء فقال ابو هريرة الم يقل ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على
اضوء كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ
سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة عزب فان كن من نساء الدنيا فالنساء
في الدنيا اكثر من الرجال وان كن من الحور العين لم يلزم ان يكن في الدنيا اكثر
والظاهر انهن من الحور العين لما رواه الامام احمد حدثنا عفان نا حماد سلمة
انبا يونس عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
للرجل من اهل الجنة زوجتان من الحور العين على كل واحدة سبعون حلة
يرى مخ ساقها من وراء الثياب فان قيل فكيف يجمعون بين هذا الحديث
وبين حديث جابر المتفق عليه شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
العيد صلى قبل ان يخطب بغير اذان ولا اقامة ثم خطب بعد ما صلى فوعظ
الناس وذكرهم ثم اتى النساء فوعظهن ومعه بلال قد ذكرهن وامرهن بالصدقة
قال فجعلت المرأة تلقي خاتمها وخرصها والشيء كذلك فامر النبي صلى الله عليه
وسلم بلالا فجمع ما هناك قال ان يكن في الجنة بشير فقالت امرأة يرسول
لم قال لانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير وفي الحديث الاخر ان اقل
ساكني الجنة النساء قيل هذا يدل على انهن انما كن في الجنة اكثر يا لحور العين
اللاتي خلقن في الجنة واقل ساكنيها نساء الدنيا فنساء الدنيا اقل اهل الجنة
واكثر اهل النار اما كونهن اكثر اهل النار فلما روى البخاري في صحيحه من حديث
عمران بن حصين قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلعت

في النار فرايت اكثر اهلها النساء واطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء
وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة
فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء وروى
الامام احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت
في النار فرايت اكثر اهلها النساء واطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء وفي المسند
ايضا من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في
الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها الاغنياء والنساء
وفي الصحيح من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء تصدقن
واكثرن الاستغفار فاني رايتكن اكثر اهل النار فقالت امراة منهن جزلة وما لنا يا
رسول الله اكثر اهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رايت من ناقصات
عقل ودين اغلب لذي لب منكن قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال
اما نقصان العقل فشهادة امراتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث
الايام لا تصلي وتفطر فهذا نقصان الدين واما كونهن اقل اهل الجنة ففي افراد مسلم
عن مطرف بن عبد الله انه كانت له امراتان فجاء من عند احداهما فقالت الاخرى
جئت من عند فلانة فقال جيئي من عند عمران بن حصين فحدثنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان اقل ساكني الجنة النساء فان قيل فما تصنعون بالحديث الذي
رواه ابو يعلى الموصلي نا عمرو بن الضحاك بن مخلد نا ابو عاصم الضحاك بن مخلد نا
ابو رافع اسمعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من
الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في طائفة من اصحابه
فذكر حديثا طويلا وفيه فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله
وثنتين من ولد ادم لهما فضل على من ينشاء الله بعادتها الله في الدنيا وذكر الحديث
قيل هذا قطعة من حديث الصور الطويل ولا يعرف الا من حديث اسمعيل
ابن رافع وقد ضعفه احمد ويحيى وجماعة وقال الدارقطني وغيره متروك الحديث
وقال ابن عدي احاديثه كلها مما فيه نظر واما البخاري فقال فيه ما حكاه الترمذي
قال سمعت محمدا يقول هو ثقة مقارب الحديث **قلت** ولكن اذا روى

مثل هذا ما تخالف الاحاديث الصحيحة لم تلتفت الى روايته وايضا فالرجل
الذي روى عنه القرظي لا يدري من هو وقد أخرجه أحمد في مسنده من حديث
عمارة بن خزيمة بن ثابت قال كنا مع عمرو بن العاص في حج او عمرة حتى
اذا كنا بمر الظهران فاذا امرأة في هودج فقال فمال فدخل الشعب
فدخلنا معه فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان
فاذا نحن بغربان كثير فيها غراب اعظم احمر المنقار والرجلين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل من النساء الجنة الا مثل هذا الغراب
في هذه الغربان الذي في جناحه ريشه بيضا قال الجوهري ويقال هكذا قولهم
الابلق العقوق وبيض الانوف لكل شيء يعز وجوده وفي النهاية الغراب
الاعصم هو الابيض الجناحين وقيل الابيض الرجلين اراد قلة من يدخل
الجنة من النساء لان هذا الوصف في الغربان قليل عزيز وفي حديث اخر المرأة
الصالحة مثل الغراب الاعصم قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال
الذي احدى رجليه بيضاء وفي حديث اخر عائشة في النساء كالغراب الاعصم
في الغربان

## الباب الثاني والثلاثون في من يدخل الجنة من

هذه الامة بغير حساب وذكر اوصافهم ثبت في الصحيحين من حديث
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يدخل من امتي الجنة زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم
اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فرفع نمرة عليه فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فقال سبقك بها عكاشة وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا
او سبع مائة الف آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة
وجوههم على صورة القمر ليلة البدر فهذه الزمرة الاولى وهم يدخلونها بغير
حساب والدليل عليه ما ثبت في الصحيحين والسياق لمسلم نا سعيد بن منصور نا

هشيم انا حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال ايكم راى الكوكب
الذي انقض البارحة قلت انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلاة ولكني لدغت قال
فما صنعت قلت استرقيت قال فما حملك على ذلك قلت حديث حدثناه الشعبي
قال وما حدثكم الشعبي قلت نا عن بريدة حصيب الاسلمي انه قال لا رقية
الا من عين او حمة فقال قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن نا ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الامم فرايت النبي ومعه الرهط
والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم
فظننت انهم امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت
فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة
بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في اولئك الذين
يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين
صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا
في الاسلام فلم يشركوا بالله وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فاخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا
يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن
فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام آخر فقال سبقك بها
عكاشة وليس عند البخاري لا يرقون قال شيخنا وهو الصواب وهذه اللفظة
وقعت متحمة في الحديث وهي غلط من بعض الرواة فان النبي صلى الله عليه وسلم
جعل الوصف الذي استحق به هؤلاء دخول الجنة بغير حساب هو تحقيق التوحيد
وتجريده ولا شك ان غيرهم ان يرقيهم ولا يتطيرون والطيرة نوع من الشرك والتوكل
على الله وحده لا على غيره وتركهم الاسترقاء والتطير هو من تمام التوكل على الله كما في
الحديث الطيرة شرك وقال ابن مسعود وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل فالتوكل
ينافي التطير واما رقية الغير ففي احسان من الراقي وقد رقا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبريل واذن في الرقا وقال لا باس بها ما لم يكن فيها شرك واشاروا نوه
فقال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وهذا يدل على انها نفع واحسان

وذلك مستحب مطلوب لله ورسوله فالمراءي محسن والمستر في سبيل الله راج نفع الخير وتحقيق التوكل بنافي ذلك فان فعل فعايشه قد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل قد رقاه قيل اجل ولكن لم يسترق وهو صلى الله عليه وسلم لم يقل لا يرقيهم راق وانما قال لا يطلبون من احد ان يرقيهم وفي امتناعه صلى الله عليه وسلم ان يدعوا للرجل الثاني سد الباب الطالب فانه لو دعا لكل من سأله ذلك فزعا طلبه من ليس من اهله والله اعلم وفي صحيح مسلم من حديث محمد بن سيرين عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب ولا عذاب قيل من هم قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي صحيحه ايضا من حديث ابي الزبير انه سمع جابر ابن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا وفيه فتبعوا اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كاضوء نجم في السماء ثم كذلك ذكر تمام الحديث وقال احمد بن منيع في مسنده نا عبد الملك بن عبد العزيز بن جاد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم فرأيت سوادا فرأيت سوادا فرأيت سوادا فرأيت على امتي فرأيتهم فاعجبني كثرتهم وهيئتهم قد ملؤا السهل والجبل فقال رضيت يا محمد فقلت نعم فقال فان مع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول ادع الله ان يجعلني منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه منهم فقام رجل اخر فقال سبقك بها عكاشة واسناده على شرط مسلم

## الباب التاسع والثلثون في ذكر

حثيات الرب تبارك وتعالى الذين يدخلهم الجنة قال ابو بكر بن ابي شيبة نا اسمعيل بن عياش عن محمد بن زياد قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلث حثيات من حثيات ربي قلت لاسمعيل بن عياش انما يخاف من تدليسه وضعفه فاما تدليسه فقد قال الطبراني نا احمد بن المعلى الدمشقي والحسين بن اسحق التستري قالا نا هشام بن عمار نا اسمعيل بن عياش



قال اخبرني محمد بن زياد الالهاني قال سمعت ابا امامة فذكره واما ضعفه فانما هو في غير حديث الشاميين وهذا من روايته عن الشاميين وايضا فقد جاء من غير طريقة قال ابو بكر بن ابي عاصم نا دحيم نا الوليد بن مسلم نا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر عن ابي اليماني الهوزني عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب قال يزيد ابن الاخنس والله ما اولئك في امتك يا رسول الله الا مثل الذباب الاصهب في الذباب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله وعدني سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا وزادني ثلث حثيات قال ابو عبد الله المقدسي ابو اليمان اسمه عامر بن عبد الله بن يحيى ودحيم لقب واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم القاضي شيخ البخاري ومن فوقه الى ابي امامة من رجال الصحيح الا الهوزني وما علمت فيه جرحا وقال الطبراني نا احمد بن خليل نا ابو توبة نا معوية بن سلام عن زيد ابن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني بن عامر بن يزيد اليكالي انه سمع عتبة ابن عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي عز وجل وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ثم يشفع كل الف لسبعين الفا ثم يحثي ربي تبارك وتعالى بكفيه ثلث حثيات فكبر عمر وقال ان السبعين الاول يشفعهم الله في اباهم وابنائهم وعشائرهم وارجو ان يجعلني الله في احدى الحثيات الاواخر قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد لا اعلم بهذا الاسناد علة قال الطبراني نا احمد بن خليد نا ابو توبة نا معوية بن سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني عبد الله بن عامر بن قيس الكندي ان ابا سعيد الانماري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي عز وجل وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ويشفع لكل الف سبعين الفا ثم يحثي ربي ثلث حثيات بكفيه قال ابن قيس فقلت لابي سعيد انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بأذني ووعاه قلبي قال ابو سعيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان شاء الله يستوعب مهاجري امتي ويوفي الله عز وجل بقيته من اعرابنا قال الطبراني لم يروه بهذا الحديث

عن ابي سعيد الاشارى لا يعرف الا بهذا الاسناد تفرد به معويه بن سلام وقد رواه محمد بن شهل
ابن عسكر عن ابي توبة الربيع بن نافع باسناده وفيه قال ابو سعيد فحسب ذلك
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ اربعماية الف الف وتسع مايه الف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك ليشتوعب ان شا الله مهاجرى امتي قال الطبراني ثنا
محمد بن صالح بن الوليد البرسي ومحمد بن يحيى بن منده الاصبهاني قالا ثنا ابو حفص
عمرو بن علي ثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتاده عن ابي بكر بن عمير عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعدني ان يدخل من امتي ثلثماية الف الجنة
فقال عمير يا رسول الله زدنا فقال هذا بيده فقال عمير يا رسول زدنا فقال
عمر حسبك يا عمير فقال ما لنا ولك يا ابن الخطاب وما عليك ان يدخلنا الله
الجنة فقال عمر ان الله عز وجل ان شا ادخل الناس بحفنة او بحثية واحدة فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر قال محمد بن عبد الواحد لا اعرف
لعمير حديثا غيره وفي الحليه من حديث سليمان بن حرب ثنا ابو هلال عن ابي قتاده
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي عز وجل ان يدخل من امتي
الجنة مايه الف فقال ابو بكر يا رسول الله زدنا فقال وهكذا واشار سليمان بن
حرب بيده كذلك قال يا رسول الله زدنا فقال عمر ان الله قادر ان يدخل الناس
بحفنة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر رواه عنه ابرهيم بن الهيثم
البلدي وفيه ضعف تفرد به ابو هلال الراشي بصري واسمه محمد بن سليم وقال
عبد الرزاق انبا معمر عن قتاده عن النضر بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل وعدني ان يدخل الجنة من امتي اربعماية الف قال ابو بكر
زدنا يا رسول الله قال وهكذا وجمع بين يديه قال زدنا يا رسول الله وقال وهكذا فقال
عمر حسبك يا ابا بكر فقال ابو بكر دعني وما عليك ان يدخلنا الجنة كلنا فقال
عمر ان شا ادخل خلقه الجنة بكف واحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر تفرد
به عبد الرزاق وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده ثنا محمد بن ابي بكر ثنا عبد القاهر بن
السري السلمي ثنا حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا قالوا زدنا يا رسول الله فقال هكذا وحثى بيده قالوا يا نبي الله ابعد الله



من دخل النار بعد هذا قال محمد بن عبد الواحد لا اعلمه روي عن انس الا بهذا
الطريق وسيل يحيى بن معين عن عبد القاهر فقال صالح واصحاب هذه الحثيات
هم الذين وقعوا في قبضته الاولى يوم القبضتين فان قيل فكيف كانوا الا لبضة
واحدة ثم صاروا ثلثمايه حثيات مع العدد المذكور قيل الرب سبحانه اخرج يوم
القبضة القبضتين صورهم واشباحهم وقد روي انهم كانوا كالدر واما يوم
الحساب فيكونون اتم ما كانوا خلقه واكمل اجسامًا فاستب ان تعدد الحثيات
بكلتا اليدين والله اعلم

## الباب الرابع والثلثون في ذكر

تربة الجنة وحليتها وحصبائها وبنيانها قال الامام احمد ثنا ابو النضر وابو
كامل قالا ثنا زهير بن سعد السعدي ثنا ابو المدله مولى امير المومنين سمع ابا هريرة
يقول قلنا يا رسول الله اذا رايناك رقت قلوبنا وكنا من اهل الاخرة واذا فارقناك
اعجبتنا الدنيا وشممنا النسا والاولاد قال لو تكونون على كل حال على الحال
الذي انتم عليه عندي لصافحتكم الملايكة باكفهم ولزارتكم في بيوتكم ولولم
تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة
ما بناؤها قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك وحصبائها اللولو
والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبوس ويخلد لا يموت لا تبلى
ثيابه ولا يفنى شبابه ثلثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم حتى يفطر
ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها ابواب السموات ويقول الرب
وعزتي لانصرنك ولو بعد حين وروى ابو بكر بن مردويه من حديث الحسن
عن ابن عمر قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة فقال من يدخل
الجنة يحيى لا يموت وينعم لا يباس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله
هل لك رسول كيف بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها مسك
اذفر وحصباؤها اللولو والياقوت وترابها الزعفران هكذا جا في هذه
الاحاديث اي ترابها الزعفران وكذلك روي يزيد بن ذريع ثنا سعيد
عن قتاده عن العلا بن زياد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ترابها الزعفران وطينها

الألوكة
www.alukah.net

قاله

المسك وفي الصحيحين من حديث الزهري عن انس بن مالك كان ابوذر
يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت الجنة فاذا فيها
جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك وهو قطعة من حديث المعراج وقد
روى مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن الجريري عن ابي نضرة
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ابن صياد
عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسكة خالصة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدق ثم رواه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة عن الجريري
عن ابي نضرة ان ابن صياد سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال درمكة بيضاء
مسكة خالصة وقال سفين بن عيينة عن محمد الذعر عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد غلب اصحابك اليوم قال
واني عني غلبوا قال سالهم اليهود كم عدد خزنة النار فقالوا لا ندري حتى نسال
نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غلب قوم سيلوا عما لا يعلمون
فقالوا نحن نسال نبينا ولكن هم اعداء الله سالوا نبيهم ان يريهم الله جهرة علي
باعداء الله فاني سايلهم عن تربة الجنة وانها درمكة فلما جاؤه قالوا يا ابا القاسم
كم عدة خزنة النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بكليتهما
هكذا وهكذا وقبض واحدة اي تسعة عشر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
ما تربة الجنة فنظر بعضهم الى بعض فقالوا اخبره يا ابا القاسم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبروه من الدرمك فهذه ثلث صفات من تربتها لا
تعارض بينها فذهب طايفة من السلف الى ان تربتها متضمنة للنوعين
المسك والزعفران قال ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن عبيد عن ابيه عن الاعمش
عن مالك بن الحرث قال قال معيشة سمي الجنة ترابها المسك والزعفران
ويحتمل معنيين احدهما ان يكون التراب من زعفران فاذا عجن بالماء صار
مسكا والطين يسمى ترابا ويدل على هذا قوله في اللفظ الاخر ملاطها المسك
والملاط الطين ويدل عليه ان في حديث العلاء بن زياد تربتها الزعفران وطينها
المسك فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيبا فانضم احدهما الى الاخر حدث

ابن م

عن تربتهم
عن الشعبي

اهل ص

لهما

لهما طيبا خر فصار مسكا المعنى الثاني ان يكون زعفرانا باعتبار اللون
مسكا باعتبار الرايحة وهذا من احسن شئ يكون البهجة والاسراق في لون
الزعفران والرايحة في رايحة المسك وكذلك تشبيههما بالدرمك وهو الخبز
الصافي الذي يضرب لونه الى صفرة مع لينها ونعومتها وهذا معنى ما ذكره
سفين بن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك فالون
في البياض لون الفضة والرايحة رايحة المسك وقد ذكر ابن ابي الدنيا من حديث
ابي بكر بن ابي سبرة عن عمر بن عطاء ورار عن سالم ابي الغيث عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارض الجنة بيضاء عرصتها مخمور الكافور
وقد احاط به المسك مثل كثبان الرمل فيها انهار مطردة فتجمع فيها اهل
الجنة ادناهم واحبرهم فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة فتهيج عليهم ريح
المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا فتقول لقد خرجت
من عندي وانا بك معجبة وانا بك الان اشد اعجابا وقال ابن ابي شيبة نا معوية بن
هشام نا علي بن صالح عن عمر بن ربيعة عن الحسن عن ابن عمر قال قيل يا رسول الله
كيف بنا الجنة قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب ملاطها مسك اذفر وحصباؤها
اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران وقال ابو الشيخ نا الوليد بن ابان نا اسيد
ابن عاصم نا الخوصي نا عدي بن الفضل نا سعيد الحربري عن ابي نضرة عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله نا جنان عدن
بيده وبناها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك الاذفر
وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون
قالت الملايكة طوبى لك منزل الملوك وقال ابو الشيخ نا عمر وبن الحسين نا ابن علاثة
نا ابن جريج عن عطاء عن عبيد عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت ليلة اسري بي يا جبريل انهم سيسالوني عن الجنة قال فاخبرهم انها من درة
بيضاء وان ارضها عقيان والعقيان الذهب فان كان ابن علاثة حفظه فهي ارض
الجنتين الذهبيتين يكون جبريل اخبره باعلى الجنتين وافضلهما والله اعلم

ابن م

معجبة ص

عبيد

## الباب الخامس في الثلوج في درور نهارها

الألوكة
www.alukah.net

قال احمد بن منصور الرمادي نا كثير بن هشام بن زياد ابو المقدام عن حبيب
ابن الشهيد عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله الجنة بيضاء واحب الوان الى الله البياض فليلبسه احياؤكم وكفنوا فيه
موتاكم ثم امر برعاء الشاء فجمعت فقال من كان ذا غنم سود فليخلط بها بيضاء
فجاءته امرأة فقالت يا رسول الله اني اتخذت غنما سودا فلا اراها تموا قال عفري
وقوله عفري اي بيضي وذكر ابو نعيم من حديث عباد بن عباد نا هشام بن زياد
عن يحيى بن عبد الرحمن عن عطاء عن ابن عباس رفعه ان الله خلق الجنة بيضاء وان
احب الالوان الى الله البياض فليلبسه احياؤكم وكفنوا فيه موتاكم وذكر من طريق
عبد الحميد بن صالح نا شهاب عن حمزة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض فان الله خلق الجنة بيضاء فليلبسه
احياؤكم وكفنوا فيه موتاكم من طريق البخاري نا عبد الله بن محمد نا سويد بن سعيد
نا عبد ربه الحنفي عن خالد الربيل بن السماك سمع اباه يحدث انه لقي عبد الله بن
عباس بالمدينة بعد ما كف بصره فقال يا ابن عباس ما ارض الجنة قال مرمر بيضاء
من فضة كانها مرآة قلت ما نورها قال ما رايت الساعة التي يكون فيها قبل
طلوع الشمس فذلك نورها الا انها ليس فيها شمس ولا زمهرير وذكر الحديث
وسياتي ان شاء الله وفي حديث لقيط بن عامر الطويل الذي رواه عبد الله بن احمد
في مسند ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وقال ويحبس الشمس
والقمر فلا يرون منهما احدا قال قلت يا رسول الله فهم ينصر قال بمثل بصرك
في عينك هذه وذلك مع طلوع الشمس في يوم اشرقته الارض وواجهته الجبال
وفي سنن ابن ماجة من حديث الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري
عن سليمان بن موسى حدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا هل مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة
نور تبلا لا ريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة
حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة
ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا

ان شاء الله



ان شاء الله قال القوم ان شاء الله

## الباب السادس والثلثون

في ذكرها غرفها وقصورها ومقاصيرها وخيامها قال الله تعالى لكن الذين
اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية فاخبر تعالى انها غرف فوق
غرف وانها مبنية بناء حقيقة ليلا يتوهم النفوس ان ذلك تمثيل انه ليس
هنالك بناء تتصور النفوس غرفا مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض حتى
كانها تنظر اليها عيانا ومبنية صفة للغرف الاولى والثانية اي لهم منازل
مرتفعة وفوقها منازل ارفع منها وقال تعالى اولئك يجزون الغرفة بما
صبروا والغرفة جنس كالجنة وتامل كيف جعل جزاءهم على هذه الافعال
المتضمنة للخضوع والذل والاستكانة لله الغرفة والتحية والسلام في
مقابلة صبرهم على سوء خطاب الجاهلين لهم فبدلوا بذلك سلام الله وملائكته
عليهم وقال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من
امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون
وقال تعالى يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن وقال تعالى عن امراة فرعون انها قالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة وروى الترمذي في جامعه من حديث عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان
ابن سعد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى
ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام اعرابي فقال يا رسول الله
لمن هي فقال لمن طيب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس
نيام قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن
اسحق وقال الطبراني نا عبدان بن احمد نا هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم نا
معوية بن سلام عن زيد بن سلام حدثني ابو سلام حدثني ابو معانق الاشعري
حدثني ابو مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن وهب حدثني حيي
عن ابي عبد الرحمن عن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

قال ان الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قال ابو مالك
الاشعري لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما
والناس نيام قال محمد بن عبد الواحد وهذا عندي اسناد حسن وذكر ابي
مالك فيه شيئا يدل على صحته لان ابا مالك قد روى اسناده ايضا حسن وقد تقدم
حديث ابي سعيد المتفق على صحته ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف فوقهم
كما تراؤن الكوكب الغابر من الافق وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمومنين في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة
مجوفة طولها ستون ميلا للمومن فيها اهلون يطوف عليهم المومن فلا يرى
بعضهم بعضا وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من بنا لله مسجدا
بنى الله له بيتا في الجنة وقوله في حديث ابي موسى يقول الله عز وجل لمن حمده
واسترجع عند موت ولده ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وفي
الصحيحين من حديث عبد الله بن ابي اوفا وابي هريرة وعائشة ان جبريل قال
للنبي صلى الله عليه وسلم هذه خديجة اقرأها السلام من ربها وامره ان يبشرها
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب والقصب ها هنا قصب
اللؤلؤ المجوف وقد روى ابن ابي الدنيا من حديث يزيد بن هرون عن حماد
بن سلمة عن عكرمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لقصرا من لؤلؤ ليس فيه صدع ولا وهي اعده الله عز وجل لخليله ابرهيم وفي
الصحيحين من حديث حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت
الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش
فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا لعمر بن الخطاب وهو فيهما من حديث
جابر ولفظه فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب وقد تقدم وقال بن ابي
الدنيا نا شجاع بن الاشرس قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
عن حميد عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا
فيها قصر ابيض قال قلت لجبريل لمن هذا القصر قال لرجل من قريش فرجوت
ان اكون انا فقلت لاي قريش قالوا لعمر بن الخطاب وهذا ان كان محفوظا



فبإضافة نوره واشراقه وضيائه والله اعلم وقال الحسن قصور من ذهب
لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد او حكم عدل يرفع بها صوته وقال
الاعمش عن مالك بن الحارث عن معيث بن سمي قال ان في الجنة قصورا من ذهب
وقصورا من فضة وقصورا من لؤلؤ وقصورا من ياقوت وقصورا من زبرجد
وقال الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من له
دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وابوابها وقد روى البيهقي من حديث حفص
ابن عمر نا عمر بن قيس الملائي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا اذا كان فيها لم يخف عليه ما خلفها
واذا كان خلفها لم يخف عليه ما فيها قيل لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام
واوصل الصيام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى والناس نيام قيل وما
طيب الكلام قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانها تاتي يوم القيمة
ولها مقدمات ومجنبات ومعقبات قيل وما وصل الصيام قال من صام شهر
رمضان ثم ادرك شهر رمضان فصامه قبل وما الطعام الطعام قال من فك
عياله واطعمه قبل وما افشا السلام قال مصافحة اخيك وتحيته قبل وما الصلاة
والناس نيام قال صلاة عشا الاخرة قال حفص بن عمر هذا المحفوظ لم يروه عنه
غير علي بن حرب فيما اعلم قلت هذا الملقب بالكعر بفتح الكاف
وسكون الفاء وقد روى عنه محمد بن غالب تمتام وعلي بن حرب وهما ثقتان ولكن
ضعفه ابن عدي وابن حبان وحديثه هذا له شواهد والله اعلم وفي فوائد بن
السماك نا عبد الرحمن بن محمد بن منصور نا ابي نا عبد الرحمن بن عبد المومن قال
سمعت محمد بن واسع يذكر عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الا احدثكم بغرف الجنة قال قلنا بلى يا رسول الله بابينا وامنا قال ان في
الجنة غرفا من اصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
فيها من النعيم واللذات ما لا عين رات ولا اذن سمعت قال قلنا يا رسول الله
لمن هذه الغرف قال لمن افشا السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى الليل
والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال امتي تطيق ذلك وساخبركم

الألوكة
www.alukah.net

عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه او دعا عليه فقد افشا السلام ومن اطعم اهله
وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل
شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشا الاخرة في جماعة فقد صلى
الليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس وهذا الاسناد وان كان لا يحتج
به وحده فاذا انضم الى ما تقدم استفاد قوة مع انه قد روي باسناد اخرين

## الباب السابع والثلثون في ذكر معرفة

منازلهم ومساكنهم اذا دخلوا الجنة وان لم يروها قبل ذلك قال
تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن نضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم
الجنة عرفها لهم قال مجاهد يهتدي اهلها الى بيوتهم ومساكنهم لا يخطون
كانهم سكنوها منذ خلقوا لا يستدلون عليها احدا وقال ابن عباس في رواية ابي
صالح اهم اعرف منازلهم من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم وقال محمد بن كعب
يعرفونها كما تعرفون بيوتكم في الدنيا اذا انصرفتم من يوم الجمعة هذا قول
جمهور المفسرين وتلخيص اقوالهم ما قاله ابو عبيدة عرفها لهم بينها لهم حتى
عرفوها من غير استدلال وقال مقاتل بن حيان بلغنا ان الملك الموكل
بحفظ عمل بني ادم يمشي في الجنة ويتبعه ابن ادم حتى ياتي قصر منزله فيعرفه
فيعرفه كل شيء اعطاه الله في الجنة فاذا دخل الى منزله وازواجه انصرف
الملك عنه وقال سلمة بن كهيل طرقها لهم ومعنى هذا انه طرفها لهم حتى يهتدوا
اليها وقال الحسن وصف الله الجنة في الدنيا لهم فاذا دخلوها عرفوها
بصفتها وعلى هذا القول فالتعريف وقع في الدنيا ويكون المعنى يدخلهم الجنة
التي عرفها لهم وعلى القول الاول يكون التعريف واقعا في الاخرة هذا كله
اذا قيل ان من التعريف وفيها قول اخر انها من العرف وهو الرايحة
الطيبة وهذا اختيار الزجاج اي طيبها ومنه طعام معرف اي مطيب
وقيل هو من العرف وهو التابع اي تابع لهم طيباتها وملاذها والقول هو
الاول وانه سبحانه اعلمها وبينها بما يعلم به كل احد منزلة وداره فلا يتعداه
الى غيره وفي صحيح البخاري من حديث قتادة عن ابي المتوكل الناجي عن

ابي سعيد



قال ح

ابي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا خلص المومنون من النار
حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا
هذبوا ونقوا اذن لهم بدخول الجنة والذي نفسي بيده ان احدهم بمنزلة في الجنة
ادل منه بمسكنه كان في الدنيا وفي مسند اسحق من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق بما انتم في الدنيا باعرف
بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم اذا دخلوا
الجنة

## الباب الثامن والثلثون في كيفية دخولهم

الجنة وما يستقبلون عند دخولها قد تقدم قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا وقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ابن ابي الدنيا
حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي نا يحيى بن سليم الطايفي نا اسمعيل بن عبد الله
المكي حدثني ابو عبد الله انه سمع الضحاك بن مزاحم يحدث عن الحارث عن علي انه
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا قال قلت يا رسول الله ما الوفد الا ركب قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها اجنحة عليها
رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلالا لاكل خطوة منها مثل مد البصر ويلتهون
الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب واذا شجرة على
باب الجنة ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا من احداهما حورت في وجوههم
نضرة النعيم واذا توضوا من الاخرى لم تشعث اشعارهم ابدا فيضربون
الحلقة بالصفيحة فلو سمعت طنين الحلقة فيبلغ كل حور ان زوجها
قد اقبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح له الباب فلولا ان الله عز وجل
عرفه نفسه لخر له ساجدا امامها يرى من النور والبها فيقول انا قيمك الذي وكلت
بامرك فيتبعه فيقفو اثره وما لي زوجته فتستخفها العجلة فتخرج من الحجلة
فتعانقه وتقول انت حبي وانا حبك وانا الراضية فلا اسخط ابدا وانا الناعمة
فلا ابأس ابدا والخالدة فلا اظعن ابدا فيدخل بيتا من اساسه الى سقفه مائة
الف ذراع مبني على جندل اللولو والياقوت طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق

صفر ما منها طريقة تشاكل صاحبتها في الاربعة فاذا عليها سرير علي
السرير سبعون فراشا عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة
ترى مخ ساقها من باطن الجلد يقضي حاجة عين في ليلة تجري من تحتهم انهار
مطردة انهار من ماء غير اسن صافي ليس فيه كدر وانهار من عسل مصفى لم يخرج
من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره الرجال باقدامها
وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا اشتهوا
الطعام جاءتهم طير بيض ويرفع اجنحتها فيأكلون من جنوبها من اي
الالوان شاءوا ثم تطير فتذهب فيها ثمار متدليه اذا اشتهوها انبعث
الغصن اليهم فيأكلون من اي الثمار شاءوا ان شاءوا قياما وان شاءوا متكيا وذلك
قوله عز وجل وجني الجنتين دان وبين ايديهم خدم كاللؤلؤ هذا حديث غريب
وفي اسناده ضعف وفي رفعه نظر والمعروف انه موقوف على علي قال ابن ابي
الدنيا نا محمد بن عمرو بن سليمان نا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن
النعمان بن سعد في هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال اما
والله ما يحشرون على ارجلهم ولكن يوتون بنوق لم تر الخلايق مثلها
عليها رحال من الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا باب
الجنة وقال علي بن الجعد في الجعديات نا زهير بن معوية عن ابي اسحق عن
عاصم بن ضمرة عن علي قال يساق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا
الى باب من ابوابها وجدوا عنده شجرة تخرج من تحت ساقها عينان تخرجان
فعمدوا الى احداهما فاكلوا منها فشربوا منها فاذهبت ما في بطونهم
من اذى او قذى او بأس ثم عمدوا الى الاخرى فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة
النعيم فلن تغير اشعارهم او تغير بعدها ابدا ولن تشعث اشعارهم كانما دهنوا
بالدهان ثم انتهوا الى خزنة الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
قال ثم تلقاهم الولدان يطيفون بهم كما يطوف ولدان اهل الدنيا بالحميم تقدم
من غيبته فيقولون ابشر بما اعد الله لك من الكرامة كذا قال ثم ينطلق غلام
من اولئك الولدان الى بعض ازواجه من الحور العين فيقول قد جاء فلان



باسمه الذي يدعى به في الدنيا فتقول انت رايته فيقول انا رايته وهو ذا باثري
فيستخف احداهن الفرح حتى يقوم على اسكفة بابها فاذا انتهى الى منزله نظر
الى اساس بنيانه فاذا جندل اللؤلؤ فوقه صرح اخضر واصفر واحمر ومن
كل لون ثم رفع راسه فنظر الى سقفه فاذا مثل البرق فلولا ان الله قدره
له لاخذ ان يذهب ببصره ثم طاطا راسه فنظر الى ازواجه واكواب موضوعة
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فنظروا الى تلك النعمة ثم اتكوا وقالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم ينادي منادي ان لكم ان
تموتوا ابدا وتقيموا لا تظعنوا وتصحوا فلا تمرضوا ابدا وقال عبد الله
ابن المبارك انبا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال ذكرنا ان الرجل اذا
دخل الجنة صور صورة اهل الجنة والبس لباسهم وحلي حليهم واري ازواجه
وخدمه ياخذه سوار فرح لو كان ينبغي له ان يموت لمات من سوار فرحه فيقال
له ارايت سوار فرحتك هذه فانها قاية لك ابدا قال ابن المبارك وانبا رشدين
ابن سعد انبا زهرة بن معبد القرشي عن ابي عبد الرحمن الحبلي قال ان العبد
اول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون الف خادم كانهم اللؤلؤ قال ابن المبارك
وانبانا يحيى بن ايوب حدثني عبد الله بن زحر عن محمد بن ابي ايوب المخرومي
عن ابي عبد الرحمن المعافري قال انه ليضاف للرجل من اهل الجنة سبعون طاقا
لا يرى طرفاها من علمانه حتى اذا مر مشوا وراءه وقال ابو نعيم بسنده
عن الضحاك قال اذا دخل المومن الجنة دخل امامه ملك فاخذ به في
سككها فيقول له انظر ما ترى قال اري اكثر قصورا راتيها من ذهب
وفضة واكثر انيس فيقول له الملك فان هذا اجمع لك حتى اذا رفع اليهم
استقبلوه من كل باب ومن كل مكان نحن لك نحن لك ثم يقول له امش
فيقول له ما ذا ترى فيقول اري اكثر عبيدا كرراتيها من قبل وخدام واكثر
انيس قال فان هذا اجمع لك قال فاذا رفع اليهم استقبلوه يقولون نحن
لك نحن لك في الصحيحين من حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف

الألوكة
www.alukah.net

فما سكون احد بعضهم بعض لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم
على صورة القمر ليلة البدر **الباب التاسع والثلثون**
**في ذكر صفة اهل الجنة في خلقهم**
وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقدار اسنانهم ه قال الامام احمد
عبد الرزاق نا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما
خلقه قال له اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع
ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال السلام
عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله قال فكل من
يدخل الجنة على صورة ادم طوله ستون ذراعا فلم يزل ينقص الخلق بعد حتى
الان ستون على صحته وقال الامام احمد نا يزيد بن هرون وعفان بن مسلم
قالا نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال قال رسول صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة
جردا مردا ايضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين وهم على خلق ادم ستون
ذراعا في عرض سبعة اذرع قيل تفرد به حماد عن علي بن زيد وفي جامع
الترمذي من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن ابن غنم عن معاذ بن جبل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا امردا مكحلين
بني ثلث وثلثين قال هذا حديث حسن غريب وقال ابو بكر بن ابي داود نا
محمود بن خالد وعباس بن الوليد قالا نا عمر عن الاوزاعي عن هرون بن
رياب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اهل الجنة على
صورة ادم في ميلاد ثلث وثلثين سنة جردا امردا مكحلين ثم يذهب بهم
الى شجرة في الجنة فيكسون منها لا يبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم وقال
الترمذي نا يوسف بن عيسى نا عبد الله بن المبارك عن رشدين ابن سعد
عن عمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من اهل الجنة من



صغيرا او كبيرا يردون بني ثلثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا
وكذلك اهل النار فان كان هذا محفوظا فلا يناقض ما قبله فان العرب
اذا اقدرت بعدد له سيف فانهم طريقتان تارة يذكرون السيف للتحديد وتارة
يحذفونه وهذا معروف في كلامهم وخطاب غيرهم من الامم وقال ابن
ابي الدنيا نا القاسم بن هشام نا صفوان بن صالح حدثني رواد بن الجراح العسقلا
الاوزاعي عن هرون بن رياب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل اهل الجنة الجنة على طول ادم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن
يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلث وثلثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم
جرد مرد مكحلون وقال ابن وهب حدثني معوية بن صالح عن عبد الوهاب بن
بخت عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان اهل الجنة يدخلون الجنة على قدر ادم ستون ذراعا وعلى ذلك قطعت سررهم
وقد تقدم ان اول زمرة صورهم على صورة القمر ليلة البدر وان الذين يلونهم على اضوا
اشد كوكب في السماء اضاءة واما الاخلاق فقد قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين فاخبر عن قلوبهم وتلا في وجوههم وفي الصحيحين
اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء والرواية
على خلق بفتح الخاء والمراد تشاكلهم في الطول والعرض والسن وان تفاوتوا في
الحسن والجمال ولهذا فسره بقوله على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء
واما اخلاقهم وقلوبهم ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة اول زمرة تلج الجنة
الحديث وقد تقدم وفيه لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد
يسبحون الله بكرة وعشية وكذلك الوصف سبحانه نساءهم بانهن اترابا
اي في سن واحد ليس في هذه المعايير والثواب وفي هذا الطول والعرض
والسن من الحكمة ما لا يخفى فانه ابلغ واكمل في اشتهاء اللذة لانه اكمل سن
القوة مع عظم الات اللذة وباجتماع الامرين يكون كمال اللذة وقوتها حيث
يصل في اليوم الواحد الى مائة عذراء وشيء ان شاء الله ولا يخفى التناسب
الذي بين هذا الطول والعرض وانه لو زاد احدهما على الاخر فات الاعتدال

الألوكة
www.alukah.net

وتناسب الخلقة ويصير طولا مع دقة او غلظ مع قصر وكلاهما غير مناسب والله
اعلم **الباب الاربعون في ذكر اعلى اهل الجنة منزلة وادناهم**
اعلاهم منزلة سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه قال تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا
عيسى بن مريم البينات قال مجاهد وغيره منهم من كلم الله موسى ورفع بعض
درجاته هو محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث الاسراء المتفق على صحته انه صلى
الله عليه وسلم لما جاوز موسى قال رب لم اظن ان يرفع علي احد ثم علا فوق
ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاوز سدرة المنتهى وفي صحيح مسلم من حديث عمرو
ابن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي
الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان
اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي صحيح مسلم
من حديث المغيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سال ربه ما
ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجي بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال
له ادخل الجنة فيقول رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال
له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك
ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة
قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم
تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر وقال الترمذي نا عبد بن حميد انبا
شبابة بن سوار نا شعبة عن ثوير قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وقال
وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ثوير عن عمر غير مرفوع قال
ورواه عبد الملك بن ابجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفا ورواه عبيد الله الاشجعي
عن سفين عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر نحوه ولم يرفعه **قلت**



ورواه الطبراني في معجمه من حديث معوية عن عبد الملك بن ابجر عن ثوير
عن ابن عمر مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه الفي سنة يرى
اقصاه كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه وسرره وخدمه الحديث ورواه ابو
نعيم عن اسرائيل عن ثوير قال سمعت ابن عمر قال اسرائيل لا اعلم ثويرا الا
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الامام احمد نا حسن هو ابن موسى
نا شيبان عن عبد العزيز بن ابي الاشعث الضرير عن شهر بن حوشب عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة
لمن سبع درج وهو على السادسة وفوقه الثامنة وان له كثمانية خادم ويغدا
عليه ويراح كل يوم بثمانية صحفة ولا اعلمه الا قال من ذهب في كل صحفة لو
ليس في الاخرى وانه ليلذ اوله كما يلذ اخره وفي الاشربة سلسبانا انا في كل اناء
ليس في الاخرى وانه ليلذ اوله كما يلذ اخره وانه ليقول يا رب لو اذنت لي اطعمت
اهل الجنة وسقيتهم لم ينقص ما عندي شيء وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين
زوجة سوى ازواجه من الدنيا وان الواحدة منهن ليلحقها مقعدها قدر
ميل من الارض **قلت** سكين بن عبد العزيز ضعفه النسائي وشهر
ابن حوشب ضعيف مشهور والحديث منكر مخالف للاحاديث فان طول ستين
ذراعا لا يحتمل ان يكون مقعدة صاحبه بقدر ميل من الارض والذي في الصحيحين
في اول زمرة تلج الجنة لكل امرء منهم زوجتان من الحور العين فكيف يكون ادنا
ثنتان وسبعون من الحور العين واقل ساكني الجنة نسا الذي فكيف يكون
لادنى اهل الجنة جماعة منهن وايضا فان الجنتين الذهبيتين اعلى من الفضيتين
فكيف يكون ادناهم في الذهبيتين قال الدولابي شهر بن حوشب لا يشبه حديثه
حديث الناس وقال ابن عون لشهر اتركوه وقال النسائي وابن عدي ليس بالقوي
وقال ابو خاثم لا يحتج به وتركه شعبة ويحيى بن سعيد وهذان من اعلم الناس
بالحديث رواته وعلله وان كان غيرها ولا قد وثقه وحسن حديثه فلا ريب
انه اذا انفرد بما يخالف ما رواه الثقات لم يقبل والله اعلم

**الباب الحادي والاربعون في تحفة اهل الجنة اذا دخلوها**

الألوكة
www.alukah.net

روي مسلم في صحيحه من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته
دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال
اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اسمي محمدا الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر
قال فمن اول الناس اجازة يوم القيمة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم
حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غداؤهم على اثرها قال ينحر لهم
ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها
تسمى سلسبيلا قال صدقت فاني وجئت اسالك عن شيء لا يعلمه اهل الارض
الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني فاني جئت اسالك
عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة
اذكرا باذن الله واذا علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله فقال اليهودي لقد صدقت
وانك لنبي ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن
الذي سالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله به وفي صحيح البخاري عن انس
قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو في
ارض تخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن
الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه
او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود
من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله اما
اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام
ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا
سبق ماء المراة ماء الرجل نزع قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول

محمد

الله هم

احد عشر هم

ان اليهود



ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت
اليهود فقال اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن
سيدنا قال افرايتم ان اسلم عبد الله فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه
فقال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وفي الصحيحين من حديث عطاء بن
يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون
الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفوها الجبار بيده كما يكفا احدكم خبزه في
السفر نزلا لاهل الجنة فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا
القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة
واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك
حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال ادامهم بالام ونون قال
وما هذا قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون الفا وقال عبد الله
ابن المبارك ابنا ابن لهيعة حدثني يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره انه سمع كعبا يقول ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة ادخلوها ان كلا
ضيف جزورا واني اجزركم اليوم فيوتى بثور وحوت فيجزر لاهل الجنة

## الباب الثاني والاربعون في ذكر ريح الجنة

ومن مشيرة كم يلتقي قال الطبراني نا موسى بن حازم الاصبهاني نا
محمد بن بكر الحضرمي نا مروان بن معوية الفزاري عن الحسن ابن عمرو
عن مجاهد عن جناده بن ابي امية عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قتل قتيلا من اهل الذمة لم يرح رايحة الجنة وان ريحها ليوجد
من مسيرة مائة عام ورواه البخاري في الصحيح عن قتيبة ابن حفص عن عبد الواحد
ابن زياد عن الحسن بن عمرو النقيمي عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر بينهما
جناده وقال ليوجد من مسيرة اربعين عاما وقال الترمذي نا محمد بن بشار
نا معدي ابن سليمان هو البصري عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله فقد

الألوكة
www.alukah.net

اخضر بدمه الله فلا يرح رايحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا
قال وفي الباب عن ابي بكرة وحديث ابي هريرة حديث حسن صحيح قال محمد بن عبد الواحد
واسناده عندي على شرط الصحيح **قلت** وقد رواه الطبراني من حديث
عيسى بن يونس عن عوف الاعرابي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة يرفعه من
قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رايحة الجنة وان ريح الجنة توجد من مسيرة
مائة عام وقال الطبراني نا اسحق بن ابرهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن
الحسن او غيره عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ريح
الجنة توجد من مسيرة مائة عام وهذه الالفاظ لا تعارض بينها بوجه وقد اخرجا
في الصحيحين من حديث انس قال لم يشهد عمي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا
قال فشق عليه قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه فان
اراني الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع قال
فهاب ان يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قال
فاستقبل سعد بن معاذ فقال اين فقال واها لريح الجنة اجده دون احد قال
فقاتلهم حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة
ورمية فقالت اخته عمة الربيع بنت النضر فما عرفت اخي الا ببنانه وترلت هذه
الاية من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال فكانوا يرون
انها نزلت فيه وفي اصحابه وريح الجنة نوعان ريح يوجد في الدنيا تشمه
الارواح احيانا لا تدركه العباره وريح يدرك بحاسة الشم للابدان كما تشم
روائح الازهار وغيرها وهذا يشترك اهل الجنة في ادراكه في الاخرة من قرب
وبعد واما في الدنيا فقد تدركه من شاء الله من انبيائه ورسله وهذا الذي وجده انس
ابن النضر يجوز ان يكون من هذا القسم وان يكون من الاول والله اعلم وقال
ابو نعيم نا محمد بن معمر نا محمد بن احمد المودب نا عبد الواحد بن غياث نا الربيع
ابن بدر نا هرون بن رئاب عن مجاهد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ريح الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام وقال الطبراني
نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا محمد بن احمد بن محمد بن طريف نا ابي نا محمد بن كثير



حدثني جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم وقال
ابو داود الطيالسي في مسنده نا شعبه عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن
العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم لم يرح رايحة الجنة
وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وقد اشهد الله عباده في هذه الدار
النار من انار الجنة وانموذجا منها من الرايحة الطيبة واللذات المشتهاة والملذ
البهية والفاكهة الحسنة والنعيم والسرور وقرة العين وقد روى
ابو نعيم من حديث الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم يقول الله عز وجل للجنة طيبي لاهلك فتزداد طيبا فذلك اكبر الذي
يجده الناس في السحر من ذلك كما جعل سبحانه نار الدنيا والامها وغمومها
واحزانها مذكرة بنار الاخرة قال تعالى في هذه النار نحن جعلناها تذكرة
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان شدة البرد والحر من انفاس جهنم فلا بد
ان يشهد عباده انفاس جنته وما يذكرهم بها والله المستعان

## الباب الثالث والاربعون في الاذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة

روى مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري
وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا
تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا
وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا ابدا وذلك قول الله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون وقال عثمان بن ابي شيبه نا يحيى بن ادم نا حمزة الزيات
عن ابي اسحق عن الاغر عن ابي هريرة وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون قال نودوا ان صحوا فلا تسقموا
ابدا واخلدوا فلا تموتوا ابدا وانعموا فلا تباسوا ابدا وفي صحيح مسلم من حديث حماد
ابن سلمه عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم
عند الله موعدا يريد ان يجزكموه فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة

ويجيبا من المنار فيكشف الحجاب فينظرون الى الله فوالله ما اعطاهم الله
شيئا هو احب اليهم من النظر اليه وقال عبد الله بن المبارك انبا ابو بكر
الالهاني اخبرني ابو تميمة الهجيمي قال سمعت ابا موسى الاشعري يخطب على
منبر البصرة يقول ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة ملكا الى اهل الجنة فيقول
يا اهل الجنة هل تحركم الله ما وعدكم فينظرون فيرون الحلي والحلل والانهار
والازواج المطهرة فيقولون نعم لنجزما وعدنا قالوا ذلك ثلث مرات فينظرون
فلا يعتقدون شيئا كما وعدوا فيقول قد بقي شيء ان الله يقول للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال الا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله
عز وجل وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك
ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم
تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا ربنا واي
شيء افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا ومن تراجم
البخاري عليه باب كلام الرب مع اهل الجنة وسياتي في هذا الحاديث يذكرها
في باب معقود لذلك ان شاء الله وفي الصحيحين من حديث نافع عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم
بينهم مؤذن فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو
فيه وهذا الاذان وان كان بين الجنة والنار فهو يبلغ جميع اهل الجنة والنار
ولهم ندا الخر يوم زيارتهم ربهم تبارك وتعالى يرسل اليهم ملكا فيؤذن فيهم بذلك
فيسارعون الى الزيارة كما يؤذن مؤذن الجمعة اليها وذلك في مقدار يوم الجمعة
كما سياتي مبينا في باب زيارتهم الرب عز وجل **الباب الرابع**
**والاربعون في اشجار الجنة وبنائنها وظلالها**
وقال تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال
تعالى ذواتا افنان وهي جمع فنن وهي الغصن وقال فيها فاكهة ونخل ورمان

والمخضود



والمخضود الذي قد خضد شوكه اي نزع وقطع فلا شوك فيه هذا قول
ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة وابي الاحوص وشامة بن زهير وجماعة
واحتج هؤلاء بقول احداهما ان الخضد في اللغة القطع وكل رطب قضبته
فقد خضدته وخضدت الشجر قطعت شوكه فهو خضيد ومخضود
وسند الخضد على مثال الثمر وهو كلما قطع من عود رطب خضد يعني
مخضود لقبض وسلب والخضاد شجر رخو لا شوك له الحجة الثانية
قال ابن ابي داود نبا محمد بن مصفى نبا محمد بن المبارك نبا يحيى بن حمزة حدثني ثور
ابن يزيد حدثني حبيب بن عبيد عن عتبة بن عبد السلمي قال كنت جالسا مع رسو
الله صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال يا رسول الله اسمعك تذكر في الجنة
شجرة لا اعلم شجرة اكثر شوكا منها يعني الطلح فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصوة التيس الملبود
فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون اخر الملبود الذي قد اجتمع
شعره بعضه على بعض وقال عبد الله بن المبارك انبا صفوان بن عمرو عن سليم
ابن عامر قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله
لينفعنا بالاعراب ومسائلهم اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة
شجرة موذية وما كنت ارى في الجنة شجرة توذي صاحبها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه
فجعل مكان كل شوكة ثمرة وقالت طايفة المخضود هو الموقر حملا وانكر
عليهم هذا القول وقالوا لا يعرف في اللغة الخضد بمعنى الحمل ولم يصب
هؤلاء الذين انكروا هذا القول بل هو قول صحيح وارباب هذا القول ذهبوا الى
ان الله سبحانه لما خضد شوكه واذهبه وجعل مكان كل شوكة ثمرة او نحو
هذا الحمل والحديثان المذكوران يجمعان القولين وكلا القولين قول من قال المخضود الذي
لا عقر اليد ولا برد اليد منه شوك ولا اذى فيه فشمره ملازم المعنى
وهكذا غالب المفسرين يذكرون لازم المعنى المقصود تارة وفردا من افراده

تارة وشالا من امثلته فحكيها الجماعون للغة والتسمين اقوالا مختلفة
ولا اختلاف بينها **فصل** واما الطلح فاكثر المفسرين قالوا
انه شجر الموز قال مجاهد اعجبهم طلح وج وحسنه فقيل لهم وطلح
منضود وهذا قول علي بن ابي طالب وابن عباس وابي سعيد الخدري
وقالت طايفة اخري بل هو شجر عظام طوال وهو من شجر البوادي الكبير
الشوك عند العرب قال حاديهم يشترها دليلها وقالا غداترين الطلح والجالا
ولهذا الشجر نور ورايحة طيبة وظل طليل وقد نضد بالحمل والثمر مكان الشوك
وقال ابن قتيبه هو الذي نضد بالحمل او بالورق والحمل من اوله الى اخره فليس له
ساق بارز وقال مسروق ورق الجنة نضد من اسفلها الى اعلاها وانهارها
تجري في الخدود وقال الليث الطلح شجر ام غيلان له شوك احجن من اعظم
العضاة شوكا واصلبه عودا واجوده صمغا قال ابو اسحق يجوز ان يعني
به شجر ام غيلان لان له نورا طيبا رايحة جدا فوعدوا بما يحبون مثله الا
ان فضله على ما في الدنيا كفضل سايرما في الجنة على سايرما في الدنيا فانه ليس في
الجنة مما في الدنيا الا الاسامي والظاهر ان من فسر الطلح المنضود بالموز
انما اراد التمثيل به لحسن نضده والا فالطلح في اللغة هو الشجر العظام من
شجر البوادي والله اعلم وفي الصحيحين من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مايه عام لا يقطعها فاقروا ان شيتم وظل ممدود وفي الصحيحين
ايضا من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مايه عام لا يقطعها قال ابو حازم
فحدثت به النعمان بن ابي عياش الزرقي فقال حدثني ابو سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر
السريع مايه عام لا يقطعها وقال الامام احمد نا عبد الرحمن بن مهدي
نا شعبة عن الضحاك سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين او مايه سنة هي شجرة

الخلد



الخلد وقال وكيع نا اسمعيل بن ابي خالد عن زياد مولى بني مخزوم عن ابي هريرة
ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مايه عام اقروا ان شيتم وظل ممدود
فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التورية على لسان موسى والفرقان
على لسان محمد صلى الله عليهما وسلم لو ان رجلا ركب جذعة او جذعا ثم دار
باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى تسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها
وان افنانها من وراء سور الجنة ما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة
وقال ابن ابي الدنيا حدثني ابرهيم بن سعيد الجوهري نا ابو عامر العقدي نا زمعة
ابن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال الظل الممدود شجرة
في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مايه عام في كل نواحيها
فيخرج اليها اهل الجنة اهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها قال
فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة
بكل لهو كان في الدنيا وفي جامع الترمذي من حديث ابي حازم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب
قال هذا حديث حسن وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر اقروا ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين جزاء بما كانوا
يعملون وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مايه عام لا يقطعها واقروا
ان شيتم وظل ممدود وموضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها واقروا
ان شيتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز رواه بهذا اللفظ ٥
والسياق الترمذي والنسائي وابن ماجه وصدره في الصحيحين وفي
صحيح البخاري من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مايه عام لا يقطعها واقروا ان
شيتم فاقروا وظل ممدود وماء مسكوب وقال ابن وهب نا عمرو بن الحرث
ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رجل يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مايه سنة ثياب
اهل الجنة تخرج من اكمامها وقد رواه عنه حرملة بزيادة فقال اخبرني

الألوكة
www.alukah.net

ابن وهب اخبر عمرو ان دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد ان
رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن راك وامن بك قال طوبى لمن راني وامن
بي ثم طوبى ثم طوبى لمن امن بي ولم يرني فقال رجل يا رسول الله
وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج
من اكمامها قلت واول هذا الحديث في المسند ولفظه طوبى
لمن راني وامن بي وطوبى لمن امن بي ولم يرني سبع مرات وقال ابن المبارك
ابنا سفين عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نخل الجنة جذوعها
من زمرد اخضر وكرانيفها من ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة
منها مطاعمهم وحللهم وثمرها امثال القلال والدلا اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس فيه عجم وقال الامام احمد بن علي
ابن محمد بن هشام بن يوسف ابنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن عامر بن زيد
البكالي انه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله عن الحوض وذكر الجنة ثم قال الاعرابي فيها فاكهة قال نعم وفيها شجرة
تدعى طوبى فذكر شيئا لا ادري ما هو قال ان شجرا ارضنا يشبهه قال ليست
تشبه شيئا من شجر ارضك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتيت الشام قال
لا قال تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على واحد وينفرش اعلاها قال ما
عظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما احاط باصلها حتى
تكسر ترقوتها هرما قال فيها عنب قال نعم قال فما اعظم العنقود قال
مسيرة شهر للغراب الابقع ولا يفتر قال فما اعظم الحبة قال هل ذبح ابوك
تيسا من غنمه قط عظيما قال نعم قال فشحم اهابه فاعطاه امك قال
اخذي لما منه دلوا قال نعم قال الاعرابي فان تلك الجنة لتشبعني واهل
بيتي قال نعم وعامة عشيرتك وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده نا عبد
الرحمن بن صالح نا صالح بن بكير عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن ابيه عن انس نا ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر سدرة المنتهى فقال يسير في ظل الفنن منها الراكب مائة سنة
او قال يستظل في الفنن منها مائة راكب فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال

ورواه الترمذي وقال شك يحيى وهو حديث حسن غريب قال عبد الله بن المبارك
انبا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ارض الجنة من ورق وترابها مسك واصول
اشجارها ذهب وورق وافنانها اللؤلؤ وزبرجد وياقوت والورق والثمر تحت ذلك
من اكل قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه وذللت قطوفها
تذليلا وقال ابو معوية نا الاعمش عن ابي ظبيان عن جرير بن عبد الله قال نزلنا الصفاح
فاذا رجل قائم تحت شجرة قد كادت الشمس ان تبلغه قال فقلت للغلام انطلق بهذا النطع
فاظله قال فانطلق فاظله فلما استيقظ اذا هو سلمان فاتيته اسلم عليه فقال يا
جرير تواضع لله فانه من تواضع لله في الدنيا رفعه يوم القيمة يا جرير هل تدري ما
الظلمات يوم القيمة قلت لا ادري قال ظلم الناس بينهم ثم اخذ عويدا لا اكاد اراه بين
اصبعيه فقال يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا لم تجده قلت يا ابا عبد الله فاين النخل
والشجر قال اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاها الثمر

## الباب الخامس والاربعون

في ثمارها وتعدد انواعها وصفاتها وريحانها قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل اي شبهه ونظير
لا عينه وهل المراد ان هذا الذي رزقنا في الدنيا نظيره من الفواكه والثمار او هذا نظير الذي
رزقنا في الجنة قيل فيه قولان ففي تفسير السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة وعن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل انهم اتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل في الدنيا قال مجاهد ما اشبهه به وقال ابن زيد هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا
واتوا به متشابها يعرفونه وقال الخرون هذا الذي رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذا
لشدة مشابهة بعضه بعضا في اللون والطعم واحتج اصحاب هذا القول بحجج احدها
ان المشابهة التي بين ثمار الجنة بعضها ببعض اعظم من المشابهة التي بينها وبين ثمار
الدنيا ولشدة المشابهة قالوا هذا هو الحجة الثانية ما حكاه ابن جرير عنهم قال ومن
علة قالي هذا القول ان ثمار الجنة كلما نزع منها شيء عاد مكانه اخر مثله كما قال ابن بشار
نا ابن مهدي نا سفين سمعت عمرو بن مرة يحدث عن ابي عبيدة وذكر ثمر الجنة قال

الألوكة
www.alukah.net

كلما رزقت ثمرة عادت مكانها اخرى الحجة الثالثة قوله واتوا به متشابها
وهذا كالتعليل للمشبب الموجب لقولهم هذا الذي رزقنا من الجنة الرابعة
ان من المعلوم انه ليس كل ما في الجنة من الثمار قد رزقوه في الدنيا وكثير من
اهلها لا يعرفون ثمار الدنيا ولا رأوها ورجحت طائفة منهم من حرير وغيره
القول الاخر واحتجت بوجوه قال ابن جرير والذي يحقق صحة قول القائلين ان معنا
ذلك هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا ان الله جل ثناؤه قال كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا يقولون هذا الذي رزقنا من قبل ولم يخصص ان ذلك من قبلهم
في بعض دون بعض فاذا كان قد اخبر جل ذكره عنهم ان ذلك من قبلهم كلهم
رزقوا ثمره فلا شك ان ذلك من قبلهم في اوله كما هو من قبلهم في اوله رزقوا
من ثمارها اتوا به بعد دخولهم الجنة واستقرارهم فيها الذي لم يتقدمه عندهم
من ثمارها ثمرة فاذا كان لا شك ان ذلك من قبلهم في اوله كما هو من قبلهم في
وسطه وما يتلوه فمعلوم انه محال ان يقولوا لاول رزق رزقوه من ثمار الجنة
هذا الذي رزقنا من قبل هذا من ثمار الجنة وكيف يجوز ان يقولوا لاول رزق من
ثمارها ولما تقدمه عندهم غيره منها هذا الذي رزقناه قبل الا ان ينسبهم ذو عقل
وضلال الى قيل الكذب الذي قد طهرهم الله منه او يدفع دافع ان يكون ذلك
من قبلهم لاول رزق يرزقونه من ثمارها فيدفع صحة ما اوجب الله صحته من
غير نصب دلالة على ان ذلك في حال من احوالهم دون حال فقد تبين ان معنى الاية كلما
رزقوا من ثمره من ثمار الجنة في الجنة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا
قلت اصحاب القول الاول يخصون هذا العام بما عدا الرزق الاول والدلالة
العقل والسياق عليه وليس هذا ببدع من طريقة القرآن وانت مضطر الى تخصيص
ولا بد بانواع من التخصيصات احدها ان كثيرا من ثمار الجنة وهي التي لا نظير لها في الدنيا
لا يقال فيها ذلك الثاني ان كثيرا من اهلها لم يرزقوا جميع ثمرات الدنيا التي لها
نظير في الجنة الثالث انه من المعلوم انهم لا يستمرون على هذا القول ابدا لانهم كلما
اكلوا ثمرة واحدة قالوا هذا الذي رزقناه في الدنيا ويستمرون على هذا الكلام دائما الى غير
نهاية والقرآن العزيز لم يقصد الى هذا المعنى ولا هو مما يعتنى من نعيمهم ولذتهم


وانما هو كلام مبين خارج على المعتاد المفهوم من المخاطب ومعناه انه يشبه بعضه
بعضا ليس احدهما خيرا من الاخر ولا هو مما يعرض له ما يعرض لثمر الدنيا عند تقادم
الشجر وكبرها من نقصان حملها وصغر ثمرها وغير ذلك بل اوله مثل اخره واخره
مثل اوله وهو خيار كله يشبه بعضه بعضا فهذا وجه قولهم ولا يلزم مخالفة
ما نصه الله سبحانه ولا نسبة اهل الجنة الى الكذب بوجه والذي يلزمهم من التخصيص
يلزمك نظيره واكثر منه والله اعلم واما قوله عز وجل واتوا به متشابها فقال
الحسن خيار كله لا رذل فيه الم تروا الى ثمار الدنيا كيف تشبه ردل بعضه
وان ذلك ليس فيه رذل وقال قتادة خيارا لا رذل فيه وان ثمار الدنيا في منها
منها وكذلك قال ابن جريج وجماعة وعلى هذا فالمراد بالمتشابه المتوافق والمتماثل
وقالت طائفة اخرى منهم ابن مسعود وابن عباس وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم متشابها في اللون والمرأى وليس يشبه الطعم الطعم قال مجاهد متشابها لونه
مختلفا طعمه وكذلك قال الربيع بن انس وقال يحيى بن ابي كثير عنب
الجنة الزعفران وكثيبها المسك يطوف عليهم الولدان بالفاكهة فيأكلونها
ثم يأتونهم بمثلها فيقولون هذا الذي جيئتمونا به انفا فتقول لهم الخدم كلوا فان اللون
واحد والطعم مختلف فهو قوله عز وجل كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وقالت طائفة معنى الاية انه يشبه ثمر الدنيا
غير ان ثمر الجنة افضل واطيب قال ابن وهب قال عبد الرحمن بن زيد يعرفون
اسماءه كما كانوا في الدنيا التفاح والرمان بالرمان قالوا في الجنة هذا الذي رزقنا
من قبل واتوا به متشابها يعرفونه وليس هو مثله في الطعم واختار ابن جرير
هذا القول قال وقد دللنا على فساد قول من قال ان معنى الاية هذا الذي رزقنا
من قبل اي في الجنة وتلك الدلالة على فساد ذلك القول هي الدلالة على فساد
قول من خالف قولنا في تاويل قوله واتوا به متشابها ان الله سبحانه اخبر عن
المعنى الذي من اجله قال القوم هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها
قلت وهذا لا يدل على فساد قولهم لما تقدم وقال تعالى جنات عدن مفتحة
لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وقال تعالى

يدعون فيها بكل فاكهة آمنين وهذا يدل على امنهم من انقطاعها ومضرتها وقال تعالى
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا يكون بحيث يقدرون وقت ولا تمنع ممن
اراد ها وقال تعالى فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية والقطوف جمع
قطف وهو ما يقطف والقطف بالفتح الفعل اي ثمارها دانية قريبة ممن يتناولها فيأخذها
كيف شاء قال البزار ابن عازب يتناول الثمرة وهو نائم وقال تعالى ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا قال ابن عباس اذا هم ان يتناول من ثمارها تدلت اليه حتى يتناول
ما يريد وقال غيره قربت اليهم مذللة كيف شاؤا فهم يتناولونها قياما وقعودا ومضطجعين
فيكون قوله قطوفها دانية ومعنى تذليل القطف تسهيل ما شاء وله واهل المدينة يقولون
ذلك النخل اي سوعدوقه واخرجها من السعف حتى يسهل تناولها وفي نصب دانية
وجهان احدهما انه على الحال عطفا على قوله متكئين والثاني انه صفة لجنة وقال
تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان وفي الجنتين الاخريين فيهما فاكهة ونخل ورمان
وخص النخل والرمان من بين الفواكه بالذكر لفضلهما وشرفهما كما نص على جبريل
والنخل والاعناب في سورة النبا اذ هما من افضل انواع الفاكهة واطيبها واحلاها وقال
تعالى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم وقال الطبراني ثنا معاذ بن
المثنى ثنا علي بن المديني ثنا ركاين بن سعيد عن عتاد بن منصور عن ابوب عن ابي قلابة
عن ابي اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا نزع ثمرة
من الجنة عادت مكانها اخرى وقال عبد الله بن الامام احمد حدثني عقبة بن مكرم
العمي ثنا روح يعني بن ابراهيم بن علية ثنا عوف عن قسامة بن زهير عن ابي موسى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهبط الله ادم من الجنة وعلمه صنعة كل شيء
وزوده من ثمار الجنة فثماركم هذه من ثمار الجنة غير انها تتغير وتلك لا تتغير وقد
تقدم ان سدرة المنتهى نبقها مثل القلال وفي صحيح مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الجنة حتى لو تناولت منها قطفا
اخذته وفي لفظ فتناولت منها قطفا فقصرت عنه يدي وقال ابو خيثمة
ثنا عبد الله بن عقيل عن جابر قال بينا نحن في صلاة الظهر اذ تقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتقدمنا فتناول شيئا ليأخذه ثم تأخر فلما قضى الصلاة

ابن جعفر ثنا عبيد الله ح

قال

قال له ابي بن كعب يا رسول الله صنعت اليوم في الصلاة شيئا ما كنت تصنعه
قال له عرضت علي الجنة وما فيها من الزهرة والنضرة فتناولت منها قطفا من
عنب لأتيتكم به فحيل بيني وبينه ولو اتيتكم به لأكل منه من بين السماء والارض
لا ينقصونه وقال ابن المبارك انا سفين عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال ثمر الجنة امثال القلال والدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واللين
من الزبد ليس فيه عجم وقال سعيد بن منصور ثنا شريك عن ابي اسحق عن البراء بن
عازب قال ان اهل الجنة ياكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين على اي
حال شاؤا وقال البزار في مسنده ثنا احمد بن الفرج الحمصي ثنا عثمن بن سعيد بن كثير
بن دينار الحمصي ثنا محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى قال
حدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مشمر
للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد
ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام ابد في دار
سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول
الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله قال القوم ان شاء الله قال البزار وهذا
الحديث لا نعلم رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اسامة ولا نعلم له طريقا عن اسامة
الا هذا الطريق ولا نعلم رواه عن الضحاك المعافري الا هذا الرجل محمد بن مهاجر وفي
حديث لقيط بن صبرة الذي رواه عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه وغيره
قلت يا رسول الله علي ما نطلع من الجنة قال على انهار من عسل مصفى وانهار
من خمر ما بها صداع ولا ندامة وانهار من لبن لم يتغير طعمه وما غيرا ش
وبفاكهة لعمر الهك مما تعلمون وخير من مثله معه واما الريحانة فهو
كل يا بت طيب الرايحة قال وابو العالية هو ريحانا هذا ابو بعض من ريحان
الجنة فنشمة

## الباب السادس والاربعون في زرع الجنة

قال الله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وعن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل
الجنة استاذن ربه عز وجل في الزرع فقال له اولست فيما اشتهيت فقال بلى

خبر
الحسن ح

ح

www.alukah.net

ولكني احب ان ازرع فاسرع ويذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده
وتكويره امثال الجبال فيقول الله عز وجل دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء فقال
الاعرابي يا رسول الله لا تجد هذا الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع فاما نحن
فلسنا باصحاب فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري في كتاب
التوحيد في باب كلام الرب تعالى مع اهل الجنة وخرجه في غير ايضا
وهذا يدل على ان في الجنة زرعا وذلك البذر منه وهذا احسن ان يكون الارض
معمورة بالشجر والزرع فان قيل فكيف استاذن هذا الرجل ربه في الزرع
فاخبره انه في غنية عنه قيل لعله استاذن في زرع يباشره ويبذره بيده
وقد كان في غنية عن ذلك وقد كفي مؤنته ولا اعلم ذكر الزرع في الجنة الا في هذا
الحديث والله اعلم وروى ابرهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال ينما رجل
في الجنة فقال في نفسه لو ان الله يأذن لي لزرعت فلا يعلم الا والملائكة على ابوابه
فيقولون سلام عليك يقول لكد بك تمنيت في نفسك شيأ فقد علمته وقد بعث
معنا البذر فيقول ابذروا فيخرج امثال الجبال فيقول له الرب من فوق عرشه
كل يا ابن آدم فان ابن آدم لا يشبع

## الباب السابع والاربعون

في ذكر انهار الجنة وعيونها واصنافها ومجراها الذي تجري عليه قد تكرر
في القرآن في عدة مواضع قوله جنات تجري من تحتها الانهار وفي موضع تجري
تحتها الانهار وفي موضع من تحتهم الانهار وهذا يدل على امور احدها وجود
الانهار فيها حقيقة الثاني انها جارية لا واقفة الثالث انها تحت غرفهم وقصورهم
وبساتينهم كما هو المعهود في انهار الدنيا وقد ظن بعض المفسرين ان معنى
ذلك جريانها بامرهم وتصريفهم لها كيف شاءوا وكان الذي حملهم على ذلك
انه لما سمعوا ان انهارها من غير اخدود فهي جارية على وجه الارض خلوا
قوله تجري من تحتها على انها تجري بامرهم اذ لا يكون فوق المكان تحته وهو لا
انوا من ضعف الفهم فان انهار الجنة وان جرت في غير اخدود فهي تحت
القصور والمنازل والغرف وتحت الاشجار وهو سبحانه لم يقل تحت ارضها
وقد اخبر سبحانه عن جريان الانهار تحت الناس في الدنيا فقال الم يروا كم اهلكنا





من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا
الانهار تجري من تحتهم فهذا على المعهود المتعارف وكذلك ما حكاه عن قول
فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي وقال تعالى فيهما عينان نضاختان قال
ابن ابي شيبة نا يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد قال نضاختان
بالماء والفواكه ونا ابن يمان عن ابي اسحق عن ابان عن انس قال نضاختان بالمسك
والعنبر تنضحان على دور اهل الجنة كما ينضح المطر على دور اهل الدنيا ونا
عبد الله بن ادريس عن ابيه عن ابي اسحق عن البراء قال اللتان تجريان افضل
من النضاختين وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير
آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من
عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فذكر سبحانه
هذه الاجناس الاربعة ونفاعن كل واحد منها الآفة التي تعرض له في الدنيا
فآفة الماء ان ياسن وياجن من طول مكثه وآفة اللبن ان يتغير طعمه الى
الحموضة وان يصير قارصا وآفة الخمر كراهة مذاقها المنافي للذة شربها
وآفة العسل عدم تصفيته وهذا من ايات الرب تعالى ان تجري انهارا
من اجناس لم تجر في العادة في الدنيا باجراءها وتجريها في غير اخدود ونفى
عنها الآفات التي تمنع كمال اللذة بها كما نفى عن خمر الجنة جميع آفات خمر الدنيا
من الصداع والغول واللغو والانزاف وعدم اللذة فهذه خمسة آفات من آفات
خمر الدنيا يعتال العقل ويكثر اللغو على شربها بل الا بطيب لشاربها ذلك
الا باللغو وتنزف في نفسها وتنزف المال وتصدع الراس وهي كريهة المذاق
وهي جنس من عمل الشيطان توقع العداوة والبغضاء بين الناس وتصد
عن ذكر الله وعن الصلاة وتدعو الى الزنا وربما دعت الى البنت والاخت
وذوات المحارم وتذهب الحميه وتورث الخزي والندامة والفضيحة
وتلحق شاربها بانقص نوع الانسان وهم المجانين وتشبهه احسن الاسماء
والسمات وتكسوه اقبح الاسماء والصفات وتسهل قتل النفس وافشاء السر
الذي في افشائه مضرته او هلاكه ومواخاة الشياطين في تبذير المال الذي

الألوكة
www.alukah.net

الذي جعله الله له قياما ولم يلم ثم موته ه وتهتك الاستار ه وتظهر الاسرار
ه وتدل على العورات ه وتهون ارتكاب القبائح واللائم ه وتخرج من القلب
تعظيم المحارم ه ومدمنها كعابد وثن ه وكم اهاجت من حرب ه وافقرت
من غني واذلت من عزيز ه ووضعت من شريف ه وسلبت من نعمة ه وجلبت
من نقمة ه ونسخت مودة ه وكم اورثت من حسده ه واجرت من عبرة ه
وكم اغلقت في وجه شاربها بابا من الخير ه وفتحت له بابا من الشر ه وكم اوقعت
في بلية ه وعجلت من منية ه وكم اورثت من خزية ه وجرت على شاربها من محنة
ه وجرات عليه من سفلة ه فهي جماع الاثم ومفتاح الشر ه وسلابة النعم ه وجالبة
النقم ه ولو لم يكن من رذائلها الا انها لا تجتمع هي وخمرة الجنة في جوف
عبد كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها
في الاخرة وافات الخمر اضعاف اضعاف ما ذكرنا كلها منتفية عن خمر الجنة
قال فصل فقد وصف سبحانه الانهار بانها جارية ومعلوم ان الماء الجاري
لا باس فما فايدة قوله غير آسن وما الجنة لا يعرض له ذلك ولو طال مكثه
وتامل اجتماع هذه الانهار الاربعة التي هي افضل اشربة الناس فهذا لبنهم
وطهورهم وهذا لقوتهم وغذايهم وهذا للذتهم وسرورهم وهذا لشفايهم
ومنفعتهم فصل وانهار الجنة تفجر من اعلاها تحت درنازلة الى
اقصى درجاتها كما روى البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة مايه درجة اعدها الله عز وجل للمجاهدين
في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والارض فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس
فانه وسط الجنة واعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة
وروى الترمذي نحوه من حديث معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت ولفظ حديث
عبادة الجنة مايه درجة ما بين كل درجتين مسيرة مايه عام والفردوس اعلاها
درجة ومنها الانهار الاربعة والعرش فوقها فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس
الاعلى وفي المعجم للطبراني من حديث الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفردوس ربوة الجنة واعلاها واوسطها ومنها تفجر انهار



الجنة وفي صحيح البخاري من حديث شعبة عن قتادة قال اخبرني انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة
نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل اذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران
ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذا قال اما النهران الظاهران فالنيل والفرات
وفي صحيحه ايضا من حديث همام عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما
هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك قال فضرب الملك بيده فاذا
طيبه مسك اذفر وفي صحيح مسلم من حديث المختار بن فلفل عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الكوثر نهر في الجنة وعدنيه ربي عز وجل وقال محمد بن عبد
الله الانصاري نا حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
وسلم دخلت الجنة فاذا بنهر تجري حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما
تجري فيه من الماء فاذا انا بمسك اذفر فقلت لمن هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
الذي اعطاكه الله عز وجل وقال الترمذي نا هناد بن محمد بن فضيل عن عطاء
بن السايب عن محارب بن دثار عن عبد الله بن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب
من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج قال هذا حديث حسن صحيح قال
ابو نعيم الفضل نا ابو جعفر هو الرازي نا بن ابي نجيح عن مجاهد انا اعطيناك
الكوثر قال الخير الكثير قال وقال انس بن مالك نهر في الجنة وقال عايشة
الكوثر قال الخير الكثير قال وقال انس بن مالك نهر في الجنة وقال عايشة
هو نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعيه الا سمع خرير ذلك النهر
وهذا معناه والله اعلم ان خرير ذلك النهر الخرير الذي يسمعه حين يدخل
اصبعيه في اذنيه وفي جامع الترمذي من حديث الجريري عن حكيم بن معوية
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل
وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار بعد قال هذا حديث حسن صحيح
وقال الحاكم ابنا الاصم نا الربيع بن سليمان نا اسد بن موسى نا بن لهيعة
عن عطاء بن فروة عن عبد الله بن جحيرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

من سره ان يسقيه الله عز وجل من الخمر في الاخرة فليترکها في الدنيا ومن
سره ان يكسوه الحرير في الاخرة فليترکه في الدنيا انهار الجنة تفجر من تحت تلال
او تحت جبال المسك ولو كان اذى اهل الجنة جلية علت بحلية اهل الدنيا
جميعا فكان ما يحليه به الله الاخرة افضل من حلية اهل الدنيا جميعا
جميعا ذكر الاعمش عن عمر بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال ان انهار
الجنة تفجر من جبل المسك هذا موقوف صحيح وذكر بن مردويه في مسنده
بنا احمد بن محمد بن عاصم بنا عبد الله بن محمد بن النعمان بنا مسلم بن ابرهيم بنا الحرث
ابن عبيد بنا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الانهار تنشعب من جنة عدن في جوبة
ثم تصدع بعد انهار او قال ابن ابي الدنيا بنا يعقوب بن عبد ابنا يزيد بن هرون
ابنا الحريري عن معوية بن قرة عن انس بن مالك قال اظنكم تظنون ان انهار
الجنة اخدود في الارض لا والله انها لسائحة على وجه الارض احدى حافتيها
اللولو والاخرى الياقوت وطينه المسك الاذفر قال قلت ما المسك الاذفر
قال الذي لا خلط له ورواه بن مردويه في تفسيره عن محمد بن احمد بنا محمد بن احمد
ابن يحيى بنا مهدي بن حكيم بنا يزيد بن هرون اخبرني الحريري عن معوية بن
قرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره هذري
رواه موقوفا وقال ابو خيثمه بنا عفان بنا حماد بن سلمه عن ثابت عن انس انه
قرا هذه الاية انا اعطيناك الكوثر فاذا هو نجرى ولم يشق شقا واذا حافتاه
قباب اللولو فضربت بيدي الى تربته فاذا مسك اذفر واذا حصباوه اللولو
وذكر سفين الثوري عن عمر بن مرة عن ابي عبيدة عن مسروق في قوله تعالى
ومائمسكوب قال انهار تجري في غير اخدود وقال نخل طلعها هضيم قال منضم
الي فرعها او كلمة نحوها وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار
الجنة وقال عثمن بن سعيد الدارمي بنا سعيد بن ابي مريم بنا سلمة بن علي عن مقاتل
ابن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله من



الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة
والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها من عين واحدة من
عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل صلى الله عليه
وسلم فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس
في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض
فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل جبريل فرفع من الارض القران
والعلم كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابرهيم وتابوت موسى عافيه
وهذه الانهار الخمسة فرفع ذلك كله الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به
لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد حرم اهلها خير الدنيا والاخرة

أبوم

رواه احمد بن عدي في ترجمة مسلمة هذا مع احاديث غير وقال عامة احاديثه
غير محفوظة وبالجملة فهو من الضعفاء قال البخاري منكر الحديث وقال النسائي
متروك وقال ابو حاتم لا يشتغل به وقال عبد الله بن وهب بنا سعيد بن ايوب
عن عقيل بن خالد عن الزهري ان ابن عباس قال ان في الجنة نهرا يقال له البيدخ
عليه قباب من ياقوت تحته حواري يقول اهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ
فيتصفحون تلك الحواري فاذا اعجب رجلا منهم جارية مشى معصمها فتتبعه

فصل واما العيون فقال الله تعالى ان المتقين في جنات وعيون وقال
تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد
الله يفجرونها تفجيرا قال بعض السلف معهم قضبان الذهب حيثما مالوا
مالت معهم وقد اختلف في قوله يشرب بها فقال الكوفيون الباء بمعنى من
اي يشرب منها وقال الخرون بل الفعل مضمر ومعنى يشرب بها اي يروى
بها فلما ضمنه معناه عداه تعديته وهذا اصح والطف وابلغ وقالت طايفة
الباء للظرفية والعين اسم مكان كما تقول كنا بمكان كذا وكذا ونظير هذا التضمن
قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم ضمن معنى يهم فعدي تعديته وقال تعالى
ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا فاخبر
سبحانه عن العين التي يشرب بها المقربون صرفا ان شراب الابرار يمزج منها لان

اولئك اخلصوا الاعمال كلها لله فاخلص شرابهم وهؤلاء مزجوا فمزج
شرابهم ونظير هذا قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف
في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون واخبر
سبحانه عن مزاج شرابهم بشيئين بالكافور في اول السورة والزنجبيل في اخرها
فان في الكافور من البرد وطيب الرايحة وفي الزنجبيل من الحراره وطيب الرايحة
ما يحدث لهم باجتماع الشرابين ويحي احدهما على اثر الاخر حالة اخرى اكمل واطيب
والمزج من كل منهما بانفراده ويعتدل كيفية كل منهما بكيفية الاخر وما الطف
موقع ذكر الكافور في اول السورة والزنجبيل في اخرها فان شرابهم مزج
اولا بالكافور وفيه من البرد ما يحي الزنجبيل بعده فيعدله والظاهر ان الكاس
الثانية غير الاولى وانهما نوعان لذيذان من الشراب احدهما مزج بكافور والثاني
مزج بزنجبيل وايضا فانه سبحانه اخبر عن مزج شرابهم بالكافور وبرده في مقابلة
ما وصفهم به من حرارة الخوف والايثار والصبر والوفاء بجميع الواجبات التي
بنى وفاءهم باضعفها وهو ما اوجبوه على انفسهم بالنذر على الوفاء باعلاها
وهو ما اوجبه الله عليهم ولهذا قال وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فان
في الصبر من الخشونة وحبس النفس عن شهواتها ما اقتضى ان يكون في
جزائهم من سعة الجنة ونعومة الحرير ما يقابل تلك الخشونة وجمع
لهم بين النضرة والسرور هذا جمال ظواهرهم وهذا جمال بواطنهم كما جملوا
في الدنيا ظواهرهم بشرايع الاسلام وبواطنهم بحقائق الايمان ونظيره قوله
في اخر السورة عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من
فضة فهذا زينة الظاهر ثم قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا فهذا زينة
الظاهر المطهر له من كل اذى ونقص ونظير هذا قوله سبحانه لابيهم
آدم ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فضمن له ان لا
يصيبه ذل الباطن بالجوع ولا ذل الظاهر بالعرى وان لا ينالة حر الباطن
بالظمأ ولا حر الظاهر بالضحى ونظير هذا ما عدده على عباده من نعمه انه انزل



عليهم لباسا يواري سوآتهم وريشا من ظواهرهم ولباس التقوى من بواطنهم وقلوبهم
وهو لباس التقوى واخبر انه خير اللباسين وقريب من هذا اخباره انه زين
السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظها من كل شيطان مارد فزين ظاهرها بالنجوم
وباطنها بالحراسة وقريب منه امره من اراد الحج بالزاد الظاهر ثم اخبر ان خير
الزاد التقوى وقريب منه قول امراة العزيز عن يوسف فذلكن الذي لمتنني فيه
فاريهن حسنه وجماله ثم قالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فاخبر بهن
كمال باطنه وزينته بالعفة وهذا كثير في القران لمتامله ۞

## الباب الثامن والاربعون في ذكر طعام اهل الجنة وشرابهم ومصرفه

قال الله تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيا
بما كنتم تعملون وقال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه
اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية
كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية وقال وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون
اكلها دايم وظلها وقال تعالى وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها
كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم وقال تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي صحيح مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل اهل الجنة ويشربون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يتغوطون
ولا يبولون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما
يلهمون النفس ورواه ايضا من رواية طلحة بن نافع عن جابر قالوا فما بال الطعام قال
جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد وفي المسند وسنن النسائي باسناد
صحيح على شرط الصحيح من حديث الاعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم قال جا رجل
من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون
ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب
والجماع والشهوة قال فان الذي ياكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة اذى قال
يكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه ورواه الحاكم

الباطن وهو

ينفع باصل

وفيه م

عليهم

في صحيحه ولفظه اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال يا ابا القاسم
الست تزعم ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ويقول لاصحابه ان اقرلي بهذا
خصمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفس محمد بيده ان احدهم
ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع فقال له اليهودي
فقال له اليهودي فان الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة فقال رسول الله صلى
عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فاذا البطن قد ضمر
وقال الحسن بن عرفة نا خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث
عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر الى
الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وقد تقدم حديث انس في قصة
عبد الله بن سلام في اول الطعام يأكله اهل الجنة وشرابهم على اثره وحديث ابي سعيد
الخدري يكون الارض خبزة واحدة يتكفاها الجبار بيده نزلا لاهل الجنة وقال الحاكم نا
الاصم نا ابراهيم بن منقذ نا ادريس بن يحيى حدثني الفضل بن المختار عن عبيد الله
ابن موهب عن عصمة بن مالك الخطمي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي فقال ابو بكر انها ناعمة يا رسول الله قال
انعم منها من يأكلها وانت ممن يأكلها يا ابا بكر قال الحاكم وابا الاصم نا يحيى بن ابي
ابنا عبد الوهاب بن عطا ابنا سعيد عن قتادة في قوله تعالى ولحم طير مما يشتهون
قال ذكر لنا ان ابا بكر قال يا رسول الله اني لارى طير الجنة ناعمة كأهلها ناعمون
قال من يأكلها انعم منها وانها امثال البخاتي واني لاحتسب على الله ان اكل منها يا ابا بكر
وبهذا الاسناد عن قتادة عن ابي ايوب رجل من اهل البصرة عن عبد الله بن عمرو
في قوله عز وجل يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال يطاف عليهم بسبعين صحفة
من ذهب كل صحفة فيها لون ليس في الاخرى وقال الدراوردي حدثني بن اخي بن
شهاب عن ابيه عن عبد الله بن مسلم انه سمع انس بن مالك يقول في الكوثر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو نهر اعطانيه ربي اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه
طيور اعناقها كاعناق الجزر فقال عمر بن الخطاب انها يا رسول الله لناعمة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلها انعم منها تابعه ابراهيم بن سعيد عن ابن اخي بن شهاب

وقال فقال ابو بكر مثل عمر وقال عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح عن معوية
ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وكان من معين يقول الخمر لا
فيها غول يقول ليس فيها صداع وفي قوله لا ينزفون يقول لا تذهب عقولهم وقوله
وكاسا دهاقا يقول ممتلئة قوله رحيق مختوم يقول الخمر ختم بالمسك وقال
علقمة عن ابن مسعود ختامه مسك قال خلطه وليس بخاتم تختم قلت
يريد والله اعلم ان اخره مسك يخالطه فهو من الخاتمة ليس من الخاتم وقال زيد بن
معوية سألت علقمة عن قوله ختامه مسك فقرا ختامه مسك فقال لي علقمة
ليست خاتمة ولكن اقرأها ختامه مسك قال علقمة خلطه الم تر ان المرأة
من نسائكم تقول للطيب ان خلطه من مسك لكذب ولذا وذكر سعيد
ابن منصور نا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
في قوله ومزاجه من تسنيم قال ممزوج لاصحاب اليمين ويشربها المقربون صرفا
وكذلك قال ابن عباس يشرب منها المقربون صرفا ويمزج لمن دونهم وقال
مجاهد ختامه مسك يقول طينه مسك وهذا التفسير يحتاج الى تفسير ولفظ
الاية أوضح منه وكانه والله اعلم يريد ما يبقى في اسفل الاناء من الدردي وذكر
الحاكم من حديث آدم نا شيبان عن جابر عن سماك عن ابي الدرداء في قوله
ختامه مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم
لو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل يده فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد
ريح طيبها قال آدم نا ابو شيبة عن عطا قال التسنيم اسم العين التي تمزج به
الخمر وقال الامام احمد نا هشيم انا حصين عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله تعالى وكاسا دهاقا قال هي المتتابعة المتلئة وربما سمعت العباس
يقول اسقنا واد هق لنا وقد تقدم الكلام على قوله تعالى ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا
وعلى قوله ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا
فقال فرقة سلسبيلا جملة مرتبة من فعل وفاعل وسبيلا منصوب المفعول
اي سل سبيلا اليها وليس هذا شيء وانما السلسبيل كلمة مفردة وهي اسم للعين

نفسها باعتبار صفتها وقد سعى قتادة ومجاهد في اشتقاق اللفظ فقال قتادة
سلسلة لهم يصرفونها حيث شاؤا وهذا من الاشتقاق الاكبر وقال
مجاهد سلسلة السيل جديدة الحرية وقال ابو العاليه والمقاتلان تسيل
عليهم في الطرق وفي منازلهم وهذا من سلاستها وحدة جريتها وقال اخرون
معناها طيبة الطعم والمذاق وقال ابو اسحاق سلسبيل صفة لما كان في غاية
السلاسة فسميت العين بذلك وقال ابن الانباري الصواب في سلسبيل انه
صفة للماء وليس باسم للعين واحتج على ذلك بحجتين احداهما بان سلسبيل مصروف
ولو كان اسما للعين لم يصرف للتانيث والعلميه الثانية ان ابن عباس قال
معناه انها تسل في حلوقهم سلا لا غلة ولا حمة له في واحدة منها
اما الصرف فلاقتضاء رؤس الاي له كتطايرة واما قول ابن عباس فانما يدل
على ان العين سميت بذلك باعتبار صفة السلاسة والسهولة فقد تضمنت
هذه النصوص ان لهم فيها الخبز واللحم والفاكهة والحلوا وانواع الاشربة من
الماء واللبن والخمر وليس في الدنيا مما في الاخرة الا الاسماء واما السمات فبينها
من التفاوت ما لا يعلمه البشر فان قيل فاين يشوي اللحم وليس في الجنة نار فقد
اجاب عن هذا بعضهم بانه يشوي بلى واجاب اخرون بانه يشوى خارج الجنة
ثم يوتى به اليهم ع والصواب انه يشوى في الجنة باسباب قدرها العزيز العليم
لانضاجه واصلاحه كما قدر هناك اسبابا لانضاج الثمر والطعام على انه لا يمتنع
ان يكون فيها نار تصلح لا تفسد شيا وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
مجامرهم الالوه والمجامر جمع مجمر وهو الذي يتبخر باحرافة والالوه العود المطر
فاخبرانهم يتبخرون به اي يتبخرون باجرافه لتسطع لهم رائحته وقد اخبر سبحانه
ان في الجنة ظلا لا والظلال لا بد ان يبقى ما يقابلها فقال هم وازواجهم في ظلال على
الارايك متكيون وقال ان المتقين في ظلال وعيون وقال وندخلهم ظلا ظليلا
فالاطعمة والحلوا والنجر تستدعي اسبابا تتم بها والله سبحانه خالق السبب والمسبب
وهو رب كل شي ومليكه لا اله الا هو وكذلك جعل له سبحانه اسبابا تصرف الطعام
من الجشاء والعرق الذي يفيض من جلودهم فهذا سبب اخراجه ودال السبب

ابضا



انضاجه وكذلك جعل في اجوافهم من الحرارة ما ينطبخ ذلك الطعام ويلطفه
ويهيوه لخروجه رشحا وحشا وكذلك ما هناك من الثمار والفواكه تخالف لهما من
الحرارة ما ينضجها ويجعل سبحانه اوراق الشجر ظلا لها قرب الدنيا والاخرة والاسما
وهو الخالق للاسباب والحكم ما يجعله في الدنيا والاخرة والاسباب مظهر افعاله
وحكمته ولكنها تختلف ولهذا يقع التعجب من العبد لورود افعاله سبحانه على اسباب
غير الاسباب المعهوده المالوفه وربما حمله على ذلك الانكار والكفر وذلك محض
الجهل والظلم والافلست قدرته سبحانه مقصوره عن اسباب اخر ومسببات
ينشيها منها كما لم تقصر قدرته في هذا العالم المشهود عن اسبابه ومسبباته وليس
هذا باهون عليه من ذلك ولعل النشاة الاولى التي انشاها الرب سبحانه فيها بالعيان
والمشاهدة اعجب من النشاة الثانية التي وعدنا بها اذا تاملها اللبيب ولعل اخراج هذه
الفواكه والثمار من بين هذه التربة العليظة والماء والخشب والنواء المناسب لها
اعجب عند العقل من اخراجها من بين تربة الجنة وما يها وهوايها ولعل اخراج هذه
الاشربة التي هي غذاء ودواء وشراب ولذة من بين فرث ودم ومن في ذلك اعجب
من اجرايها انهارا في الجنة باسباب اخر ولعل اخراج جوهري الذهب والفضة
من عروق الحجارة من الجبال وغيرها اعجب من انشايها هناك من اسباب اخر
ولعل اخراج الحرير من لعاب دود القز وبنايها على انفسها القباب البيض والخمر
والصفراء احكم بنا اعجب من اخراجه من اكمام تنفتق عنه شجر هناك قد اودع
فيها وانشي منها ولعل جريان بحار الماء بين السماء والارض على ظهور السحا
اعجب من جريانها في الجنة في غير اخدود وبالجملة فتامل ايات الله التي دعى عباده
الى التفكر فيها وجعلها ايات دالة على كمال قدرته وعلمه في مشيته وحكمته وملكه
وعلى توحده بالربوبيه والالهيه ثم وازن بينها وبين ما اخبر به من امر الاخرة والجنة
والنار تجد هذه ادل شي على تلك شاهدة لها ومحققا لها من مشكاة واحدة ورب واحد
وخالق واحد فبعدا للقوم لا يومنون ع الباب التاسع
والاربعون في ذكر انيتهم التي ياكلون فيها ويشربون
واجناسها وصفاتها ... قال تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب

واكواب فالصحاف جمع صحفة قال الكلبي بقصاع من ذهب قال الليث الصحفة
قصعة مستطيلة عريضة الجمع صحاف قال الاعشى

والمكاكل والصحاف من الفضة والصفار تحت الرجال

واما الاكواب فجمع كوب قال الفراء الكوب المستدير الراس الذي لا اذن له
وانشد لعدي

مسكا تصفق ابوابه تسعى عليه الغيد بالكوب

وقال ابو عبيدة الاكواب اباريق التي لا خراطم لها قال ابو اسحق واحدها كوب
وهو اناء مستدير لا عروة له وقال ابن عباس هي الاباريق التي ليست لها اذان
وقال مقاتل هي اواني مستديرة الراس ليست لها عرى وقال البخاري في صحيحه
الاكواب الاباريق التي لا خراطم لها وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
واباريق وكاس من معين الاباريق هي الاكواب التي لها خراطم فان لم يكن لها خراطيم
ولا عرى فهي اكواب واباريق افعيل من البريق وهو الصفاء فهو الذي يبرق لوبيد
من صفائه ثم سمي ملكان على شكله ابريق وان لم يكن صافيا واباريق الجنة من الفضة
في صفاء القوارير ليس من ظاهرها ما في باطنها والعرب تسمي السيف ابو بقا البريق
لونه ومنه قول ابن احمر

تعلقت ابرنقا وعلقت جعبة لهلك حتاذا زهاء وجامل

وفي نوادر اللحياني امراة ابريق اذا كانت برّاقة وقال تعالى يطاف عليهم بانية من فضة
واكواب كانت قوارير قوارير من فضة قدروها تقديرا فالقوارير من الزجاج فاخبر
سبحانه عن مادة تلك الانية انها من الفضة وانها بصفاء الزجاج وشفافته وهذا
من احسن الاشياء واعجبها وقطع سبحانه توهم كون تلك القوارير من زجاج فقال
قوارير من فضة قال مجاهد وقتادة والكلبي والشعبي قوارير الجنة من الفضة
فاجتمع بياض الفضة وصفا القوارير قال ابن قتيبة كل ما في الجنة من الانهار
وسررها وفرشها واكوابها مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد كما قال ابن عباس
ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء والاكواب في الدنيا قد تكون من فضة
وتكون من قوارير فاعلمنا الله ان هناك اكوابا لها بياض الفضة وصفا القوارير
قال وهذا التشبيه اراد قوارير كالفضة من فضة وهذا كقوله تعالى كانت



الياقوت والمرجان اي لمن لوان المرجان في صفاء الياقوت وهذا مردود عليه فان
الاية صريحة انها من فضة ومن هاهنا لبيان الجنس كما يقول من فضة ولا يراد بذلك انه
يشبه الفضة بجنسه وماديه الفضة ولعله اشكل عليه كونها من فضة وهي
قوارير وهو الزجاج وليس في ذلك اشكال لما ذكرناه وقوله قدروها تقدير التقدير
جعل الشيء بقدر مخصوص فقدرت الصناع هذه الانية على قدر لا تزيد عليه ولا تنقص
منه وهذا ابلغ في لذة الشارب فلو نقص عن ريه لنقص المتعة ولو زاد حتى يسير منه
حصل له ملالة وسامة من الباقي هذا قول جماعة من المفسرين قال الفراء قدروا
الكاس على ري احدهم لا فضل فيه ولا عجز عن ريه وهو الذ للشراب وقال
الزجاج جعلوا الاناء على قدر ما يحتاجون اليه ويريدونه وقال ابو عبيد
يكون التقدير للذين يسقون يقدرونهم يسقون يعني الضمير في قدروا للملائكة
والخدم قدروا الكاس على قدر الري فلا يزيد عليه فيثقل الكف ولا ينقص منه
فتطلب النفس الزيادة كما تقدم وقال لطيفة الضمير يعود على المشاربين اي قدروا في
انفسهم شيئا فجاءهم الامر بحسب ما قدروه واراده وقول الجمهور احسن وابلغ
فهو مستلزم لهذا القول والله اعلم واما الكاس فقال ابو عبيدة هو الاناء بما
فيه وقال ابو اسحق الكاس الاناء اذا كان فيه خمر وقيع الكاس لكل اناء مع شرابه
والمفسرون فسروا الكاس بالخمر وهو قول عطاء والكلبي ومقاتل حتى قال
الضحاك كل كاس في القرآن فانما عني به الخمر وهذا نظر منهم الى المعنى والمقصود
فان المقصود ما في الكاس لا الاناء معه وايضا فان من الاسماء ما يكون اسما للحال والمحل
مجتمعين ومنفردين كالنهر والكاس فان النهر اسم للماء والمحل معا ولكل
منهما على انفراده وكذلك الكاس والقربة ولهذا يجيء لفظ القربة مرادا به الشارب
فقط والمسكر فقط والامران معا وقد اخرجا في الصحيحين من حديث ابي موسى
الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما
وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء
الكبرياء على وجهه في جنة عدن وفيهما ايضا من حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة

الألوكة
www.alukah.net

البدر والذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يمتخطون ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة
وازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون
ذراعا في السماء وفي الصحيحين من حديث حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحافها فانها لهم
في الدنيا ولكم في الاخرة وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا شيبان حدثنا
سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت قال قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبه الرويا فربما راى الرجل الرويا فيسال عنه اذا لم يكن يعرفه فاذا اتى عليه
معروف كان اعجب لرويا اليه فاتته امراة فقالت يا رسول الله رايتك في
المنام اتيت فاخرجت من المدينة فادخلت الجنة فسمعت وجبة التجنها الجنة
فنظرت فاذا افلان بن فلان وفلان بن فلان فسمعت اثنا عشر رجلا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث سرية قبل ذلك فجي بهم عليهم ثياب طلس
تسحب وداجهم فقيل اذهبوا بهم الى نهر البيخ او النباخ فغمسوا فيه
فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر فاتوا بصحفة من ذهب فيها تمر
فاكلوا من تمره ما شاؤا وافما يقبلونها من وجه الا اكلوا من الفاكهة ما اراد
واكلت معهم فجا البشير من تلك السرية فقال اصيب فلان وفلان حتى عد اثنى
عشر رجلا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة فقال قصي رويا ك فقصتها
وجعلت تقول حي يعلان وفلان كما قال رواه الامام احمد في مسنده نحوه
واسناده على شرط مسلم

## الباب الخمسون في ذكر لباسهم وحليتهم

ومنازلهم وفرشهم وشرابهم

قال تعالى ان المتقين في
مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين
وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن
عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور
من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على

الارائك



الارائك قال جماعة من المفسرين السندس ما رق من الديباج والاستبرق
ما غلظ منه وقال طايفة ليس المراد به الغليظ ولكن المراد به الصفيق
وقال الزجاج هما نوعان من الحرير واحسن الالوان الاخضر والعين
الملابس الحرير فجمع لهم بين حسن منظر اللباس والتذاذ العين به وبين
نعومته والتذاذ الجسم به وقال تعالى ولباسهم فيها حرير وها هنا
مسئلة هذا موضع ذكرها وهي ان الله سبحانه اخبر ان لباس اهل الجنة
حرير وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الاخرة متفق على صحته من حديث عمر بن الخطاب وانس
ابن مالك وقد اختلف في المراد بهذا الحديث فقالت طايفة من السلف
والخلف انه لا يلبس الحرير في الجنة ويلبس غيره من الملابس قالوا واما
قوله تعالى ولباسهم فيها حرير فمن العام المخصوص وقال الجمهور
هذا من الوعيد الذي له حكم امثاله من نصوص الوعيد الذي تدل على ان
هذا الفعل مقتض هذا الحكم وقد يتخلف عنه لمانع وقد دل النص والاجماع
على ان التوبة مانعة من محوق الوعيد ويمنع من محوقه ايضا الحسنات
الماحية والمصايب المكفرة ودعاء المسلمين وشفاعة من اذن الله له في
الشفاعة فيه وشفاعة ارحم الراحمين الى نفسه فهذا الحديث نظير الحد
الاخر من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الاخرة وقال تعالى وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا وقال عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق
وتامل ما دلت عليه لفظة عاليهم من كون ذلك اللباس ظاهرا بارزا يحمل
طواهرهم ليس بمنزلة الشعار الباطن بل الذي يلبس فوق الثياب للزينة والجمال
وقد اختلف القراء السبعة في نصب عاليهم ورفعه على قراءتين واختلف
النحاة في وجه نصبه هل هو على الظرف او على الحال على قولين واختلف
المفسرون هل ذلك للولدان الذين يطوفون عليهم فيطوفون وعليهم ثياب
السندس والاستبرق او للسادات الذين يطوف عليهم الولدان فيطوفون
على ساداتهم وعلى السادات هذه الثياب وليس الحال ها هنا بالبين ولا تحته

الألوكة
www.alukah.net

ذلك المعنى البديع الرابع فالصواب فيه انه منصوب على الظرف فان
عاليا لما كان بمعنى فوق اجري مجراه قال ابو علي وهذا الوجه ابين وهو
ان عاليا صفة فجعل ظرفا كما كان قوله والركب اسفل منكم كذلك وكما قالوا
هو ناحية من الدار واما من رفع عاليهم فعلى الابتداء وثيابهم شد من خبره
ولا يمنع من هذا افراد عال وجمع الثياب فان فاعلا قد يراد به الكثرة
كما قال الا ان جيراني العشية رائح دعتهم دواع من هوى ومنازح
وقال تعالى مشتكبرين به سامرا يهجرون ومن رفع خضر اجراه صفة
صفة للثياب وهو الاقيس من وجوه احدها المطابقة بينهما في الجمع الثاني
موافقته لقوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا الثالث تخلصه من وصف
المفرد بالجمع ومن جر اجراه صفة للسندس على ارادة الجنس كما يقال اهلك
الناس الدينار الاصفر والدرهم البيض وشرح القراءة الاولى بوجه رابع ايضا
وهو ان العرب تجيء بالجمع الذي هو في لفظ الواحد فيجرونه مجرى الواحد كقوله
تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وقوله كانهم اعجاز نخل منقعر
فاذا كانوا قد افردوا صفات هذا النوع من الجمع فافراد صفة الواحد وان كان
في معنى الجمع اولى وفي استبرق قراءتان الرفع عطفا على ثياب والجر عطفا على
سندس هم وتأمل كيف جمع لهم بين نوعي الزينة الظاهرة من اللباس والحلي
كما جمع لهم بين الظاهرة والباطنة كما تقدم فزينا بحمل البواطن بالشراب الطهور
والسوار للايدان والابدان بثياب الحرير وقال تعالى ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من
ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير واختلفوا في جر لؤلؤ ونصبه فمن نصبه
ففيه وجهان احدهما انه عطف على موضع قوله من اساور والثاني انه منصوب
بفعل محذوف دل عليه الاول اي ويحلون لؤلؤا ومن جره فهو عطف على
الذهب ثم يحتمل ان تكون الاساور مركبة من الامرين معا الذهب المرصع باللؤلؤ
والله اعلم بما اراد قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن رزق الله بنا زيد بن
الحباب قال حدثني عتبة بن سعد قاضي الري عن جعفر بن ابي المغيرة



عن شمر بن عطية عن كعب قال ان الله عز وجل ملكا منذ يوم خلق يصوغ
حلي اهل الجنة الى ان تقوم الساعة لو ان قلبا من حلي اهل الجنة اخرج لذهب
ضوء شعاع الشمس فلا تسألوا بعد هذا عن حلي اهل الجنة بنا يحيى بن ابي كثير
العنبري ثنا ابي عن اشعث عن الحسن قال الحلي في الجنة على الرجال احسن
منه على النساء ثنا احمد بن منيع ثنا الحسن بن موسى ثنا ابو سعد ثنا يزيد بن ابي
حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس
ضوء الشمس كما تطمس ضوء النجوم وقال وقال ابن وهب حدثني ابن لهيعة
عن عقيل بن خالد عن الحسن عن ابي هريرة ان ابا امامة حدثه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثهم وذكر حلي اهل الجنة فقال مسورون بالذهب
والفضة مكللون بالدر عليهم اكاليل من درر ويواقيت متواصله
وعليهم تاج كتاج الملوك شباب جرد مرد مكحلون وقد اخرجا في
الصحيحين والسياق لمسلم عن ابي حازم قال كنت خلف ابي هريرة وهو
يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى بلغ ابطه فقلت له يا ابا هريرة ما هذا الوضوء
فقال يا بني فروخ انتم ها هنا لو علمت انكم ها هنا ما توضأت هذا الوضوء
سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وقد
احتج بهذا من يرى استحباب غسل العضد والابط والصحيح انه لا يستحب وهو
قول اهل المدينة وعن احمد روايتان والحديث لا يدل على الاطالة فان الحلية
انما تكون زينا في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف واما قوله فمن استطاع
منكم ان يطيل غرته فليفعل فهذه الزيادة مدرجة في الحديث من كلام ابي
هريرة لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك غير واحد من الحفاظ
وفي مسند الامام احمد في هذا الحديث قال نعم لا ادري قوله من استطاع
منكم ان يطيل غرته فليفعل من تمام كلام النبي صلى الله عليه وسلم او شيء
قاله ابو هريرة من عنده وكان شيخنا يقول هذه اللقطة لا يمكن ان تكون
من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الغرة لا تكون في اليد لا تكون

الألوكة www.alukah.net

الا في الوجه واطالتها غير ممكنه اذ يدخل في الراس ولا تسمى ذلك عدة
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة
ينعم لا يبوس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وقوله لا تبلى ثيابه الظاهر ان المراد به الثياب
المعينه لا ملحقها التي وتحتمل ان تراد الجنس بل لا يزال عليه الثياب
الجدد كما انها لا يقطع اكلها في جنسه بل كل ما كول خلفه ما كول اخر
والله اعلم وقال الامام احمد نا عبد الرحمن ابن مهدي نا محمد بن ابي الوضاح
نا العلاء بن عبد الله بن رافع نا حيان بن خارجه عن عبد الله بن عمرو قال
جا اعرابي حرمي فقال يا رسول الله اخبرنا عن الهجره اليك اينما كنت
ام لقوم خاصة ام الى ارض معلومة ام اذا مت انقطعت فسال ثلث مرات
ثم جلس فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيرا ثم قال اين السائل قال
ها هو ذا يا رسول الله قال الهجرة ان تهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن
وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة ثم انت مهاجر وان مت بالحضر فقام اخر فقال
يا رسول الله اخبرني عن ثياب اهل الجنة اتخلق خلقا او تنسج نسجا قال
فضحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضحكون من جاهل
يسأل عالما فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال اين السائل عن
ثياب الجنة قال ها هو ذا يا رسول الله قال لا بل تشقق عنها ثمار الجنة ثلث
مرات وقال الطبراني في معجمه نا احمد بن يحيى الحلواني والحسن بن علي
الفسوي قالا حدثنا سعيد بن سليمان نا فضيل بن مرزوق عن ابي اسحق
عن عمرو بن ميمون عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة تدخل
الجنة كان وجوههم ضوا القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون احسن
كوكب دري في السما لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين على
كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهما من وراء لحومها وحللها كما يرى
الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء وهذا الاسناد على شرط الصحيح
وقال الامام احمد نا يونس بن محمد نا الخزرجي بن عثمان السعدي

ابو ايوب مولى لعثمان بن عفان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيد سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها ولقاب قوس احدكم
من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها ولنصيف امراة من الجنة خير من الدنيا
ومثلها معها قال قلت يا ابا هريرة وما النصيف قال الخمار وقال ابن وهب
نا عمرو ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الجنة ليتكي سبعين سنة
قبل ان يتحول ثم ياتيه امراة فتضرب على منكبه فينظر وجهه في خدها اصفى
من المراة وان ادنى لؤلوة عليها لتضي ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد
السلام ويسالها من انت فتقول انا المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا
ادناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك
وان عليها التيجان وان ادنى لؤلوة عليها لتضي ما بين المشرق والمغرب رواه
الترمذي منه ذكر التيجان وان ادنى لؤلوة عن سويد بن نصر عن رشدين
ابن سعد عن عمرو به وقال ابن ابي الدنيا نا محمد بن ابي ادريس الحنظلي نا ابو
عتبه نا اسمعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
سلام الاسود قال سمعت ابا امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم
من احد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى فتفتح له اكمامها فيا خذ من اي
ذلك شا ابيض وان شا احمر وان شا اخضر وان شا اصفر وان شا اسود
مثل شقايق النعمان وارق واحسن قال ابن ابي الدنيا ونا سويد بن سعيد نا
عبد ربه بن بارق الحنفي عن خالد الربعي انه سمع اباه قال قلت لابن عباس
ما حلل الجنة قال فيها تحبر فيها ثم كانه الرمان فاذا اراد ولي الله كسوه
اخذ رف اليه من غصنها فانفلقت عن سبعين حله الوانا بعد الوان ثم
تنطبق ترجع كما كانت قال ونا عبد الله ابو خيثمه نا الحسن بن موسى نا
ابن لهيعه حدثني دراج ابو السمح ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد الخدري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال له يا رسول الله طوبى لمن راك
وامن بك قال طوبى لمن راني وامن بي وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن امن بي

ابو ايوب

ولم يرني فقال له رجل وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها قال وحدثني يعقوب بن عبيد بن بزيد
ابن هرون انبا حماد بن سلمة عن ابي المهزم قال قال ابو هريرة دار المؤمن
في الجنة لولوة فيها شجرة تنبت الحلل فيأخذ الرجل باصبعيه واشار بالسبابة
والابهام سبعين حلة منطقة باللولوء والمرجان قال وحدثنا حمزة
ابن العباس نا عبد الله بن عثمان انبا ابن المبارك انا صفوان بن عمرو عن شريح
ابن عبيد قال قال كعب لوان ثوبا من ثياب اهل الجنة لبس اليوم في الدنيا
لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم وقال عبد الله بن المبارك انبا سليمان
ابن المغيرة عن حميد بن هلال عن بشير بن كعب او غيره قال ذكر لنا
ان الزوجة من ازواج الجنة لها سبعون حلة هي ارق من شقيقكم
هذا يرى مخ شاقها من وراء اللحم وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال اهدي
اكيدر دومة الى النبي صلى الله عليه وسلم جبة من سندس فتعجب
الناس من حسنها فقال لمناديل سعد في الجنة احسن من هذا وفي
الصحيحين ايضا من حديث البراء قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثوب حرير فجعلوا يعجبون من لينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبون من هذا لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ولا يخفى
ذكر سعد بن معاذ بخصوصه ها هنا فانه كان في الانصار بمنزلة الصديق
في المهاجرين واهتز لموته العرش وكان لا تأخذه في الله لومة لائم وختم له
بالشهادة وآثر رضي الله ورسوله على رضى قومه وعشيرته وخلفايه ووافق
حكمه الذي حكم به حكم الله فوق سبع سمواته ونعاه جبريل الى النبي صلى
الله عليه وسلم يوم موته فحق له ان يكون مناديله التي تمسح بها يده في الجنة
احسن من جلال الملوك **فصل** ومن ملابسهم السجاف على رؤسهم
ذكر البيهقي من حديث يعقوب بن حميد بن كاسب نا هشام بن سليمان
عن عكرمة عن اسمعيل بن رافع عن سعيد المقبري وزيد بن اسلم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فقام به آناء الليل والنهار



ويحل حلاله ويحرم حرامه خلطه الله بلحمه ودمه وجعله رفيق السفره
الكرام البرره واذا كان يوم القيمه كان القرآن له حجيجا فقال يا رب كل
عامل يعمل في الدنيا ياخذ بعمله من الدنيا الا فلانا كان يقوم بي آناء الليل والنهار
فيحل حلالي ويحرم حرامي يقول يا رب فاعطه فيتوجه الله تاج الملك ويكسوه
من حلة الكرامة ثم يقول هل رضيت فيقول يا رب ارغب له فافضل من هذا
فيعطيه الله الملك بيمينه والخلد بشماله ثم يقول هل رضيت فيقول نعم يا رب
وذكر الامام احمد في مسنده من حديث ابن بريده عن ابيه يرفعه تعلموا سوره
البقره فان اخذها بركة وتركها حسره ولا تستطيعها البطله ثم سكت
ساعة ثم قال تعلموا البقرة وال عمران فانهما الزهراوان وانهما يظلان
صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف
والقرآن يلقى صاحبه يوم القيمه حين ينشق عنه قبره كالرجل المشاحب
فيقول له هل تعرفني فيقول لما اعرفك فيقول له القرآن انا الذي
اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك
اليوم من وراء كل تجاره فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على
راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما الدنيا فيقولان بم كسينا
هذا فيقال باخذ ولدكما القرآن ثم يقال اقرا واصعد في درج الجنة وغرفها
فهو في صعود ما دام يقرا هذا كان او ترتيلا هذا البطلة السحرة والغيابة
ما اظل الانسان فوقه وقال عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن
ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قوله
عز وجل جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب فقال
ان عليهم التيجان ان ادنى لؤلوة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب
**فصل** واما الفرش فقد قال تعالى متكئين على فرش
بطائنها من استبرق وقال تعالى وفرش مرفوعة فوصف الفرش بكونها
مبطنة بالاستبرق وهذا يدل على امرين احدهما ان ظهايرها اعلى واحسن
من بطائنها لان بطائنها للارض وظهايرها للجمال والزينة والمباشرة قال

سفين الثوري عن ابي اسحق عن هبيرة بن يريم عن عبد الله في قوله بطائنها
من استبرق قال هذه البطائن فدخبرتم بها فكيف بالظهائر الثاني
يدل على انها فرش عاليه لها سمك وحشو بين البطانه والظهاره وقد روي في
الترفرف رياض الجنة والعبقري عباقي الزرابي وذكر اسمعيل بن علية
عن ابي رجاء عن الحسن في قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري
حسان قال هي البسط قال واهل المدينة يقولون هي البسط واما النمارق
فقال الواحدي هي الوسايد في قول الجميع واحدها نمرقة بضم النون
وحكى الفراء نمرقة بكسرها وانشد ابو عبيدة

اذا ما بساط للهوند وقربت للذاته انماطه ونمارقه

قال الكلبي وسايد مصفوفة بعضها الى بعض وقال مقاتل هي الوسايد
مصفوفة على الطنافس وزرابي يعني البسط والطنافس واحدها زربيه
في قول جميع اهل اللغه والتفسير ومبثوثه منسوطه منشوره

فصل واما الرفرف فقال الليث هو ضرب من الثياب خضر تبسط
الواحد رفرفه وقال ابو عبيدة الرفارف البسط وانشد لابن مقبل

واما تراكون تغشى بعالنا سوافط من اصناف ريط ورفرف

وقال ابو اسحق قالوا الرفرف ها هنا رياض الجنة وقالوا الرفرف الوسايد
وقالوا الرفرف المجالس وقالوا فضول المجالس للفرش وقال المبرد هو
فضول الثياب الذي تتخذ الملوك في الفرش وغيره قال الواحدي وكان الاقرب
هذا الان العرب تسمي كسر الخباء والخرقة التي تحاط في اسفل الخباء رفرفا
ومنه الحديث في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فرفع الرفرف فرايتا
وجهه كانه ورقة قال ابن الاعرابي الرفرف ها هنا طرف البساط فشبه
ما فضل من المجلس عما تحته بطرف البساط فسمي رفرفا قلت
اصل هذه الكلمة من الطرف والجانب فمنه الرفرف الحايط ومنه الرفرف
وهو كسر الخباء وجوانب الدرع وما تدلى منها الواحده رفرفه ومنه رفرف
الطير اذا حرك جناحيه حول الشي يريد ان يقع عليه والرفرف

الألوكة
www.alukah.net

ثياب خضر تتخذ منها المحابس الواحده رفرفه وكل ما فضل من شيء
شيء وعطف فهو رفرف وفي حديث ابن مسعود في قوله عز وجل للزرابي
من ابات ربه الكبرى قال رابي رفرفا اخضر سد الافق وهو في الصحيحين

**فصل** واما العبقري فقال ابو عبيده كل شيء من البسط عبقري
قال ويوزن انها ارض موشي فيها وقال الليث عبقر موضع بالبادية كثير
الجن يقال كانهم جن عبقر وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه
وسلم حين ذكر عمر فلم عبقريا يفري فريه واما اصل هذا فيما يقال
انه نسب الى عبقر وهي ارض تسكنها الجن فصار مثلا منسوبا الى شيء رفيع
واشد الزهير ،، تحيل عليها جنة عبقرية جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا
قال ابو الحسن الواحدي وهذا هو الصحيح في العبقري وذلك ان العرب
اذا بالغت في وصف شيء نسبته الى الجن او شبهته بهم ومنه قول لبيد ،،
جن البدي رواسيا اقدامها ،، وقال اخر يصف امراة ،،
جنية ولها جن يحلها ،، رمى القلوب يقوس ما له وتر ،،
وذلك انهم يعتقدون في الجن كل صفة عجيبة وانهم يأتون بكل امر عجيب
ولما كان عبقر معروفا بنسبة كل شيء بالغ فيه اليها يريدون بذلك
انه من عملهم وصنعهم هذا هو الاصل ثم صار العبقري اسما ونعتا لكل ما بالغ
في صفته ويشهد لما ذكرنا بيت زهير فانه نسب الجن الى عبقر ثم رايناه
اشياء كثيرة نسبت الى عبقر غير البسط والثياب كقوله في صفة عمر عبقريا
وروى سلمة عن الفراء قال العبقري السيد من الرجال وهو الفاضل من
الحيوان والجوهر فلو كانت عبقر مخصوصة بالوشي لما نسب اليها غير
الموشي وانما نسب اليها البسط المشوية العجيبة الصنعة لما ذكرنا كما
نسب اليها كلما بولغ في وصفه قال ابن عباس وعبقري يريد البسط
والطنافس وقال الكلبي هو الطنافس المخملة وقال قتادة هي عتاق الزرابي
وقال مجاهد الديباج الغليظ وعبقري جمع واحدته عبقرية ولهذا وصف
بالجمع وتامل كيف شبه الفرش بانها مرفوعة والزرابي بانها مبثوثة



والنمارق بانها مصفوفة فرفع الفرش دال على سمكها ولينها وبث
الزرابي دال على كثرتها وانها في كل موضع لا تختص بها صدر المجلس
دون مؤخره وجوانبه وصف المشاند يدل على انها مهيأة للاستناد
اليها دايما ليست بخباة تصف في وقت دون وقت والله اعلم

## الباب الحادي والخمسون في ذكر خيامهن وسررهم

وارائكهم وشخاناتهم قال تعالى حور مقصورات في الخيام وفي الصحيحين
من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمومن
في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا فيها اهلون يطوف
عليهم المومن فلا يرى بعضهم بعضا وفي لفظ لهما في الجنة خيمة من لؤلؤة
مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم
المومن وفي لفظ اخرها ايضا الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا في كل
زاوية منها اهل للمومن لا يراهم الاخرون وللبخاري وحده في لفظ ثلاثون
ميلا وهذه الخيام غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى
شواطي الانهار وقال ابن ابي الدنيا حدثني الحسين بن عبد الرحمن عن احمد
ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان قال ينشأ خلق الحور العين انشاء
فاذا تكامل خلقهن ضربت عليهم الملايكة الخيام وقال بعضهم لما كن ابكارا
وعادة البكران تكون مقصورة في خدرها حتى يأخذها بعلها انشاء الله
سبحانه الحور وقصرهن في خدور الخيام حتى تجمع بينهن وبين اوليائهم في
الجنة وقال ابن ابي الدنيا انبانا اسحق وكيع بن شفيق عن جابر عن القاسم ابن ابي
برزه عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال لكل مسلم خيمة لكل خيمة
خمسة ابواب يدخل عليها كل يوم من كل باب تحفة واهديه وكرامة لم تكن
قبل ذلك لا مرجانة ولا ذفرات ولا سخرات ولا طامحات حور عين كانهن
بيض مكنون حدثنا علي بن الجعد انبانا شعبه عن عبد الملك بن ميسره
قال سمعت ابا الاحوص يحدث عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى حور مقصورات
في الخيام قال در مجوف وقال ابن المبارك بن سليمان التيمي عن قتادة عن خليد

ولجنة ٢م

طولها ٣م

ولكل خيمة ٤م

ارج

الي ٥م

وصف ٦م

العصري عن ابي الدرداء قال الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا كلها من درة
قال ابن المبارك وابناهام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال الخيمة
درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب وقال ابن ابي
الدنيا فضيل بن عبد الوهاب نا شريك عن منصور عن مجاهد حور
مقصورات في الخيام قال في خيام اللؤلؤ والخيمة لؤلؤة واحدة حدثني
محمد بن جعفر نا منصور بن يوسف بن الصلح عن ابي صالح عن ابن عباس حور
مقصورات في الخيام قال الخيمة من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ
ولها الف باب من ذهب حولها سرادق دوره حمسون فرسخا يدخل عليه
من كل باب منها ملك بهدية من عند الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل
والملايكة يدخلون عليهم من كل باب والله اعلم **واما** السرر
فقال تعالى متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين وقال
تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين على سرر موضونة متكئين عليها
متقابلين وقال تعالى فيها سرر مرفوعة فاخبر تعالى عن سررهم فانها مصفوفة
بعضها الى بعض ليس بعضها خلف بعض ولا بعيد من بعض واخبرانها
موضونة والوضين في لغتهم النضد والنسج المضاعف يقال وضن فلان
الحجر والاجر بعضه فوق بعض فهو موضون وقال الليث الوضين نسج
السرير واشباهه ويقال درع موضونة مقاربة في النسج وقال
رجل من العرب لامرأة حتى متاع البيت اي قاربي بعضه من بعض
قال ابو عبيدة والفراء والمبرد وابن قتيبة موضونة منسوجة مضاعفة
متداخلة بعضها على بعض كما يوضن حلق الدرع ومنه سمي الوضين
وهو نطاق من شعر ينسج فيدخل بعضه في بعض وانشدوا للاعشى

ومن نسج داود موضونة ... تساق مع الحي عيرا فعيرا

قالوا موضونة منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت والزبرجد
قال هشيم انبا حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال مزمولة بالذهب وقال
مجاهد موصولة بالذهب وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس موضونة





مصفوفة واخبر سبحانه انها مرفوعة قال عطاء عن ابن عباس قال السرر
من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت والسرير مثل ما بين مكة وايله
وقال الكلبي طول السرير في السماء مائة عام فاذا اراد الرجل ان يجلس عليه
تواضع له حتى يجلس عليه فاذا جلس عليه ارتفع الى مكانه **فصل**
واما الارايك فهي جمع اريكة قال مجاهد عن ابن عباس متكئين فيها على الارايك
قال لا تكون اريكة حتى يكون السرير في الحجلة فان كان السرير بغير حجلة لا تكون
اريكة وان كانت حجلة بغير سرير لم تكن اريكة ولا تكون اريكة الا والسرير
في الحجلة فاذا اجتمعا كانت اريكة وقال مجاهد هي الاسرة في الحجال وقال الليث
الاريكة سرير حجلة فالحجلة والسرير اريكة وجمعها ارايك وقال ابو اسحق
الارايك الفرش في الحجال **قلت** ها هنا ثلثة اشياء احدها السرير
والثانية الحجلة وهي الشخانة التي تعلق فوقه والثالث الفراش الذي على السرير
ولا يسمى السرير اريكة حتى يجمع ذلك كله وفي الصحاح الاريكة سرير منجد
مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع الارائك وفي الحديث
ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان مثل زر الحجلة وهو الزر الذي يجمع به
بين طرفيها من حجلة ازرارها

## الباب الثاني والخمسون

في ذكر خدمهم وعلمانهم قال الله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون
باكواب واباريق وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم
حسبتهم لؤلؤا منثورا قال ابو عبيدة والفراء مخلدون لا يهرمون ولا يتغيرون
قال والعرب تقول للرجل اذا كبر ولم يشمط انه لمخلد واذا المذهب اسنانه
من الكبر قيل هو مخلد وقال اخرون مخلدون مقرطون مسورون اي في
اذانهم القرط وفي ايديهم الاساور وهذا اختيار ابن الاعرابي قال مخلدون
يقرطون بالخلة وجمعها خلدة وهي القرطة وروي عمرو عن ابيه خلد
جاريته اذا خلاها بالخلد وهي القرطة وخلد اذا اسن ولم يشب وذلك قال
سعيد بن جبير مقرطون واجتمع هؤلاء الجميع احداها ان الخلد عام لكل
من في الجنة فلا بد ان يكون الولدان موصوفين بتخليد يختص بهم وذلك

الألوكة
www.alukah.net

هو القرطة **الحجة الثانية** قول الشاعر هـ

ومخلدات باللجين كأنما اعجازهن رواكد الكثبان

قال الاولون الخلد البقا قال ابن عباس غلمان لا يموتون وقول ترجمان القرآن هوم
في هذا كاف وهو قول مجاهد والكلبي ومقاتل قالوا لا يكبرون ولا يهرمون
ولا يتغيرون وجمعت طائفة بين القولين وقالوا هم ولدان لا يعرض لهم
الكبر والهرم في اذانهم القرطة فمن قال مقرطون اراد هذا المعنى
ان كونهم ولدانا امر لازم لهم وشبههم سبحانه باللؤلؤ المنثور لما فيه من
البياض وحسن الخلقة وفي كونه منثورا فايدتان احداهما الدلالة على انهم
غير معطلين بل يثابون في خدمتهم وحوائجهم والثاني ان اللؤلؤ اذا كان
منثورا على بساط من ذهب او حرير كان احسن لمنظره وابهى من كونه واسيام
مجموعا في مكان واحد وقد اختلف في هؤلاء الولدان هل هم من ولدان
الدنيا ام انشاهم الله في الجنة انشاءً على قولين فقال علي بن ابي طالب والحسن
والحسين البصري هم اولاد المسلمين الذين ماتوا ولا حسنة لهم ولا
سيئة يكونون خدم اهل الجنة وولدانهم اذ الجنة لا ولاده فيها قال
قال الحاكم انبا عبد الرحمن بن الحسن نبا ابرهيم بن الحسين بن ادم نبا المبارك
ابن فضالة عن الحسن في قوله ولدان مخلدون قال لم يكن لهم حسنات فيجزون
بها ولا سيئات فيعاقبون عليها فوضعوا بهذا الموضع ومن اصحاب
هذا القول من قال هم اطفال المشركين يجعلهم خدما لاهل الجنة واحتج
هؤلاء بما رواه يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم المدني عن يزيد الرقاشي
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت عن اللاهين من ذرية
البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم فهم خدم اهل الجنة يعني الاطفال
قال الدارقطني ورواه عبد العزيز الماجشون عن ابن المنكدر عن يزيد
الرقاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ورواه فضيل بن سليمان
عن عبيد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن انس وهذه الطرق ضعيفة
فيزيد راويه وفضيل بن سليمان متكلم فيه وعبد الرحمن بن اسحق ضعيف

قال ابن
قتيبة



وقال ابن قتيبة واللاهون من لهيت عن الشيء اذا غفلت وليس هو من لهوت
واصحاب القول الاول لا يقولون ان هؤلاء اولاد الاهل الجنة فيها
وانما يقولون هم غلمان انشاهم الله في الجنة انشاءً كما انشأ الحور العين قالوا واما
ولدان اهل الدنيا فيكونون يوم القيمة ابناء ثلث وثلثين لما رواه ابن وهب ابنا
عمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون بني ثلثين
سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار رواه الترمذي ولا شبه
ان هؤلاء الولدان مخلوقون من الجنة كالحور العين خدما لهم وغلمانا كما قال
تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون وهما ولا غير اولادهم فان
من تمام كرامة الله لهم ان يجعل ابناءهم مخدومين معهم لا يجعلهم غلمانا اول ص
لهم وقد تقدم في حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وفيه يطوف علي الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون والمكنون
المستور المصون الذي لم تتبذله الايدي واذا ثبت لقطة الولدان
ولقطة ويطوف عليهم واعتبرتها بقوله ويطوف عليهم غلمان لهم وضممت
ذلك الى حديث ابي سعيد المذكور آنفا علمت ان الولدان غلمان انشاهم
الرب تعالى في الجنة خدما لاهلها والله اعلم هـ

## الباب الثالث والخمسون في ذكر نسائهم

وسراريهم واصنافهن وحسنهن واوصافهن وجمالهن الظاهر والباطن
الذي وصفهن الله به في كتابه هـ قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة
وهم فيها خالدون فتامل جلالة المبشر ومبشره وصدقه وعظمة من ارسله
اليك بهذه البشارة وقد ما بشرك به حتى لك علي اسهل شيء عليك
وابشره وجمع سبحانه في هذه البشارة بين نعيم البدن بالجنان وما فيها
من الانهار والثمار ونعيم النفس بالازواج المطهرة ونعيم القلب وقرة العين

بمعرفة دوام هذا العيش ابدا الآباد وعدم انقطاعه والازواج جمع زوج
والمراة زوج الرجل وهو زوجها هذا هو الافصح فهو لغة قريش وبها نزل
القران كقوله اسكن انت وزوجك الجنة ومن العرب من يقول زوجة
وهو نادر لا يكادون يقولونه واما المطهرة وان جرت صفة على الواحد
فتجري صفة على جمع التكسير اجراء له مجرى جماعة كقوله تعالى
ومساكن طيبة وقرى ظاهرة ونظائر والمطهرة التي طهرت من الحيض
والبول والنفاس والغائط والمخاط والبصاق وكل قذر وكل اذى من نساء
الدنيا وطهرت مع ذلك باطنها من الاخلاق السيئة والصفات المذمومة
وطهر لسانها من الفحش والبذاء وطهر طرفها من ان تطمح به الى غير زوجها
وطهرت اثوابها من ان يعرض لها دنس او وسخ قال عبد بن المبارك شعبة
عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم فيها
ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبصاق وقال عبد الله
ابن مسعود وعبد الله بن عباس مطهرة لا تحيض ولا تمذين ولا تتخمن
وقال ابن عباس ايضا مطهرة من القذر والاذى وقال مجاهد لا يبلن ولا
يتغوطن ولا يمذين ولا يمنين ولا يحضن ولا يبصقن ولا يلدن وقال قتادة
مطهرة من الاثم والاذى طهرهن الله من كل بول وغائط وقذر وماثم
وقال عبد الرحمن بن زيد المطهرة التي لا تحيض وازواج الدنيا ليس بمطهرات
الاتراهن يدمين ويتركن الصلاة والصيام قال وكذلك خلقت حواء حتى
عصت فلما عصت قال الله اني خلقتك مطهرة وسادميك كما دميت هذه الشجرة
وقال تعالى ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس
واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة
امنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فجمع
لهم بين حسن المنزل وحصول الامن فيه من كل مكروه واشتماله على
على الثمار والانهار وحسن اللباس وكمال العشرة بمقابلة بعضهم بعضا
وتمام اللذة بالحور العين ووفاءهم بجميع انواع الفاكهة مع امنهم

من



من انقطاعها ومضرتها وغائلتها وختام ذلك علمهم بانهم لا يذوقون
هناك موتا والحور جمع حوراء وهي المراة الشابة الحسنا الجميلة البيضاء
شديدة سواد العين وقال زيد بن اسلم الحور التي يحار فيها الطرف
وعين حسان الاعين وقال مجاهد الحور التي يحار فيها الطرف من رقة
الجلد وصفاء اللون وقال الحسن الحور شديدة بياض العين شديدة
سواد العين واختلف في اشتقاق هذه اللفظة فقال ابن عباس الحور
في كلام العرب البيض وكذلك قال قتادة الحور البيض وقال مقاتل
الحور بيض الوجوه وقال مجاهد الحور العين التي يحار فيهن الطرف
باديا مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن
كالمراة من رقة الجلد وصفا اللون وهذا من الاتفاق وليست
اللفظة مشتقة من الحير وانما اصل الحور البياض والتحوير التبييض
والصحيح ان الحور ماخوذ من الحور في العين وهو شدة بياض مع قوة
سوادها فهو يتضمن الامرين وفي الصحاح الحور شدة بياض العين
في شدة سوادها امراة حوراء بينة الحور وقال ابو عمرو الحوران
سواد العين كلها مثل اعين الظباء والبقر وقال الاصمعي ما ادري
ما الحور في العين فلت خالف ابو عمرو اهل اللغة واشتقا
اللفظة ورد الحور الى السواد والناس غيره انما ردوه الى البياض او الى بياض
في سواد والحور في العين معنى يلتئم من حسن البياض والسواد وتناسبهما
واكتساب كل واحد منهما الحسن من الاخر وعين حوراء اذا اشتد
بياض بياضها وسواد سوادها ولا تسمى المراة حوراء حتى تكون مع حور
عينها بيضا لون الجسد والعين جمع عيناء وهي العظيمة العين من النساء
ورجل عين اذا كان ضخم العين وامراة عيناء والجمع عين والصحيح ان
العين اللاتي جمعت اعينهن صفات الحسن والملاحة قال مقاتل العين حسان
الاعين ومن محاسن المراة عينها في طول وضيق العين في المراة من العيوب
وانما يستحب الضيق منها في اربعة مواضع قمها وخرق اذنها وانفها وما لك

الالوكة
www.alukah.net

ويستحب السعة منها في اربعة مواضع وجهها وصدرها وكاهلها وهو ما
بين كتفيها وجبهتها ؛ ويستحب البياض منها في اربعة لونها وفرقها
وثغرها وبياض عينها ؛ ويستحب السواد منها في اربعة عينها وحاجبها
وهدبها وشعرها ؛ ويستحب الطول منها في اربعة قوامها وعنقها
وشعرها وثيابها ؛ ويستحب القصر منها في اربعة وهي معنوية لسانها
ويدها ورجلها وعينها فتكون قاصرات الطرف قصيرة الرجل واللسان عن الحج
وكثرة الكلام قصيرة اليد عن تناول ما يكره الزوج وعن بذله ؛ ويستحب
الدقة منها في اربعة خصرها وفرقها وحاجبها وانفها ؛ فصل
وقوله تعالى وزوجناهم بحور عين قال ابو عبيدة جعلناهم ازواجا كما يزوج النعل
بالنعل وجعلناهم اثنين اثنين وقال يونس قرناهم بهن وليس من عقد التزويج
قال والعرب لا تقول تزوجت بها وانما يقول تزوجتها قال من نصر هذا
والتنزيل يدل على ما قاله يونس وذلك قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها ولو كان على ما تزوجت بها لقال زوجناك بها وقال ابن سلام
تميم تقول تزوجت امراة وتزوجت بها وحكاه الكسائي ايضا وقال الازهري
تقول العرب زوجته امراة وتزوجت امراة وليس من كلامهم تزوجت بامراة
قال وقوله تعالى وزوجناهم بحور عين اي قرناهم وقال الفراء هي لغة في
ازدشنوءة قال الواحدي وقول ابي عبيدة في هذا احسن لانه جعله من التزويج
الذي هو بمعنى جعل الشيء زوجا لا بمعنى عقد النكاح ومن هذا الحور ان يقال
كان فردا فزوجته باخر كما يقال شفعته باخر وانما تمنع المراة عند من يمنعها
اذا كان بمعنى عقد التزويج ؛ قلت ولا يمتنع ان يراد الامران معا
فلفظ التزويج يدل على النكاح كما قال مجاهد انكحناهم الحور ولفظ الباء يدل
على الاقتران والضم وهذا ابلغ من حد فها والله اعلم وقال تعالى وفيهن
قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان
كانهن الياقوت والمرجان وصفهن سبحانه بقصر الطرف في ثلاث مواضع
احدها هذا والثاني قوله في الصافات وعندهم قاصرات الطرف عين

قلت ويستحب الرقة منها في اربعة قلبها ومشيها ولسانها ويستحب الغلظ منها في اربعة
وطيها وورك ساقيها ويستحب الغلظ منها في اربعة ذراعيها وورك ساقيها وعكن بطنها



والثالث في ص وعندهم قاصرات الطرف اتراب والمفسرون كلهم على ان المعنى
قصرت طرفهن على ازواجهن فلا يطمحن الى غيرهم وقيل قصرت طرف ازواجهن
عليهن فلا يبغين حسنهن وجمالهن ان ينظروا الى غيرهن وهذا صحيح من جهة
المعنى واما من جهة اللفظ فقاصرات صفة مضافة الى الفاعل كحسان الوجه
واصله قاصر طرفهن اي ليس بطامح متعد وقال ادم بن ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله قاصرات الطرف قال يقول قاصرات الطرف على
ازواجهن فلا يبغين غيرا زواجهن قال ادم وبه المبارك بن فضالة عن الحسن قال
قصرن طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم والله ما هن متبرجات ولا متطلعات
وقال منصور عن مجاهد قصرن ابصارهن وقلوبهن وانفسهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم وفي تفسير سعيد عن قتادة قال قصرن طرفهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم واما الاتراب فجمع ترب وهو لداة الانسان قال ابو عبيدة وابو
اسحق اقران اسنانهن واحدة قال ابن عباس وسائر المفسرين مستويات
على سن واحد وميلاد واحد بنات ثلث وثلثين سنة وقال مجاهد اتراب اشكال قال
ابو اسحق اي هن في غاية الشباب والحسن وسمي سن الانسان وقرنه ترية لانه
من تراب الارض معه في وقت والمعنى من الاخبار باستواء اسنانهن انهن ليسين فيهن
مجايز قد فات حسنهن ولا اوائل لا يطقن الوطي بخلاف الذكور فان فيهم الولدان
وهم الخدم وقد اختلف في تفسير الضمير في قوله فقالت طائفة تفسيره الجنتان
وما حوتا من القصور والغرف والخيام وقالت طائفة تفسيره الفرش المذكورة
في قوله متكئين على فرش بطائنها من استبرق وفي معنى قوله تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان قال ابو عبيدة لم يمسهن يقال ما طمثت هذا البعير
حبل قط اي ما مسه وقال يونس تقول العرب هذا حبل ما طمثه حبل قط اي
ما مسه وقال الفراء الطمث الافتضاض وهو النكاح بالتدمية والطمث
هو الدم وفيه لغتان طمث يطمث ويطمث قال الليث طمثت الجارية اذا افترعتها
والطامث في لغتهم هي الحايض قال الهبيم يقال للمراة طمثت تطمث اذا ادميث
بالافتضاض وطمثت على فعلت يطمث اذا حاضت اول ما تحيض فهي طامث

الألوكة
www.alukah.net